٨

الجزء الثامن من سيرة فارس اليمن
ومبيد أهل الكفر والمحن
الأمير سيف بن
ذى يزن
م

﴿ وهو جزء من سبعة عشر جزءا ﴾

﴿ مبيعه ﴾
بمكتبة الشيخ أحمد على المليجى الكتبى بشارع
الحلوجى قريبا من الجامع الازهر بمصر

﴿ الطبعة الأولى ﴾
بالمطبعة المحموديه بمصر المحميه
سنة ١٣١٧
هجريه

ماشاء الله كان

بسم الله الرحمن الرحيم

وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم اجمعين ﴿قال الراوى﴾ فما فرغ الملك سيف من دعاه وتضرعه الى مولاه حتى أظلم الجو واسود الضوء وظهر من السماء شرر ونار ونزل على العمالقة أحجار صغار وكبار حتى تمنعوا عن باب المغار وقد انطفت تلك النار وبقى كل من العمالقة محتار ونزل شخص فى صورة تذهل النظار وتحير الابصار ووقف ذلك الشخص على باب المغار وقال قم على حيلك يا ملك الاسلام وانظر ماذا تفعل فى هؤلاء الاخصام فقام الملك سيف بن ذى يزن وقال للشخص المتكلم من أنت من الاخوان حتى اذا عرفت اسمك أتحقق الامان فقالت له أنا عاقصة يا ملك الزمان ففرح الملك سيف ذو يزن وزالت عنه البوائق والمحن وطلع على باب الكهف والتفت الى العمالقة وقال لهم أنا أجازى منكم يا مهابيل وأنا لما أن الكفار الذين أهلكوا أجنادكم وملكوا منكم بلادكم وأتيت أنا وأعلمنى شمرون بما فعلت فيكم الاعداء جعلت روحى لكم الفداء وأهلكت الكهين عبدنار وأولاده أهل الكهانة والاصنام وأخليت لكم منهم الديار وأزحت عنكم جميع الاسى والاضرار وكأنى ما لقيت منكم الا القبيح والشنار ولكن كان الذى كان وأنا عفوت عنكم حيث إنكم من أهل الايمان وليس جائزا عندى هلاككم والقلعان وبعد ذلك سار طالبا البرارى والقفار وافتقد القدح المرصود فما وجده معه وكان تركه عند عملاقة فقال لعاقصة يا أختى لا تتركينى وتسيرى عنى وأتينى بالقدح المرصود الذى تعرفينه فقالت له وأنت أين تركته قال تركته فى بيت العروسة عملاقة فأحضريه لى من غير عاقة فقالت سمعا وطاعة وهمزت عاقصة الى بيت عملاقة فوجدتها واقفة فى الارض ورأسها تكاد تزاحم السحاب فسكت رجلها ورفعتها الى فوق وجعلت رأسها من أسفل وقالت لها اذا كنت على هذا الطول تريدين من زواج القصير انتفاعا وأنت طولك يزيد عن ستين ذراعا وانه مع طول المرأة أقل ما يكون يدخل رجلها

احليل

احليل وعلى هذا الحساب لا يدخل فى فرجك ويصل الى عقب رجلك الا ان كان ثمانية أذرع مع أن الملك سيف بن ذى يزن أخى طوله ستة أذرع فيكون على هذا الحساب يدخل هو كله فى فرجك محل المتاع وتحتاجى بعده الى طول ذراعين حتى تذوقى طعم الجماع وعلى هذا ما لك منه انتفاع فقالت لها صدقت يا خلقة الله اطلقينى من يدك وأنا أمنع أبى عن التعرض لصاحبك ويمضى الى حال سبيله وأبى عن زواجى بقيله فأطلقتها عاقصة من يدها وأخذت القدح المرصود من مكانه وطلعت وأدركت الملك سيف وقالت له يا أخى أنا لك من الناصحين يا أخى أتعبتنى فى جرتك ولا يهون على فواتك فقال لها احكى لى يا عاقصة يا أختى أنا احترت من كثرة كذبك ومحالك لانك تأخذينى وتسيرى بى مدة أيام وتقولى أنا من هنا ما بقى لى طاقة على المسير الى جهة الكنوز وتعودى الى حال سبيلك وبعد أيام لما أقع فى مضيقة تكونى خلفى وايش المعنى فى ذلك فقالت عاقصة يا أخى اعلم ان جميع عمار الارض علموا انك متوجه للكنوز تخلص خادمك منهم وتقاتل دونه كل من تعرض له والذى يمنعنى فى مسافة الطريق مخافة أن يتصايح على أرصادها فما أقدر أن أفوت بك عليهم خوفا أن يشتفوا منك وأنت على كاهلى وأما اذا كنت على وجه الارض فما لهم عليك سلاطة الا اذا كنت قدام المكان الذى فيه الخادم الذى أنت طالب خلاصه منه وبعد ذلك قالت له عاقصة يا ملك الزمان هذه طريقك ومنى عليك السلام فقال لها وأنت الى أين رائحة يا عاقصة فبكت عاقصة وقالت له أنا سائرة على وعدى فلا أقدر أفارقك ولا أقدر أوصلك الى مطلوبك ولكن الاعانة من الله تعالى ﴿قال الراوى﴾ وسار الملك سيف ذو يزن وحده ليلا ونهارا غدوا وابتكارا وهو لا يرى إنسا ولا جان ولا عابرا ولا سكان وهو يشرب من مخلفات الامطار والغدران وأما المأكول فتارة تأتيه عاقصة بطعام تضعه بين يديه وتارة يأكل من القدح المرصود وبقى على هذا الحال شهرين كاملين فأشرف على مجرور من الماء الجارى حائل بينه وبين مطلوبه فى المسير وهو مقدار عشرة أميال ولم يجد له طريقا يقدمها الا هذه الطريق فوقف وتحير منه وقال اذا نزلت فى هذا النهر فانه عميق وأما رجوعى الى خلفى فلا يكون ذلك أبدا ولو شربت كأس الردى ولكن الامر لله سبحانه وتعالى ولا حول ولا قوة الا بالله العلى العظيم ثم انه جلس على شاطئ النهر وتأمل الى جهة البر والبحر فرأى خلفه جبلا عاليا مشتهرا وبجانبه سلم منقور مثل الدرج فلما رآه قال فى نفسه قم واصعد الى هذا الدرج فلعل أن يكون لك فى هذا المكان فرج ثم انه سار الى تلك الدرج وطلع عليها مع ان الدرج لا تسع غير مشط رجله وأقل من ذلك فأراد الرجوع فنظر الى باب مغارة تقرب بالازمير وعليه حجر كبير فسار الى ذلك الحجر وقعد هناك يستريح ولما أتى على باب المغارة وركن ظهره على تلك الحجارة سمع صوتا خفيفا ضعيفا رقيقا من داخل تلك المغارة فقال الملك لا شك ان هذا من عمار المكان ولكن سوف أنظر ذلك عيان ثم انه رفع الحجر الكبير الذى على الباب ودخل الى صدر المغارة لينظر ما هذا واذا به بسطيح راقد على ظهره ووجهه الى السماء وليس له بدان ولا رجلان ووجهه يتلألأ بالنور وهو على قيد الحياة وليس عنده أحد من خلق الله تعالى ﴿قال الراوى﴾ فلما نظر الملك سيف الى ذلك السطيح أقبل عليه وهو متحير فى أمره وقال له السلام عليك يا خلقة ربى فقال السطيح السلام لله ورسوله ولك يا ملك سيف ورحمة الله وبركاته أهلا وسهلا بك يا بطل الزمان وحاكم الانس والجان وسلالة التبع حسان ومبيد أهل الكفر والطغيان السائر لفتح كنوز سليمان نبى الرحمن وطالب خلاص خدامه من العذاب والهوان فلما سمع الملك سيف من السطيح الكاهن هذا الكلام تعجب وزاد به الهيام وقال له يا سيدى من أين أنت عرفتنى وأنت عمرك ما نظرتنى وأنت إنسى أم جنى فقال له السطيح اعلم يا ولدى أنى أنا انسى ومن خيار الانس وهذه صفتى التى خلقنى الله عليها

وقد وعدني الله بمقابلتك في هذا المكان وأنا في انتظارك من قديم الزمان مقدار مائتي عام وأنا الذي أدلك على معدية سليمان بن داود عليه السلام حتى تعدي هذا البحر الذي بين يديك والله تعالى يهون قضاء حاجتك عليك فلما سمع الملك سيف من السطيح هذا المقال أيقن ببلوغ الآمال وقال في نفسه يعني هذا السطيح من أين يأكل ومن أين يشرب وهو قاعد في هذا المكان الخرب فما تم هذه الكلمة في باله الا والسطيح تبسم في وجه الملك سيف وقال له ياولدي لا تعجب من قدرة الله تعالى أما من خصوص الاكل والشرب فاجلس بجانبي ترى عجبا وقد خلقني الله من مدة سبعمائة سنة وكنت في أرض غير هذه الارض ولكن أتيت في هنا لاجل ان أدلك على معدية سليمان بن داود وأنا أعلمك كيف تعدي وتجوز المقاطع وأنا هنا في انتظارك وربي قادر على كل شيء فلا تعجب واجلس ترى العجب فتعجب الملك سيف وزاد عجبه من المكاشفة وقال وأين كان مكانك الاصلي فقال له أنا من مدائن الرخام واعلم ياولدي ان أصل مجيئي الى هنا أن أمي لما وضعتني ورآني أبي على هذه الصفة والخلقة الشريفة خاف مني خوفا شديدا ما عليه من مزيد وقال لامي ان هذا الولد عجيب وأمره غريب ويلحقنا به العار من البعيد والقريب فلما سمعت أمي من أبي هذا المقال قالت له وما الذي نصنع فيه فقال نقتله ونكتفي شره واتفق رأيهما على قتلي فما هان على والدتي لان قلب الوالدة رؤف ولكن ما تقدر أن تعارض أبي خوفا منه أن يقتلها قبلي فقالت له افعل ما تريد فأنا عن رأيك لا أحيد وبات أبي على هذا الحال وهو في أشد الغضب والنكال من وجوه عدة لكونه ان أبقاني فأهل القبيلة يجعلونه مسخرة بسببي وان ذبحني حكم ما اقتضى رأيه فقتل الضنا أمر ما يرضاه عبد ولا حر وأما والدتي فما بقي لها اشتغال الا التضرع للكريم المتعال وتطلب منه الصبر على ذلك البلاء والنكال فبينما هما نائمان اذ أتى الى أبي شخص في منامه وقال له لا تقتل هذا السطيح فان الله له فيه مشيئة واراده وأمور لا يعلمها الا عالم الغيب والشهاده فلما سمع أبي كلام هذا الهاتف قال له أنا من معيرة الناس خائف وما عزمت على قتله الا خوفا أن يشيع الخبر وأعير به عند كل من رآه من البدو والحضر فقال له الهاتف اذا طلع النهار فخذه وامض الى البحر وقف به هناك فتأتي اليك مركب صغير فحال أن تجد هاضعه فيها وودعها تمضي به الى حال سبيلها بشرط انك تنزل أنت معه في قلب المركب حتى ان المراكب تسافر فاصبر حتى تنظر المركب وقفت في أي مكان فأخرج هذا الغلام وضعه في البر وانزل في المركب فانها تردك الى مكانك الاول ولا يغرك الشيطان الرجيم بقتل هذا الغلام الذي صوره الله الكريم الحليم فان شأنه عند الله عظيم ثم ان الهاتف صاح في أبي فأفاق مرعوبا من نومه ومانام الى أن طلع النهار وكانت أمي لا تريد موتي فانها ما سلمت في ذلك الاخوفا من أبي وفي طول تلك الليلة التي عزم فيها أبي على قتلي ما نامت وهي تبكي علي في سرها ولا تقدر أن تبوح لابي بمكنون أمرها خوفا أن يقتلني ويقتلها فلما أصبح الصباح وأضاء بنوره ولاح أفاق أبي وأمي من النوم ونظرت أمي بأبي فرأته يرتعد مثل السعفة في يوم ريح عاصف فالتفتت اليه وقالت له ما حالك وما الذي جرى عليك ونالك فقال لها قد صح لي في منامي هاتف وأمرني أن أضع هذا الشخص الذي أتانا في مركب والمركب تسير والى أي أرض وقفت المركب أرمي هذا المولود الى برها وأتركه وأعود فقالت له أمي وما هذا الا رأي جيد وفعل موفق سعيد وهذا أحسن من قتله وحمل خطيئة القتل ثقيل فافعل ما أمرك الهاتف في تلك الليلة واجعل ما قاله لك الهاتف وسيلة فلما سمع والدي هذا الكلام قام قائما على الاقدام وجهز مركبا وأنزلني فيه وأنزل جماعة من قومه صحبتي وأمرهم أن يقلعوا وفي أي بلد أرست المركب عليها يضعوني وصارت المركب في ريح طيبة ونزل والدي في مركب ثانية ولحقنا لانه بعد مسير المركب خاف من الهاتف أن

يعاتبه

يعاتبه لانه خالف ولما لحق مركبنا جاء معنا وترك المركب التي أتانا فيها وسارت المركب الى هذا المكان ووقفت على البر ولم تتحول عنه فلما عاينوا ذلك قالوا لابي إن المركب من هنا لم تنتقل فطلعوا من المركب ونظروا الى ذلك المغار فوضعوني فيه وسدوا على بابه وظنوا أني أموت ولم يعلموا أن ربي عليه رزقي ثم انهم ياولدي تركوني ومضوا الى أوطانهم وأبي أوصى جماعته أن لا يذكرني أحد على لسانه وقد أقمت في هذا المكان الى أن آن الاوان وأتيت أنت يا بطل الزمان وفي هذه المدة ما رأيت قط انسان لا من الانس ولا من الجان وقد علمت أنك ماض الى الكنوز وأنا أعرف أنك اذا وصلت الى هذا المكان فهذا البحر يعيقك ويمنعك عن طريقك وأنا يلزمني ان أدلك على معدية السيد سليمان بن داود عليه السلام وأعلمك كيف تعدي فيها لانها من النحاس الاحمر وأنت ياسيدي موعود بها ولا خوف عليك ولا ضرر وأعلمك ياسيدي أن حياتي قد انتهت وآن أوان وفاتي فأقم عندي الى الصباح لاجل أن تجهزني لاني قادم على التوجه الى الملك الفتاح واذا مت نفذني على جانب ذلك البحر وغسلني كما غسلت الشيخ جياد وعبد السلام واعلم أنك تجد الحنوط على يمينك والكفن على يسارك ثم بعد ذلك دعني من غير دفن فان الذي خلقني يتولى أمري ثم امض بعد ذلك الى حال سبيلك وأما أمرك الذي أنت طالبه فاذا أقبلت الى البحر فامد يدك في الماء الى المرفق فانك تجد وتدا من الحديد وفي ذلك الوتد سلسلة وفي السلسلة ثلاثة ألواح الاول من الرصاص والمعدن والثاني من الفضة الخالصة والثالث من الذهب الاحمر فخذ الاول الذي من المعدن فارم به الى جانب المقطع وقل عند رميه احضروا يا خدام هذا اللوح فانك تجد مركبا قد ظهرت لك من وسط الماء وهي من النحاس الاصفر فتأتيك في أقل من لمح البصر فاذا أقبلت عليك فانزل فيها ولا تخف فانك تجد فيها شخصا من النحاس الاحمر فخط له سلسلة اللوح في رقبته واجعل اللوح على صدره فانها تلبسه الروحانية بعزم الاسماء التي على اللوح فانه يسير المركب بمعرفته فتعدي الى البر الثاني في أقل من لمحة واحدة فاذا جاءت المركب الى البر الثاني ووقفت على الشط فاطلع منها وادفن هذا اللوح الثالث الذي هو من الذهب الاحمر في جانب الشط لاجل أن تغيب المركب عن أعين الناظرين وان خليت اللوح الذهب معك أو بغير دفن فانها تقف على الشط وتبقى ظاهرة للعيون وكل من جاء اليها ورآها ينزل ويعدي فيها وهذا شيء لا أريده أنا ولا تكون مركب نبي الله سليمان مباحة لكل انسان يأتي الى هذا المكان وقد عرفتك ياولدي والسلام ﴿قال الراوي﴾ فلما سمع الملك سيف من السطيح هذا الكلام تعجب وقال ياسيدي ولماذا لا تريد ظهورها وتعدية العالم فيها وفي ذلك ثواب وأجر عظيم وأن سيدنا سليمان ما يكره الانتفاع للناس فقال السطيح ياولدي نعم ولكن هذه المعدية من النحاس والخادم الذي عليها من النحاس فربما تكاثر عليه الناس فتضايق الرصد ويختنق وتكون أنت الطالب بسببه لان اللوح مطلسم فاسمع مني وعد وادفن اللوح فاذا قضيت حاجتك وأتيت ثانيا فأخرج اللوح فانها تظهر لك المركب فعد فيها الى البر وارم اللوح فيها وودعها تمضي الى حالها وهذا آخر ما عندي والسلام فلا تخالف ما قلت لك عليه من الكلام ﴿قال الراوي﴾ فلما سمع الملك سيف من السطيح هذا الكلام أجاب بالسمع والطاعة وأقام عنده يتحدث الى أن ولى النهار ولبست الشمس حلة الاصفرار واذا بجانب المغار قد انشق ونزل منه ماء يجري ويتدفق الى أن صار مثل البركة وغاص في الارض أقل من لمح البصر ونبت في عاجل الحال عرق أخضر وعلا واعتدل وأورق وأثمر ونور له زهر مثل الجلنار وانعقد في الحال الى أن صار في ذلك العرق رمانتان على جهة اليمين رمانة وعلى جهة الشمال رمانة فلما نظر السطيح الى ذلك قال للملك سيف أنظر ياولدي صنع اللطيف الخبير فتعجب الملك سيف من هذا كله كيف أن الرمانتين طلعا ونبت عرقهما وأثمر

فى أقل من لمح البصر وطابا للاكل فقال له السطيح لا تعجب من هذا أبدا فان الله لا يعجز فى أمر يريده
واعلم يا ملك سيف أن هذا ما كولى فى كل يوم ولكن ما كانت تطرح الا رمانة واحدة ولما أتيت أنت
أثمرت اثنتين الواحدة لى التى كل يوم تأتى على العاده ويرزقنى بها الله صاحب المشيئة والاراده والثانية لك
فقم واقطع واحدة وكلها فانها لك فقال الملك سيف سمعا وطاعة ثم انه قام وقطع واحدة لنفسه وأراد أن يمد
يده الى الثانية ليقطعها ويطعم ذلك السطيح منها واذا بالسطيح صاح عليه وقال له ارجع لا تفعل الذى
خطر ببالك وخذ رمانتك وانظر الى قدرة الله تعالى فأنت أتيتنى ذلك اليوم ومن كان يطعمنى قبل مجيئك
الى فلما سمع الملك سيف ذلك زاد عجبه وأخذ الرمانة الواحدة وجلس يفرط حبها ويأكل وترك الثانية على
عرقها فبينما هو كذلك واذا بريح قد أقبل وعبر باب المغارة وقصد الى تلك الشجرة وهزها فوقعت الرمانة
من على غصنها فما وصلت الى الارض حتى تكسرت وتبدد حبها وانفرش حتى ملأ المكان من أوله الى
آخره ونظر الملك سيف الى ذلك فقال لا حول ولا قوة الا بالله العلى العظيم فهو كذلك واذا قد خرج من جانب
المغارة نمل فارسى فجعلت كل نملة تأخذ حبة من حب الرمان ومشت جميعها الى عند السطيح وصارت كل
واحدة تصعد من عند رجليه وتسير بخفة الى حد فمه وتضع الحبة فى فمه وترجع الى مكانها الذى أتت منه
وهى مع الادب والخشوع حتى ألقت جميع الحب فى فمه وجعل النمل يلقى والسطيح يأكل والملك سيف
يتعجب الى أن فرغت الرمانة وشبع السطيح وقال الحمد لله رب العالمين وتعجب الملك سيف من صنع الله تعالى
بذلك الاستاذ وقال فى نفسه والله إن هذا أحسن من السلطان الذى مثلى لانه مرتاح غاية الراحة والله
تعالى سخر له الرزق بالقدرة من غير تعب ولا نصب ولكن جل القادر على ذلك وخشع قلب الملك سيف
من خشية الله تعالى واذا بطائر قد عبر من باب المغارة وأتى الى فم الاستاذ ووضع فمه على فم السطيح وألقى
الماء وقال الحمد لله رب العالمين وأما الطير فانه خرج وطار وراح الى حال سبيله من حيث أتى فلما عاين
الملك سيف ذلك قال إن الله قادر على كل ما أراد وزاد ايمانه وقد أراد أن يتكلم مع الاستاذ واذا به قال له
يا ولدى أقول على يديك قولا حقا عدلا خالصا مخلصا صدقا لا مغيرا ولا مبدلا أشهد أن لا اله الا الله وأن
ابراهيم خليل الله وفهق ففارقت روحه الدنيا فلما رأى الملك سيف ذلك قام وفعل معه كل ما قال عليه
وأحسن غسله وصلى عليه وتركه وقال فى نفسه والله لأقعدن حتى أبصر الى أين يروح هذا الاستاذ
وجلس وهو مختف بعيد واذا به رأى طيورا قد أقبلت مثل العقاتى وأقبلوا الى الاستاذ وقبلوه وتبركوا به
وأخذوه ثم ساروا الى الجو وعلوا وطاروا فهذا ما كان من أمر السطيح وما جرى له وكان هؤلاء من عباد الله
الصالحين أخذوه وساروا به الى محل القبة التى هو موعود بها ﴿قال الراوى﴾ وأما ما كان من أمر الملك
سيف فانه بعد ذلك قام وحده وتمشى وهو يتفكر فى تلك القضايا والاحكام حتى وصل الى جانب البحر
وأقبل الى المكان الذى وصفه السطيح له ومد يده الى مرفقه واذا به وجد الوتد الحديد والسلسلة بحجرها فقلع
له ثلاثة ألواح فأخذها وتميزها ورمى اللوح المعدن فى البحر كما علمه الاستاذ السطيح واذا بالمركب قد ظهرت
وهى من النحاس والشخص الذى فيها من النحاس الاصفر ولها لمعان ونور وبريق يأخذ بالبصر فطلع
فيها الملك سيف ووضع اللوح الفضة فيها فلمعت المجاديف بلا جداف وسارت الى البر الثانى فى أقل من
لمح البصر فطلع الملك سيف منها الى البر وأخذ اللوح معه ولم يضعه فى محله كما أعلمه السطيح وقال فى نفسه
ربما عند عودتى أتوه عن موضعه الذى فيه أضعه ولما بعد الى بعيد تأمل المركب فوجدها باقية على حالها
ونظر قدامه واذا بالبر قد انسد بالوحوش والسباع الضوارى فالتفت وراءه واذا بالشخص الفضة يشير
اليه يعنى هات اللوح بالاشارة والتفت حواليه فوجد الدنيا كلها حيات وعقارب شئ لا تحصى ولا تعد

فعلم

فعلم الملك سيف أن ذلك من أخذ اللوح لانه لم يجد فى الارض بقعة خالية من الهوام الا الطريق التى تؤديه
للمركب فقط فعلم المقصود فعاد الى خلفه وسار حتى وصل الى شاطئ البحر ودفن اللوح فى مكان يعرفه فلما
غاب اللوح فى الارض غابت المركب ونظر الى البر فلم يجد فيه قط شيأ من تلك الوحوش والهوام فعلم أن
ذلك من سر اللوح وبعد ذلك سار يجد المسير وهو يأكل ويشرب من القدح المرصود لان تلك الارض
غير معشبة ولم يزل على ذلك ليلا ونهارا وعشيا وابتكارا مدة شهر كامل وهو سائر فأقبل على واد أخضر
نضر كثير الزهور والروائح والمياه منه تتسايح فحمد الله تعالى وأثنى عليه ونزل فى ذلك الوادى فوجد
نهرا جاريا فتوضأ بعدما اغتسل وصلى وذكر الله واستغفر ورأى الاشجار متحملة بالاثمار فأكل من
الفواكه حتى اكتفى وحمد الله على ما أعطاه من خير وشر ومرض وشفا فهو كذلك اذ سمع صوتا خفيفا
وأنين من قلب وكبد حزين فأصغى يسمع المتكلم واذا بقائل يقول يا من يعلم السر وأخفى يا عالم الخفيات
يا رب البريات يا من بيده أمور جميع المخلوقات أغثنى بالفارس الصنديد والبطل الشديد الذى
أنا موعود به وأنجز بوعدك يا من لا يخلف الميعاد ﴿قال الراوى﴾ فلما سمع الملك سيف ذلك الصوت
الضعيف هرول حتى وصل الى محله وتأمل الى المتكلم واذا بها امرأة لكنها صفراء اللون فلما نظرت الملك
سيف قرب منها عرفته وقالت له انجدنى يا ملك الاسلام يا كنز الارامل والايتام ثم قامت على حيلها وقد
زاد بها الفرح وقد اتسع صدرها وانشرح وتقدمت اليه وسلمت عليه وقبلت يديه وقالت أهلا ومرحبا
بمن أتى فى هذه القفار وآنس هذه الديار سيد أهل الكفر والمحن وملك حمراء اليمن ملك ملوك
الانس والجان وسلالة التبع حسان الذى لى مدة من الزمان وأنا أنتظر قدومه فى هذا المكان ﴿قال
الراوى﴾ فلما سمع الملك سيف من المرأة هذا الكلام قال لها وقد تعجب من أمرها يا هذه من تكونين
ومن أعلمك باسمى ومن أوقفك على حقيقة أمرى فقالت له يا ملك إن لى حكاية من العبر لو كتبت بروس
الابر على أوراق الشجر لكانت عبرة لمن اعتبر وذلك أنى أنا من مملكة بنى الاصفر واسمى نادرة بنت
عبد الهادى واسم بلدنا رومية وبجوارنا قوم يسمون بنى السحرة وهم أهل سحر وكهانة فما نقدر عليهم
ودائما يغزوننا على أرضنا ويأسرون رجالنا مع بناتنا ويستخدموننهم والسبب فى ذلك أننا لهم مجاورون
وأنا لى ولد يقال له القياس ومع أنى حرمة فقيرة ومع عدم رجالى فلكة السحرة أخذت ولدى وجعلته
خادما عندها وعندها مثله كثير يخدمونها فجعلت الخدمة لها بالنوبة كل خدام يخدمها يوما وليلة فاتفق
انها نظرت ولدى فى ليلة من لياليها وطلبت منه الفاحشة لكونه ولدا صغيرا فى صباه فما رضى بذلك وقال
لها أنت فى العمر أكبر من جدتى فكيف تكون لى نفس أحظى بك وهذا شئ لا أقدر أفعله أبدا فعند ذلك
اغتاظت الملعونة منه غيظا زائدا وقالت يا كلب الخدامين أنا يطلبنى الملوك وأمتنع عنهم وأطلبك أنت فتأبى
مع أنك رجل خدام صعلوك لا تكن شقيا فلم يجاوبها بجواب فقالت له ما أنت من الذين يستحقون التكريم
وأخذت طاسة ملآنة ماء وضربته بها فى وجهه وقالت له اخرج من الصورة الآدمية الى الصورة الكلبية
فصار كلبا أسود كما قالت له ثم انها قامت وجعلت له طوقا وفيه سلسلة حديد وربطته عندها وقالت له خليك
فى العذاب هذا وأنت على صفة الكلاب فأقام على هذا الحال وهو كلب أسود مربوط فى الطوق
والسلاسل والاغلال ولما أتى ميعاد حضوره وأبطأ على خبره سرت أتجسس أخباره وسألت الخدامين
الذين يخدمون الملكة فلم يقدر أحد أن يعلمنى خوفا من الملعونة أن تجعله مثله فلما أعيانى الحال رجعت
أنا الى الملكة وقبلت يدها وقلت لها يا ملكة أنا أم خدامك قياس ومن مدة أيام ما عاد فهل تعلمين له خبرا
فقالت إنه فعل ذنبا عظيم يستحق عليه العذاب الاليم وأنا جعلته كلبا وربطته عندى حتى يستوفى

ذنبه وان أردت أجعلك مثله كلبا وأربطك بجانبه فقلت لها ياستى أنا ما فعلت شيأ أستحق عليه العذاب الاليم وأنت ملكة بنت ملك كريم ولا تأخذى البرى بالسقيم وهذا خدامك افعلى به مرامك وأنا ياملكة خدامتك فلا تجعلى على بنقمتك وطلعت من عندها وأقمت فى هذا المكان أبكى بدموع سجام ليالى وأيام الى أن كان فى بعض الليالى أتانى هاتف وقال لى يانادرة لا تخافى ولا تحزنى فعن قريب يقدم هنا رجل غريب اسمه الملك سيف بن ذى يزن التبعى اليمانى الذى ماله فى زمانه مثيل ولا ثانى فاذا حضر ونظرته فتقدمى بين يديه واشرحى له قصتك لانه رجل سعيد وبأسه شديد وهو الذى يخلص لك ولدك بقدرة الله الملك الحميد المجيد فلما سمعت من الهاتف ذلك وانتبهت من منامى هدأ روعى وطابت علتى والحمد لله رب العالمين الذى أتى بك الى عندى وأسأل الله العظيم الذى هو بأحوال الخلائق عليم أن يبلغك قصدك ويعطيك طلبك فهل لك ياسيدى أن تعمل معى ما أنت أهله وتخلص لى ولدى مما هو فيه من ضيقة أمه لانه ياسيدى والله ما فعل ذنبا يستحق عليه ذلك العذاب ولكن لكل شئ أسباب وان الله أجرى الخير على يديك وهذه قصتى والسلام ﴿قال الراوى﴾ فلما سمع الملك سيف من المرأة ذلك قال لها ياحرة العرب ان شاء الله رب العالمين ان قدرنى ربى على خلاصه لاخلصه ولا بد لى ما أسعى فى ذلك قبل أن أسعى الى ما أنا طالبه وأذهب اليه ولكن أخبرينى أين هذه الملكة وأين مكانها وأين أرض هؤلاء السحرة وما تكون منازلهم فقالت له هاهم قريبون منا ولكن خذ معك بعضا من فاكهتنا فاذا جعت كل منها بعد أن تذكر عليها اسم الله تعالى وأوصيك أنك اذا دخلت أرضهم وعبرت فى حيهم فلا تأكل من أكلهم ولا تشرب من شربهم ولا تقرب لهم شيأ لانى أخاف عليك منهم أن يسحروك ويعملوا فيك كل ما يمكنهم ويتحكموا فيك بسحرهم فبالله عليك لا تخالفنى فى ذلك فقال لها الملك سيف البزن السمع والطاعة ثم انها أعطته شيأ من الفاكهة ودلته على الطريق الذى يوصله الى بلاد السحرة ﴿قال الراوى﴾ ثم ان الملك سيف بن ذى يزن سار طالبا الطريق بعد أن ودع تلك المرأة وما زال سائرا الى أن وصل الوادى فبينما هو كذلك اذ لقيه رجل كبير طويل فقاطع عليه وقال له مرحبا بك أيها القصير أنت فى هذه الليلة ضيفى فلما عاين الملك سيف ذلك قال له يا أخى وصل الينا احسانك وكرمك وامتنانك فامض عنى بسلام فانى صائم عن أكل الطعام فقال له الرجل ياولدى كيف تكون غريب ولا يكون لك فى زاد الخير نصيب ولا تحرمنى ياولدى من الثواب فيبقى لى عليك اللوم والعتاب فقال له الملك سيف اذهب عنى بلا تطويل لعن الله أبا الوجه الذليل وحط يده الملك سيف بن ذى يزن على سيف سام بن نوح عليه السلام وجرده وهزه فى يده حتى دب الموت فى فرنده وصرخ فى وجهه وأراد أن يضربه بالحسام فهرب من بين يديه فى البرارى والوديان ﴿قال الراوى﴾ وكان هذا العملاق من السحرة وقصده أن يبلغ من الملك سيف مقصوده ويسحره ولكن لما وضع يده الملك سيف وجذب سيف سام وأراد أن يضربه به وهذا السيف مرصود لعدم الاسحار فعند ما نظره العملاق غشى عليه ولا لقى له أصلح من الهرب من بين يديه ومن خوفه سار يهرول طالب المدينة ويتلفت الى ورائه وهو لا يصدق بالنجاة وسار الملك سيف البزن فى طريقه واذا برجل آخر عارضه وعن المسير عوقه وهذا الرجل معه رمانة فقال له ياولدى اجبر بخاطرى فان جبر الخاطر مطلوب فاذهب معى الى بيتى وأنت ضيفى هذه الليلة فقال له الملك سيف امض أيها الشيخ الى حال سبيلك فأنا لا أضيف أحدا أبدا فقال له ان لم تضفنى نفذ هذه الرمانة منى فلما سمع الملك سيف منه ذلك قال له ياشيخ احفظ دمك ولا تعدم نفسك وخذ رمانتك فانى معترف بضميرك وجميع مكرك ثم وضع يده على سيف سام فهرب الرجل فى البرارى والآكام وسار الملك سيف متوكلا على الله

العلام

العلام حتى بقى قدام المدينة فصار جميع الناس يسلمون عليه ويعزمون عليه وكل منهم بيده ماكولات البعض فواكه والبعض شراب وهم يعزمون عليه وهو لا يرد عليهم ولا يلتفت لما يقولون فلما رآهم كثيرين الفضول والكلام سل سيف آصف بن برخيا وصاح فى وجوههم الله أكبر الله أكبر يا أهل الكفر اتركوا ما عزمتم عليه من باب السحر والكهانه والغدر والخيانه وتوبوا الى الله الذى رفع هذه السماء وبناها وبسط الارض ودحاها وضرب فيهم بالحسام واستعان عليهم بقدرة الملك العلام فصاروا يهجمون عليه مواكب وفرقا فعلم أنهم باغين وقصدهم هلاكه عن يقين فصار إن ضرب رأسا شقه وان ضرب ضلعا دقه هذا وهم يتكاثرون عليه حتى ضاقت به الحيل وما بقى يعلم ماذا يفعل وقد أيقن بفناء الاجل وقرب الموت المعجل فبينما هو على هذا الحال واذا بموكب منعقد من فرسان ورجال وجنود وأقيال وهم يصيحون على تلك الجموع ويقولون لهم ارجعوا يا كلاب عن أذية الاغراب فلعن الله سبالكم ما أكثر جهلكم وضلالكم هذا رجل غريب عابر على أرضكم تجتمعون عليه وتقصدكم هلاكه أما تخافون من العار والذل والشنار ﴿قال الراوى﴾ وكانت هذه الملكة على أرض السحرة واسمها الملكة مرجانة فلما رآها الناس تأخروا الى ورائهم وغمدوا سيوفهم هذا والملك سيف شاهر سيفه فى يده ﴿ياساده﴾ وسبب مجىء هذه الملعونة أن الرجال لما تكاثروا على الملك سيف وبطش بهم وأبادهم ذهب منهم جماعة وأعلموها بأن رجلا غريبا جاز بأرضنا ونزلنا عليه رجلا بعد رجل ومرادنا نأخذه فلم نقدر عليه لاجل قوته وبراعته وفهمه ونخوته فقالت أنا له وطلعت هذه الطالعة تروم أخذه باجتهادها لاجل أن يكون لها ﴿قال الراوى﴾ وكان عادات أهل هذه الارض اذا عبر عليهم غريب فهم يجعلون أشغالهم فى طعامهم وكل من أكل من طعام أحدهم سحره وصار خادمه لا يفتر عن خدمته حتى يموت وأما الملك سيف كما ذكرنا فان الحرمة الصفراوية حذرته عن أكل زادهم فامتنع حتى جاءت الملكة كما ذكرنا وردت الناس كما وصفنا والملك سيف واقف مكانه وشاهر فى يده حسامه فقالت له الملكة ياغريب لا تخف من أحد ما دمت ادركتك وأنت بالحياة وما بقى يصيبك ضرر الا إن كنت أنا أموت وأنقبر وأنت ضيفى أنا وكل من عارضك أنزلت به الفنا فامض معى الى منازلى ولك منى الامان الشافى والذمام الوافى أمان من يؤمن ولا يخون فلما سمع الملك سيف من الملكة ذلك الكلام ظن أنها من أهل الاكرام الذين لهم عهد وذمام كما يعلم من نفسه أن هذه الاشياء عن أصحاب المراتب مشاعه وأن هذه الملكة كبيرة صاحبة همة وبراعه فأجاب ما قال بالسمع والطاعه وأغمد سيفه وسار معها فلما نظرت اليه قالت له يافتى ما هو مليح أن تمشى على الارض وأنا راكبة فأمرت له بحصان وقالت له اركب وسر الى جانبى فأنت مثل أكبر أحبابى فدعا لها وشكرها على فعلها وركب على ظهر الجواد ومشى بجانبها الى أن وصلوا الى جبل السحرة وعرجوا الى باب المدينة ودخلوا الى البلد ووصلوا الى ديوان هذه الملكة ودخلوا الى قاعة عالية البنيان مشيدة الاركان فتأمل الملك سيف فوجد هذه القاعة نقرت فى ذلك الجبل وفيها لواوين أربعة ومخادع بدائر اللواوين كل هذا نقر فى الجبل وهى أربع لواوين فى كل ليوان أربع مخادع كبار وفى كل مخدع قنديل معلق فى سلسلة من الفضة وهو من الزجاج وفيه جوهرة تضىء الليل والنهار والمخدع من نورها أقوى من شمس النهار وكل المخادع على هذه الصفة وكل ليوان له مثل ذلك ولكن فى الدرقاعة سرير من الحجر وهو مفروش بأنواع الفراش المفتخر زائد عن فراش تلك اللواوين فقالت له اجلس يامولاى على هذا السرير واعلم أنك أنت صاحب المنزل ونحن عندك نزول فأكرم ضيوفك يامالك الاسلام فانك يجب عليك لنا الاكرام فلما سمع منها هذا الكلام قال فى نفسه إن هذه الملكة من أهل الكرم ولا شك انها أعطتك الذمام من ساعة ما نظرت

اليك مع انك قتلت من رجالها جماعة غزير وقد اطمأن قلبه وجلس على ذلك السرير فلما استقر به
الجلوس صاحت هذه الملعونة وطلبت الخدم فتبادروا اليها من كل جانب ومكان وهم يقولون نعم يا ملكة
الزمان فقالت لهم أحضروا الطعام فقالوا سمعا وطاعة وأحضروا سفرة الطعام في الوقت والساعة ثم
صففوا الزبادي بين يدي الملك سيف وقالت الكهينة تفضل يا ملك الزمان وجابرنا بأكل الزاد فقد تشرفت
بك أرضنا وبلغنا بقربك غاية الشرف وكل القصد والمراد فأراد الملك سيف أن يتقدم ويأكل من ذلك
الطعام ونسي ما قالت له المرأة نادرة بنت عبد الهادي التي حذرته عن أكل الطعام وكادت أن تنفذ فيه
القضايا والاحكام فمد يده الى الطعام وهو ينظر الى القاعة فرأى كلبا مربوطا بجانب القاعة فلما عاينه
عرف أنه قياس بن نادرة الذي جاء لسببه الى هذا المكان فلما رآه وعرفه تذكر كلام والدته فقال له ادن
مني أيها الكلب فجعل يلوح بذيله ويهز رأسه الى فوق يشير له بيديه يعني لا تأكل من هذا الطعام ففهم
الملك سيف المعنى وعرف قصد الكلب وجعل يمسك بيده الطعام اشارة الى أنه يأكل وقد تحقق القول
عنده والكلب يغمزه بعينيه ورجله ويده ورأسه وذنبه فتحقق الملك سيف صفة المرأة نادرة وامتنع عن
الاكل وعاينت اللعينة ذلك فعلمت أن الملك سيف ما منعه عن الاكل الا الكلب فأخذت السوط ونزلت به
على الكلب وقالت له أنت كلما يأتينا ضيف تشوش عليه ولا تهنيه على طعامنا وتفزعه من أكلنا فلما
نزل السوط على الكلب نام في الارض وجعل يبكي فالتفتت اللعينة الى الملك سيف وهي ضاحكة وقالت
له لا يغرك فعل هذا الكلب ولا تعتن به واعلم أني أعطيتك الامان فكل من الطعام فنظر الملك سيف الى
الكلب وهو على ذلك الحال فرآه يغمزه ثانيا وثالثا وعاينت اللعينة ذلك فقالت للكلب يا مشؤم لم ترجع
عن ذلك ولكن حتى أعذبك العذاب الاليم ثم انها أعادت عليه الضرب ثانيا فلما عاين الملك سيف ذلك
قال لها ما هذه الفعال التي تصنعها مع هذا الكلب ولأي شيء تضربيه هذا الضرب فقالت له كل من
جاءنا يشوش عليه ويمنعه عن الاكل وذلك أنه يكره الغريب ويبغضه ولكن كل يا فتى من طعامنا
ولا عليك منه لاننا وجب علينا اكرامك وما أحد مثلنا يكرم الغريب سيما وأنت ملك الزمان وفارس
العصر والاوان وحاوي من كل معنى طرب وجعلت ترفق له الكلام وتميل عقله لاكل الطعام وهو ينظر
اليها والى ذلك الكلب ويتعجب ولا يأكل شيأ من طعامها الى أن أعياها الامر فقالت له يا فتى لأي شيء
ما تأكل من طعامي فقال لها الملك سيف يا ملكة الزمان ان الطعام بغية كل انسان اذا كان جيعان
وأما اذا كان شبعان فلا حاجة له بالطعام فلما سمعت منه ذلك علمت انه لا يأكل شيأ من هذا الطعام
فصاحت على غلمانها وقالت شيلوا الطعام وهاتوا سفرة المدام ففعلوا ذلك ورفع الطعام وامتدت سفرة
المدام والمكسرات والحلويات وجلست هي بجانب الملك سيف وقالت له يا سيدي اجبر بخاطري واشرب
من المدام فقال لها الملك سيف لا حاجة لي بذلك فارفعي عني طعامك وشرابك فقد وصل الي جميلك
واحسانك واكرامك واعلمي أني من حين خرجت من بلادي ما أكلت زاد حد أبدا ولا آكل الا من
نبات الارض وأشرب من أنهارها الا اني حالف على ذلك ﴿يا سادة يا كرام﴾ فلما علمت انه امتنع من ذلك
تركته وخرجت من عنده ودخلت الى موضع آخر وهمهمت وعزمت وتكلمت واذا بمارد أقبل عليها
وهو يقول نعم يا كهينة الزمان قد أتيت اليك من خلف جبل قاف وأنا بين يديك فاطلبي ما شئت فقالت له
أريد منك أن تحايل على هذا الغريب وتلعب بعقله وتطعمه شيأ من طعامنا وتسقيه من شرابنا أو فاكهتنا
لانه قهرني وما امتثل أمري وأريد أن أبلغ منه مرامي فقال لها سمعا وطاعة أنا أوقعه لك في هذه الساعة
ولا بد له من ذلك وأنا الذي أوقعه في المهالك ﴿قال الراوي﴾ وكان هذا المارد يقال له بارق القاف لانه

من

من جبل قاف وكان أهل خداع ونفاق فقالت له وما الذي تصنع معه وكيف تدبر الحيلة عليه فقال لها
يا كهينة الزمان الامر قريب وما هو ببعيد وأنا قد علمت أن هذا هو الملك سيف وعلمت ان له زوجة يقال لها
تكرور ابنة شيبان لان صفته وصلت الينا وشاع ذلك الامر في قبائل الجان عندنا وأنا الآن أدخل عليه
في صفة زوجته تكرور فلا ينكر علي لانه يحبها حبا شديدا ما عليه من مزيد فاذا رآني على هذه الحالة
فيسلم لي ولا يأخذ مني خيانة ولما أعلم اني قد احتويت على قلبه أقدم له الطعام والشراب وأضاحكه
وألاعبه الى أن ينفذ فيه الامر وبعد ذلك تنالي منه كل ما تريدي والسلام فلما سمعت الكهينة ذلك قالت له
يا بارق افعل ما بدا لك وزحل يخبر أحوالك فقام من عندها وخرج وانقلب على صفة الملكة تكرور
وقد دخل على الملك سيف على تلك الصفة ولما أن دخل عليه تبسم في وجهه وقبل يديه فتأمله الملك سيف
ونظر اليه وعلم أنه زوجته تكرور لا محالة فصاح تكرور قال له المارد نعم يا ملك الزمان فقال له الملك سيف
وكيف قدرت أن تأتي الى هذا المكان فقال له المارد يا بطل الزمان ما قدرت على فراقك وقد علمت انك
وصلت الى بلاد السحرة فخفت عليك أنك تأكل من مأكولهم أو تشرب من مشروبهم فتصير في مضرة
وندامة وقد أتيت اليك لاوصيك على ذلك السبب وقد كدت أن أشرب من أجلك في مسيري شراب
العطب وان الله رزقك الى أن تخرج من هذه الارض بالصحة والسلامة فقال الملك سيف وقد انطلى عليه أمر
المارد وأيقن أن هذه زوجته لا محالة يا تكرور وقد علمت بذلك من قبل أن أطأ هذه الارض فيا ليتك ما أتيت
وأتعبت خاطرك ومكة لها رب يحميها فقال له المارد يا بارق وقد ضاحكه ولاعبه يا سيدي قد أتيت اليك
بهدية من عند أبي شيبان وهي تفاحة قد احتملتها اليك تغذها وكلها فانك تستغني بها عن مأكولهم ما دمت
في أرضهم وبلادهم ولو كنت تقيم هنا سنة كاملة ﴿قال الراوي﴾ فلما سمع الملك سيف ذلك الكلام
فرح فرحا شديدا ما عليه من مزيد وقال وأين التفاحة فقال له ها هي ثم ان المارد أخرج التفاحة وأراها
للملك سيف ومد يده بها اليها فمد الملك يده وأخذ التفاحة وأراد أن يأكلها واذا بضجة عظيمة دوى منها المكان
وقائل يقول لا تأكل يا سيف فأمسك عن الاكل والتفت ينظر من المتكلم واذا هو بعاقصة وقد نزلت
اليه من الجو وضربت المارد بيدها على وجهه فغاب عن رشده وخطفت الملك سيف وصعدت به الى الجو
الاعلى ورمى من يده التفاحة ﴿قال الراوي﴾ فلما عرفها الملك سيف قال لها يا عاقصة لاي شيء ضربت
تكرور وفعلت معي فعلا غير مشكور وما أظنك الا كارهة راحتي حتى أنك قد امي ضربت زوجتي مع
أنك تعلمي أنها محبوبتي فقالت له عاقصة ايش هذا الكلام يا ملك الزمان أين أنت وأين محبوبتك تكرور
ولكن أنت في ذلك الامر معذور لانك بقيت خفيف العقل مغرور فقال لها وكيف ذلك يا عاقصة
أما هي زوجتي تكرور التي كنت معها في تلك الساعة فقالت له لا والله يا ملك ولو كان ذلك ما كنت عليك
أخاف وانما هذا مارد خادم الكهينة من خلف جبل قاف يسمى بارق القاف وقد أمرته الكهينة مرجانة
أن يدخل عليك بهذه الحيلة ويتصور لك في صفة تكرور زوجتك لانه قد ظهر له انك تحبها وكان القصد
انهم يسحروك اذا أنت أكلت من زادهم أو شربت من شرابهم كما فعلت بقياس الذي رأيته على صفة
الكلب عندها والله يا أخي انك أنت الذي كدرت علي عيشتي بفعالك ومسيرك الى خادمك عيروض
وان أطعتني تعود الى بلادك وأهلك وأوطانك وأولادك وأنا أكون خادمة لك على طول المدى فقال لها
يا أختي لا بد لي من خلاص عيروض مما هو فيه فقالت له ولا بد من ذلك فقال لها نعم فقالت له عاقصة وهي
مغضبة امض الى ما أنت طالبه وأما أنا فني عليك السلام فقال لها يا عاقصة بحياتي عليك أن تفعلي معي
الجميل ويكون جزاؤك على الملك الجليل واعلمي يا أختي اني ما دخلت هذه البلاد الا لامر وسبب ولا بد

لى منه ويكون ذلك على يديك يا أختى فلما سمعت عاقصة من الملك سيف ذلك فهمت المعنى وقالت له لابد انك يا أخى تريد خلاص قياس مما هو فيه من ضيق الاقفاص فقال الملك سيف نعم هذه ارادتى فقالت له سمعا وطاعة يا أخى وأنت أيضا تكسب فى هذا الولد القياس الثواب وأنا أحضره لك باذن الله تعالى وصعدت عاقصة الى الجو الاعلى وطلبت قصر الكهينة مرجانة وتركت الملك سيف واقفا لكن بعيدا عن أرضهم وأما المارد بارق لما ضربته عاقصة وخطفت الملك سيف وصعدت الى الجو فاندهش المارد كما ذكرنا وحماه الله من أسحارهم كما وصفنا فدخل على الكهينة مرجانة وهو منصرع وقد زاد فى دهشته وأخبرها بقصته فقالت للمارد وكيف حالك لما قلت لى أنا أدخل عليه وأدبر عليه حيلتى وها أنت ما فعلت شيأ مما قلت وكيف الحال فقال لها المارد يا ملكة ان أمر هذا الانسى عجيب ولا شك أن له أعوان من أكبر ملوك الجان اذا سار يسيرون معه أين ما يروح ولذلك انه أباد الرجال وسقاهم النكال فى حومة الجدال وهم الذين يعملون على خلاصه من البلاء والضرر ولولا ذلك كانت حيلتى دخلت عليه فلما سمعت الملكة من المارد ذلك قالت له الآن قد زاد غيظى وكبرت بلوتى وانى كنت تحملت عليه بحيلتى وكان مراده الاكل من طعامى لانى أغويته حتى أعطيته أمانى وذمامى ومامنعه عن الاكل الا خادمى القلب القياس والآن أريد أن أعذبه أشد العذاب لانه لولاه لكنا ظفرنا بهذا الفارس ومامنعه غيره فقال لها المارد صدقت يا كهينة الزمان وما يصلح الا قتله فى نظير ما فعل فى هذا الامر والشان فعند ذلك قامت الكهينة مرجانة وأخذت بيدها سوطا من جلد الفيل وسارت بنفسها الى عند القياس وهو فى صفة الكلب على ما هو عليه ورفعت يدها بالسوط وأرادت أن تنزل به عليه واذا بيد انحطت عليه ورفعته من بين يديها وأسمعته تسبيح الاملاك فى مجارى قبب الافلاك يا مؤمن برب سواك وحد من لا ينساك ﴿قال الراوى﴾ وكانت التى رفعته عاقصة لانها لما قامت من مقام الملك سيف وأوعدته انها تعود له بالقياس وطلبت قصر الكهينة وعند وصولها كانت الكهينة قامت الى القياس لتضربه ورأتها عاقصة على ذلك فنزلت وأخذت القياس من بين يديها وقالت لا تخف فقد نجوت من التلف فلما سمع القياس كلامها خف كربه وهدأ روعه وعلم انه نجا من كربه لكنه لا يقدر على كلام بلسانه فأشار الى عاقصة بلسان الحال يحذرها من الكهينة مرجانة لكونها ساحره وعلى أذية الانس والجن قادره وان كنت أنت خطفتينى من قدامها فلابد أنها تتلو علينا اسما بمعرفتها من باب الاسحار فتوقفنا عن المطار وان وقعت فى يدها وقعت أنا فأهلكتنا وأنزلت بنا الدمار فقالت له عاقصة يا غلام أنا عرفت مقصودك من غير كلام ولكن ان أراد الله تعالى سوف أعجل لها الهلاك والارغام ويساعدنى على ذلك الملك العلام ببركة دين الاسلام ثم ان عاقصة نزلت بالغلام الى ظاهر القصر الذى للكهينة مرجانة ثانيا وتأملت فوجدت الناس شاخصين بالنظر الى الذى خطف القياس فصرخت عاقصة صوتا عاليا دوى به القصر من الاربع أركان ومع صرختها تهاربت أعوان الجان وكذلك المارد بارق هرب وأوسع والى الجو طلب واندهشت الكهينة مرجانة من صرخة عاقصة فصارت ولهانة فنزلت عليها عاقصة ووضعت يدها على فمها وكتمت نفسها مخافة أن تتلو عليها اسما ووضعت يدها الثانية على رقبتها ومن الارض رفعتها وقد رفرفت بها وصعدت وهى طالبة الجو حتى تمكنت من العلو على قدر خمسمائة قامة ولوحتها فى الهواء يمينا وشمالا حتى غشى على مرجانة من تلك الفعال وأسقطتها من يدها فى الهواء فنزلت تهوى من الجو والرياح تضربها فما وصلت الى الارض الا وجميع أعضائها ممزقة من بعضها بعض وقضت مدتها وماتت من وقتها وساعتها وعجل الله بروحها الى النار وبئس القرار وبعد ذلك نزلت عاقصة طلبت المارد بارق فما وجدته وعرفت

أنه هرب من وقته وساعته وكان المارد عرف عاقصة فسار الى الهروب خوفا على نفسه أن يكون مطلوبا وأما عاقصة فنزلت الى القصر وأخذت القياس وصارت تقول له لا تخف فما بقى عليك باس ونزلت به الى قدام الملك سيف وهو على صورة الكلب كما قدمنا وقالت له يا ملك الزمان هذا القياس الذى طلبته منى عيان فنظره الملك سيف وهو على صورة الكلب كما قدمنا فقال لها يا عاقصة وكيف العمل فى إعادته الى صورته الاصليه هل لك أن تأخذيه وتعودى به الى حمراء اليمن وتقولى للحكيمة عاقلة تتسبب فى خلاصه من هذه البليه وتعيديه من صورة الكلبية الى الصورة الآدميه فقالت عاقصة يا أخى أنا الى عين أشرف على حمراء اليمن وأنت غائب منها والله يا أخى ان الدنيا قدامى أضيق من الخاتم اذا كان شخصك من قدامى عادم فقال لها يا عاقصة أنا أعرف أنك بى شفيقه وما أنكر جمايلك التى تفعليها معى على الحقيقة والطريقه لكن بحياتى عليك لانى أعرف صدق محبتك لى بالكليه هل تعرفى لهذا الغلام دواء يرده من صورة الكلبية الى صورة الآدميه فقالت عاقصة يا أخى هنا جبل أعرفه اسمه جبل الطيفور وهو نافع لتلك الاشياء فان أردت أن آخذه اليه فانه يبطل عنه السحر اذا بقى عليه وان أردت أن آتيك بتراب منه حتى ترشه به على وجهه فيعود آدميا كما كان بقدرة العزيز الديان لان الجبل هنا قريب مسيرة عشرة أيام للمسافر فى البرارى والآكام فقال الملك سيف يا أختى خذيه معك وافعلى كل ما تعرفيه ولا ألزمه منك الا آدميا وهذه حاجتى عندك والسلام فقالت سمعا وطاعه وخطفت الكلب بيدها وغابت به قدر ساعه وكانت وصلت به الى جبل الطيفور لما تعلم أنه يبطل السحر فما وصلت الجبل حتى صار آدميا كصورته الاصلية وعادت به الى الملك سيف وقالت خذ يا أخى غلامك وها أنا تعبت معه من أجل أنقذ كلامك ونظر القياس الى نفسه آدميا كما كان فتقدم للملك سيف وقبل يده وفرح بنجاة نفسه وكذلك الملك سيف فانه فرح بخلاص الغلام فرحا شديدا ما عليه من مزيد وقال أريد منك يا عاقصة أن تأتينى بهذه الكهينة مرجانه حتى أننى أذيقها المذلة والاهانه وأضربها بهذا الحسام أقطعها نصفين وأريح منها المؤمنين فقالت عاقصة البقية فى عمرك يا ملك الاسلام مرجانة شربت كأس الحمام وعجلت أنا لها الانتقام ثم حكت له على ما فعلت معها وكيف أهلكتها ففرح الملك سيف لما سمع من عاقصة ذلك الكلام ثم انه قال يا عاقصة يا أختى أريد أن أعيد هذا الغلام الى أمه حتى يزول همهما بنظرهما الى بعضهما فقالت له افعل ما بدا لك فعاد الملك سيف الى ورائه والقياس وعاقصة معاه حتى أتوا الى أم القياس فى البرارى والفلاه ﴿قال الراوى﴾ وكانت نادرة أم هذا الغلام القياس قاعدة تبكى وتنوح من فؤاد مجروح فأقبل عليها ولدها والملك سيف وعاقصة فتأملتهم وعرفت ولدها فقامت وهى فرحانة وتلقتهم وبالسلامة هنتهم وقبلت الارض قدام الملك سيف وقبلت يده وسلمت عليه وعلى ولدها وعلى عاقصة واجتهدت لهم فى الاكرام والضيافة لهم ثلاثة أيام فلما كان فى اليوم الرابع التفتت عاقصة الى الملك سيف وقالت له ما تقول فى الرواح الى أرضك وبلادك فقال لها وعيروض أتركه فى الكنوز يبقى عنى محجوز هذا شئ لا يجوز ولابد أن أسير اليه وأطلب خلاصه على أى حال أو أموت أنا أيضا والا أبقى معه فى القيود والاغلال فلما علمت عاقصة أنه لا يطاوعها وكل كلمة قالتها له لم يسمعها قالت له منى عليك السلام ثم انصرفت من بين يديه وطلبت الجو الاعلى وأما الملك سيف فانه تودع من أم القياس وطلب المسير فقال له القياس يا سيدى خذنى معك خادما لنعالك فقد شملتنى بجودك واحسانك ثم ان القياس أخذ يمدح الملك سيف بهذه الابيات

يا فريد العصر يا نور العيون • يا جميلا بالخصايل يا مصون
قد رأينا منك جودا دائما • والمحاسن إن مثلك لا يكون

القياس

ليس لى صبر على بعدك ولا • ساعة لو أننى فى القيد أكون
قد وهبت الروح لك مع مهجتى • والحشا والقلب مع نور العيون
أنت قد أنقذتنى من بلوتى • بعد ما قد كنت فى حبس السجون
فارتضى أنى أكون لك خادما • طول عمرى ثم يدركنى المنون
إننى مضنى نحيل فى هواك • أنت من أهل المكارم والفنون
قد جزاك الله خيرا كلما • لعلع القمرى على أعلى الغصون
أنت إن أنعمت لى زال العنا • ثم ان أبعدتنى زاد الجنون
أسألك بالله خلاق السما • من اذا قال لشئ كن يكون
لا تخيب مقصدى ياسيدى • ان مر الصبر من أجلك يهون

﴿قال الراوى﴾ فلما فرغ القياس من شعره ونظامه وما قاله من كلامه قال له الملك سيف مرحبا بك ياقياس وبكل من أراد صحبتى من كل الناس فسر معى على بركة الله تعالى وأنت فى أمان من الضر والباس فعندها تودع القياس من أمه فقالت أمه للملك سيف ياسيدى وصيتك على خادمك القياس فقال لها له مالى وعليه ما على ثم ان الملك سيف سار هو والقياس يقطعون البرارى والقفار والسهول والاوعار مدة طويلة من الايام وكان القياس يدخل الى الكهوف ويصطاد الغزلان والطيور من الاوكار ويشويها على النار ويأكل هو والملك سيف منها ويشربون من المياه الجاريات هكذا مدة عشرين يوما تمام ويوم الواحد والعشرين أشرفوا على وادى متسع الجنبات ليس فيه عشب ولا نبات ولا مياه ولا غدران وساروا يجدون المسير يريدون الخلاص منه وكلما يمشون يجدون الوادى متسعا كبير وقد حمى الحر والهجير وتوقدت الشمس حتى ضاقت منهم النفس وجعلوا يفتحون أفواههم ليشموا الهوا وزاد بهم العطش والجوى وتدلى لسان القياس على صدره من شدة ما رأى من أمره فقال ياسيدى من ههنا ما بقيت أقدر أسير ولا خطوة واحدة لانى أعيانى الظمأ لقيت الهلاك لقلة الماء فلما سمع الملك سيف ذلك قال لا حول ولا قوة الا بالله العلى العظيم ثم انه قال ياقياس امش على مهلك ولا توسع فى سيرك وأنا أسبقك وأبصر الماء واسأل الله تعالى أن ينقذنا مما نحن فيه فقال له القياس سر على بركة الله تعالى ولا تؤاخذنى بذلك لانى عديم القوى والا كنت سرت بذلك ياسيدى هذا وقد سار الملك سيف وصار يهرول فى مشيه ويتأمل أمامه وخلفه وجوانبه واذا به نظر الى طائر يحط ولا يشيل فقال الملك سيف لا شك أن هذه الطيور لا تنزل الا لاجل الماء ثم انه هرول وسار طالبا الى تلك الطيور الى أن انتهى الى بركة ماء فلما رآها قال فى نفسه والله لا أشرب ورفيقى عطشان ثم انه رجع الى خلفه وجد المسير حتى أتى القياس وقال له أبشر فقد نجانا الله من العطش وأن الماء قريب فسر بنا اليه فلما سمع القياس ذلك فرح واستبشر وردت له روحه وسار يجرى فى البر والملك سيف قدامه حتى أتوا الى البركة فأقبل القياس على الماء وهو ملهوف لان العطش كان أجهده وشرب من الماء حتى شبع وتقدم من بعده الملك سيف الى الماء وموجه بيده وحفن حفنة ورفع يده الى فمه وأراد أن يشرب فرأى رفيقه تأمل ذات اليمين وذات اليسار وخلف وأمام وناداه ياسيدى منى عليك السلام لانى مثل الحمام وها أنا طالب ذلك القصر ثم انه فرد يديه ورجليه وصعد الى الجو مثل الطير الخفيف الشاطر فنظر الملك سيف الى ذلك فارتعب ووقع الماء من يده وما شرب وزاد به الخوف والفزع وصار ينظر الى القياس حتى غاب عن عينيه وقعد يتفكر ساعة زمانية واذا به سمع فى القصر صراخا وعياطا فزاد به القلق وأخذه على صاحبه الحرق وقال أظن أن هذا القصر مسحور

ولكن ما لى الا أن أشرب منه لاجل ان أطير مثل رفيقى ولا أدعه فى هذا العذاب وحده ثم ان الملك سيف تندم عليه غاية الندم وتقرب للماء وأخذ بيديه وأراد أن يشرب وعاقصة نزلت من الجو عليه وقالت له ياأخى الى كم تتعرض للبلاء لاجل غيرك تريد أن تهلك فى هذا الخلاء فخذ الماء هاهو معى اشرب واترك هذا الماء والبركة التى تراها فانها مسحورة فلما سمع الملك سيف من عاقصة ذلك قام على أقدامه بعد أن رمى الماء من يديه وأخذ الماء من عاقصة وشرب وكان قد رمى الماء الذى فى يديه لانه كان قد أضر به العطش ولما اكتفى ناولته أيضا شيأ من الطعام فأكل حتى اكتفى وطاب قلبه وكان مشتغلا بنفسه فلما ردت اليه روحه قال لها ياأختى ما أصل هذه البركة وهذا الماء وهذه الطيور فقالت له ياأخى إن سبب هذا عجيب وأنت قد نظرت بعينك ولو كنت شربت من الماء قطرة واحدة لكنت تطير كما طار القياس لان هذه البركة ياأخى عين من عيون هذه الارض وقد سكنت فى هذا الوادى كاهنة ساحرة يقال لها عيهونه وهى كافرة ملعونة تعزم على الماء فيجمد والدخان فلا يصعد وتستخدم الجان وتستخبر منهم عن كل ما كان وأنت لما دخلت هذه البلاد وفعلت ما فعلت من خلاص القياس وقتل اللعينة مرجانة كما تقدم ذهبت الارهاط اليها وأعلموها بأمر مرجانة وموتها فاغتاظت وكثر همها لان مرجانة بنتها وسألت عن السبب فقيل لها من أجل القياس فنزلت الى هذه البرية وطلسمت هذه العين ووكلت بها أرهاط الجان وقالت لهم كل من أتى الى هذا المكان وشرب من هذه العين فليتكفل أحدكم بأن يرفعه الى فانى أعرف أنه غريبى لا محالة فقالوا لها السمع والطاعه وأقاموا من تلك الساعه الى أن أتى القياس وشرب من تلك العين فاختطفته الجان المذكورون وأوصلوه الى عيهونة الساحرة وها هى تعذبه أشد العذاب ولو كنت شربت أنت من هذه البركة كانوا فعلوا بك مثل ما فعلوا به فطاوعنى ياأخى وارجع الى بلادك ولا تتبع هوى نفسك وعنادك لانى أخاف عليك من هذه البليات النازلات فقال لها الملك سيف ياعاقصة أما تعقلين ياأختى فى كلامك هل ترين سيف أرعد ملك الحبش اذا أرسل ملكا من الذين تحت يده فى غزوة وانكسر أو قتل أو أسر يتركه لمن فعل به هذه الفعال ويرضى على نفسه كلام الجهال وان يسمع فى حقه قيل وقال فقالت له وأنت من خوف العار وعلى ذلك ترمى نفسك فى المهالك فقال لها ياعاقصة إن عيروض أبضا له على حق خدمته فما يمكن أن أتخلى عنه وأتركه فى همومه وشدته وأنا معاذ الله ان أتخلى عن خادمى ولو كنت أموت بسببه وألقى حمامى فى خلاصه وطلبه وانما أملى ياعاقصة ان تعملى معى صورة جميل وتجتهدى لى فى خلاص القياس مما جرى له لانه صار فى حمايتى وأمانى فقالت عاقصة له مالى قدرة على مضادة السحرة أصحاب الاقلام والعزائم العظام فقال لها بحياتى عليك ياعاقصة خلصيه والى أحضريه فقالت له أنا أخلصه من أجلك مما هو فيه ولكن بشرط أنك لا ترافقه ولا تماشيه فقال لها سمعا وطاعة اذا خلصتيه والى والدته رجعتيه فلا هو يماشينى ولا أنا أماشيه فقالت له اذا كان على هذا الشرط أتيتك به سريعا ثم ان عاقصة صعدت من قدام الملك سيف وطلبت الجو الاعلى وصارت متعلقة فوق القصر فى الهواء حتى نظرت الكهينة عيهونة خرجت من باب قصرها فنزلت عليها ووضعت يدها على فمها وكتمت نفسها وأنفها حتى كادت تخرج روحها ورفعتها الى فوق مقدار خمسمائة قامة وعصرت خناقها حتى غشى عليها وأرختها من يدها وهى مغشى عليها وكان ذلك خوفا ان تتلو عليها اسما من الاسماء العظام ولما أرختها من يدها ضربها ريح الجو فاوصلت الى الارض الا وأعضاؤها جميعا تفككت بعضها من بعض وعجل الله بروحها الى النار ولحقت بنتها مرجانة الى بئس القرار وفى ذلك الوقت زال القصر وهربت الخدام ونظر القياس الى نفسه واذا هو مرمى على الارض فى وسط الخلاء وقد ذهب عنه ما كان اعتراه من البلاء ونظر

الى الملك سيف وهو واقف بجانب العين ويده على سيف آصف بن برخيا فسار القياس حتى وصل اليه وقبل يده وقال له يا سيدى أعانك الله على فعل الخير والله ياسيدى لولا قدومك بهذه الارض والصحره ما كنت عمرى أتخلص من أيدى هؤلاء السحره واذا بعاقصة تنادى ياملك الزمان أغمد سيفك فى جفيره فانى لا أقدر أن أصل اليك وهو معك أبدا فدار الملك سيف بن ذى يزن سيف آصف فأقبلت عاقصة وقالت اعلم يا أخى أن هذه العين مسحورة ولا يفك سحرها الا غسل هذا السيف فيها وهو سيف آصف بن برخيا حتى يرتفع منها السحر المبين وتكون منهلا للواردين والصادرين فلما سمع الملك سيف هذا الكلام جرد السيف وهزه على النهر الجارى فتصارخت أعوان الجان وتركوا العين وهربوا فى البرارى والقيعان فقالت عاقصة هذه العين فظفت فاشربوا منها ما تشاؤن وتوجهوا الى حيث تريدون ولكن ياملك الزمان اعلم ان هذا الطريق موعود ما سافر فيه اثنان الا وكان أحدهما مفقود فالرأى عندى انك لا تسير الا وحدك ولا تخاطر بذلك المسكين ثم ان عاقصة قالت ياقياس اذا سرت أنت والملك قتل واحد منكم وها أنا قد أعلمتكم وأنت ياقياس مالك قدرة على دخول تلك المهالك التى أنت سائر اليها مع الملك سيف فعد الى أمك ولا تحملنا مزيد همك وان أتبعت الملك فلا تلم الا نفسك ودعه يسعى فيما هو طالبه وحده بغير رفيق والارجع الى بلاده وترك هذه الطريق هذا ما عندى والسلام فعند ذلك خاف الملك سيف من عاقصة أن تقتل القياس وتقطع منه الانفاس فقال له يا أخى عد الى أمك وسلم عليها وأقم عندها وان أحيانى الله تعالى ورجعت سالما أخذتك معى الى حمراء اليمن وتأمن على نفسك من تصاريف الزمن فعد الى خلفك وسلم على عربك ودعنى أنا أسير فى هذه البرية وحيدا فريدا فى هذه الكثبان وقد خدمتنى وبقى لك على الاحسان فلما سمع القياس ذلك الكلام عرف المعنى وعلم أنه ان طلب أن يتبعه فلابد لعاقصة أن تمنعه فتقدم الى الملك سيف وقبل يده وودعه وسار طالبا بلاده فأنشد يقول

خليلى صبرى عادم أى عادم * على بعد سلطان البرية حاكم
مليك له فى الانس والجن همة * يقصر عن ادراكها كل حازم
مليك حمى مثلى من السحر والدها * وأنقذنى من شرب كاس المآتم
مليك له فى كل أرض وقائع * يذل بها كل الاسود الضياغم
يسمى بسيف سل من غمد جمير * فدانت له كل الملوك الضراغم
بروحى أفديه وليست كثيرة * وانى لو يرضى له خير خادم
وعاقصة بنت الملوك وفضلها * على واحسان بجزيل المكارم
فعاقصة لا يخلف الدهر مثلها * ولا مثلها ينتج بأولاد آدم
وسلطاننا سيف هو الملك الذى * حمى الارض طرا من فنون المظالم
وأستغفر الله العظيم لزلتى * ومما جنت نفسى وكل الجرائم

﴿قال الراوى﴾ ثم ان قياس رجع من ساعته وصعدت عاقصة للجو الاعلى • وأما ما كان من أمر الملك سيف فانه طلب البر من ساعته بعد ان أبطل أرصاد البركة وسار يجد المسير ليلا ونهارا الى أن مضى سبعة أيام وهو ينام نهارا فى كهوف الجبال من الحر ويسافر ليلا ويقطع البر حتى أشرف على مدينة عالية الاسوار بناؤها بحجر الرخام الغالى الاسعار وهى مفتحة الابواب وأهلها فى أمان فلما رأى الملك سيف تلك المدينة فى ذلك البر والبيد جعل يتفرج عليها من بعيد حتى مضى النهار وأقبل الليل بالاستتار فدخل المدينة واختلط بأهلها واذا هى مدينة مكينة حصينة فجعل يطوف ليلا حول الاسواق متطرفا

عن

عن الناس حتى طلع النهار ودار يتفرج فرأى رجلا حدادا فى حانوته يمسك الحديد ليصنعه آلات مثل مسامير ومجامير ومجاوز ومهامز وكل ما كان يصنع من الحديد فلما وصل الملك سيف الى ذلك الحداد وقف يتفرج على شغله فقال له الحداد ياهذا هل أنت غريب وعابر سبيل قال له نعم ياسيدى فقال له مرحبا بك ياولدى فاجلس بجنب الدكان حتى تسير معى الى البيت لانك أنت ضيفى فجلس الملك سيف كما أمر واذا بالحداد نظر الى صانعه وقال له امض الى بيتى وقل لهم يجهزوا لنا العشاء فقال له السمع والطاعة ونزل الصانع من الدكان وسار فيما أمره الحداد هذا والملك سيف لا يعلم ماذا يكون فبينما هو كذلك واذا بالغبار ثار وعلا وسد الاقطار وانكشف الغبار وبان عن عسكر جرار مثل السيل اذا سال أو الظل اذا مال وكلهم متقلدون بالسيوف الصقال ومازالوا سائرين الى أن أتوا الى الملك سيف وأحاطوا به من كل مكان وجذبوا السيوف وأرادوا أن يجعلوا له الحتوف فلما نظر ذلك وضع يده على الحسام وصاح فيهم الله أكبر ووثب عليهم وثبة الاسد وضرب فيهم ضربا يقد الدروع والعدد وصاح فتح ونصر وخذل من كفر بدين خليل الله ابراهيم النبى المفتخر فلما سمعوا منه بدين ابراهيم تكاثروا عليه ومدوا سيوفهم اليه فصار ينثر رؤسهم نثرا ويهبر أجسادهم هبرا ويرميهم قتلى الى الارض خمسة خمسه وعشرة عشره ولم يزل يضرب فيهم بحسامه البتار حتى مضى الليل وارتحل وأتاهم النهار وبنوره قد استهل وصار ذلك الحداد ينادى خذوه والى قدام الملك قدموه ولم يزل الملك سيف يسمع ذلك الكلام ويجود بضرب الحسام الصمصام ويقول لغير اليوم يا أولاد اللئام أنا بعت روحى فى سبيل الله الملك العلام وصار يرمى الرؤس كالاكر والكفوف كأوراق الشجر ودام على ذلك الحال طول النهار حتى أيس من نفسه وأيقن انه فى هذه الوقعة ذاهب الى رمسه فالتفت يمينا فلم يجد له معينا الا من رضى له الاسلام دينا والتفت يسارا فلم يجد أنصارا الا رباغفارا والتفت قدام فلم يجد ذا إقدام الا الملك العلام فقطع العلائق من الخلائق واعتمد على الله الملك الخالق الرازق وعند ذلك أنشد يقول هذه الابيات

سألتك ربى بالخليل وصحبه * وبالراكعين الساجدين بلا نكر
ومن هجروا طيب المنام تعبدا * وكل ولى قام فى البر والبحر
سألتك تنجينى الهى من العدا * وتنقذنى من عصبة الشرك والكفر
فهم كرهوا من جاء غريبا بلادهم * وهذا دليل اللؤم والكيد والغدر
وأنت الاله النافذ الحكم سيدى * فنج وحيدا بات فى جحفل المكر

﴿قال الراوى﴾ فما أتم الملك سيف دعاه وتضرعه الى مولاه حتى صاح به صائح من قريب وهو يقول له اقصدنى وادنى منى ياغريب فنظر الملك سيف الى الصائح فرأى قلية عالية مرتفعة على رأس جبل والذى يناديه من داخلها فقال الملك سيف هذه علامات الصالحين ثم انه صار يضرب فى الخلق الذين بين يديه بالكلية حتى وصل الى تلك القلية وملك بابها غصبا بالحسام البتار وهو يفرق الاعداء عن يمين ويسار ولما تملك الباب دخل وأغلقه عليه وترك الاعداء يموجون حول القلية ولما صعد الى أعلاها نظر الى شيخ كبير طاعن فى السن جالس على مرتبة من جلد الوحوش الكبار عليه هيبة ووقار وله علامات الصلحاء تلوح عليه وزبيبة السجود بين عينيه فلما نظره الملك سيف علم انه رجل من أهل الخير فبدأه بالسلام فقام اليه ورد عليه السلام وهو يقول أهلا وسهلا ومرحبا بمن أوحش بلاده وآنس بلاد الغرباء أهلا بالملك سيف بن ذى يزن مبيد أهل الكفر والمحن ومالك صنعاء وعدن وكل الديار والدمن فلما سمع الملك سيف كلامه قال له ياسيدى من أنت وما اسمك بحق مدبر الكون فقال له ياملك الزمان أنا اسمى سيرين

الطالب ولى فى هذا المكان أربعون عاما أنتظر قدومك حتى أجدد إسلامى على يديك لتشهد لى به عند الله
يوم الوعد والوعيد فقال له الملك سيف ياشيخ اذا كنت مؤمنا وداخلا فى الاسلام طائعا مختارا فلأى شئ
أنت مقيم فى بلاد الكفار فقال له حديثى عجيب وأمرى غريب ولى حكاية بديعة فى السمع لها طرب
وهو انى كنت أيام الصبا جاهلا بالاديان فى سالف الازمان وأظن أنه لايكون حقا الا دين زحل فلما
هدانى الله تعالى على يد الاستاذ وهو شيخك الخضر عليه السلام وعرفنى الحق اتبعته وأقررت لله
بالواحدانية وللخليل بالرسالة فقال لى ياسيرين عليك بنصرة المسلمين والجهاد فى القوم الكافرين
والعبادة لله رب العالمين واذا آن الاوان وأتى لك ولدى الملك سيف بن ذى يزن التبعى اليمانى فكن له
ناصرا ومعينا فقلت له ياسيدى ومن هو الملك سيف ومتى يكون حضوره فقال لى اذا أراد الله كان كل
شئ بوقته وهذه وصيتى والسلام فلما انتبهت من رقدتى أتيت الى هذا المكان وبنيت هذه القلية على هذا
الجبل وأقمت بها وجعلتها لى سكنا وصرت أضرب الرمل وأستنطقه فرأيت انه لابد لك من الجواز من ههنا
فجعلت أعبد الله تعالى وأنا فى هذه القلية مدة أعوام ولا أختلط بهؤلاء اللئام لانهم قوم يكرهون الغريب
ولا يكرمونه ولما كانت هذه الليلة ضربت الرمل فرأيت انك تأتى قريبا فصرت أنتظرك وعليك كنت
رقيبا حتى رأيت ضرابك وسمعت خطابك فعلمت انك المطلوب فصحت عليك وقد سمعت صيحتى وأتيت
الى قليتى وحكيت لك حكايتى وسوف أساعدك وأوصلك الى حيث تريد بقدرة الملك الحميد المجيد
﴿قال الراوى﴾ فلما سمع الملك سيف ذلك الكلام اطمأن قلبه وهدأ روعه وحمد الله تعالى الذى بلغه
قصده وجلس مطمئنا الى جانب هذا الرجل وهو الحكيم سيرين الطالب وبعد الحديث والكلام أتى له
بالطعام فأكل الملك سيف والحكيم سواء وبعد الاكل والشرب جعلا يعبدان ويذكران الله الملك الفتاح
حتى جاء الله تعالى بالصباح وأضاء بنوره ولاح واذا العساكر دار واحول القلية وصاروا ينادون ياحكيم
الزمان ان الغريب دخل عندك فاخرجه لنا من القلية حتى نقتله وعلى وجه الارض نجندله فانه
أفنى رجالنا وأباد أبطالنا فقال لهم الحكيم اذهبوا الى حال سبيلكم فما بقى لكم عليه سبيل لانه صار فى
أمانى وذمامى فأخبروا الملك انه عندى فلما سمع العساكر ذلك انصرفوا الى حال سبيلهم وساروا الى
ملكهم وأعلموه أن الغريب الذى تجمعنا عليه قتل مناجمعا كثيرا وقاتلناه يوما وليلة تمام وهو يضرب
فينا الحسام حتى جعل جثثنا كيمانا وبعدها دخل قلية الحكيم فأردنا أن نطلبه منه فقال ما بقيت
أسلمه اليكم فامضوا الى حالكم وقولوا للملك انه صار فى ذمامى وأمانى فسكت الملك على غيظ لانه لايقدر أن
يرد كلام سيرين الطالب هذا ما جرى للملك وأتباعه (وأما) الملك سيف والحكيم فانهم لما انصرفت
عنهم العساكر قال له ياولدى اعلم انه ما يوصلك الى مطلوبك الا المعدية التى عديت فيها أول مرة عند
السطيح فلا يوصلك الى مدينة الرياض الا هى فقال له ياسيدى قبل كل شئ اعلمنى بسبب قتال أهل هذه
المدينة معى وليسوا يعرفوننى ولا بينى وبينهم دماء قديمة وأريد أن أعرف اسم هذه البلدة واسم ملكها
وسبب عداوتهم للغرباء فقال له الحكيم أنا أعلمك ياملك بحالهم وهو أن أهل هذه المدينة جميعا بيت واحد
والسبب فى ذلك ان هذه الارض يقال لها أرض الصخر والحيش التى لاتجرى فيها مياه ولا تخضر فيها
خضرة ولا حشيش وبها ملك يقال له قالوس بن عاروس وهو الذى بنى هذه المدينة وعمرها بالخلق لكن كل
الذين فيها خمسة آلاف انسان لايزيدون ولا ينقصون وفى كل عام يتعدا الملك قالوس ويعد الخلق المقيمين
فى المدينة فان رآهم تامين كان وان زادوا عن ذلك أمر الزائدين أن يسكنوا الخلاء واذا نقصوا كملهم من
أهل الخلاء وينبه أن مطلق غريب لايدخل بلاده ولا يقيم حولها وهذا سبب ما أرادوا أن يقتلوك وأنت

لو صرت تقاتلهم حتى لايبقى منهم الا واحد فما يقعد عنك الا إن قتلته أو يقتلك لان قتل الغريب عندهم
فرض لازم كفرائض الصلاة والصوم وان شاء الله تعالى يكون هداهم على يديك لكن عند عودتك ان
شاء الله تعالى لانك طلعت من بلاد السحرة وداخل على أرض الرياض وبينك وبينها البحر الاعظم ولا
يمكن أن تعديه الا فى معدية نبى الله سليمان لما ذكرت لك فقال الملك سيف ياحكيم كيف يكون الوصول
اليها وكيف انها توصلنا الى مطلوبنا فقال له الحكيم سيرين الطالب سوف ترى العجب ان شاء الله تعالى
ثم ان الحكيم أخذ الملك سيف ونزل من قلب القلية ووضع يده فى يده وقال له غمض عيناك حتى ترى صنع
مولاك فغمض عينيه الملك سيف وخطى ثلاث خطوات وقال له افتح عينيك ففتح الملك سيف لينظر واذا
به على شاطئ البحر وجلس الحكيم وجعل يهمهم ويدمدم قدر ساعة واذا بالمركب قد أتت عنده فقال له
تفضل ياملك الزمان واعلم ان الامر قد تيسر وهان فقال الملك سيف ياحكيم الزمان أريد أن تأتينى
بعاقصة فقال الحكيم هاهى عاقصة بين يديك كلمى الملك ياعاقصة واذا بها نزلت عليهم وسلمت فقال لها
الملك سيف ياعاقصة اعلمى انى الآن أريد أن أسير الى ما طلبت وأسعى فى خلاص عيروض خادمى ولكن
قلبى يحدثنى على أهلى وأولادى وأصحابى وأجنادى وأريد منك أن تسيرى اليهم وتأخذى خبرهم وتأتى
الى عندى وتعلمينى بما عندهم وما هم فيه قبل مسيرى الى الكنوز وبعدى عنهم فقالت عاقصة سمعا وطاعة
ثم ان عاقصة ودعتهم وسارت من تلك الساعة وأقام الملك سيف يتحدث مع الحكيم مدة أيام واذا هم بعاقصة
قد أقبلت عليهم وقالت للملك سيف اعلم ياملك الزمان ان الملك سيف أرعد ملك الحبشة والسودان جمع
ملوك الحبش والسودان وجمع عساكر مثل السيل اذا سال أو الظل اذا مال وقد طلب أرضك وبلادك
وقد حط على حمراء اليمن ويريد أخذها وباقى البلاد التى حولها ويريد هلاك عسكرك وأجنادك
والذى هو مصادره ولدك الامير دمرو مصر ونصر وباقى أولادك ولكن الى الآن لم يقع حرب بينهم
واعلمك ياأخى انى مررت على قصر شيبان فوجدته يعذب بنته تكرور أشد العذاب ويقول لها كيف تمكنى
الملك سيف من سيف آصف ومن القوارير التى صنعناها فى مدة أعمارنا وأنا أتعد راصده أربعمائة سنة
كيف ياكلبة تضيعى تعبى من أجل شهوتك وتخربى بيتى من أجل محبتك وذلك انها لاتعود والآن
سوف أعذبك بأشد العذاب وأسقيك مر الشراب لاجل ما فعلت معى هذه الفعال وأنكلك غاية النكال
فلما سمع الملك سيف من عاقصة هذا الكلام تندم على ما فعل من ترك شيبان من قبل أن يدخل فى دين
الاسلام ولكن لاينفعه الندم وقال لاحول ولا قوة الا بالله العلى العظيم لقد صارت العساكر بلا راعى
ولكن وما النصر الا من عند الله وأنا ما بقى يمكننى العود اليهم وهذا أمل بعيد وما بقى لى مقدرة الا أن أطلب
لهم النصر من الله المبدئ المعيد وحكم الله لابد من انفاذه ولكن ياعاقصة أريد منك أن تحضرى لى زوجتى
تكرور لان أباها كافر مغرور فقالت له سمعا وطاعة انزلوا الى المركب فى هذه الساعة وأنا آتيك بتكرور
ثم ان عاقصة غابت وعادت اليهم بتكرور بنت شيبان فلما رآها الملك سيف فرح بها وسلم عليها وهناها
بالسلامة وقال لها ايش فعل معك أبوك فقالت له ياملك الزمان بعد سفرك نجارا على وكتفنى وعاتبنى بما
انى أعطيتك السيف وساعدتك على أخذه وعاقبنى أشد العقاب ولولا أن عاقصة أخذتنى كنت أبقى فى
أشد العذاب فقال لها الملك سيف الحمد لله على سلامتك والسلام وان عدت سالما وقابلته جازيته على فعله
الذميم ثم انهم أقاموا ذلك اليوم الى أن أقبل الليل بالاعتكار ونامت العيون واذا بالملك سيف أفاق من
منامه وهو يستغيث ويقول ياغياث المستغيثين أغثنى فأتى اليه الحكيم سيرين الطالب وقال له لابأس
عليك ياملك الزمان وفارس العصر والاوان هذا الامر عجيب ما سبب انزعاجك وأنت منى قريب

فقال له الملك سيف ياحكيم الزمان رأيت فى منامى هذا خادمى عيروض بين جماعة من جبابرة الجان وهم
يضربونه بالاعمدة الحديد وهو فى قيود من الحديد وكلما يضربونه يستغيث بى ويقول أين غيبتك
ياملك الزمان بين الملوك والفرسان تنظر خادمك عيروض فى ذلك الهوان فلما نظرت الى ذلك ضاق
صدرى وذهب صبرى فالتفت الىّ وقال لى يا أبا دمر كيف أكون خادمك وتتركنى كما ترى أقاسى حرارة
العذاب وأضرب ضرب الكلاب يا أبا مصر أنا بك مستجير يا أبا نصر الحقنى ولا تفتنى فانتبهت كما ترونى
على ذلك وأنا أقول ان خادمى عيروض وقع فى ذلك العذاب بلا محالة وأنا لابد لى من المسير اليه وأنقذه
مما هو فيه ثم التفت الى الحكيم سيرين فى الحال وقال له ايش قلت ياوالدى فى هذه الاحوال فقال الحكيم
سيرين ياولدى دونك وما تريد فأنا عن خدمتك ومساعدتك لا أحيد فنزل الملك سيف وزوجته الملكة
تكرور والحكيم سيرين الطالب فى قلب المعدية وجعل الحكيم يتلو عليها صحفا وعزائم وأقساما حتى تحركت
المجاديف واشتغلت وسافرت المركب على وجه البحر مثل النبلة اذا خرجت من كبد القوس وسارت
طول ليلتهم حتى طلع النهار فأقبلت بهم على البر فقال الحكيم سيرين الطالب ياملك الزمان قم وسافر
من هنا وحدك واعلم ان الله يقرب لك كل بعيد ويهون عليك كل صعب شديد واعلم ياولدى انى من
ههنا لا أقدر أن أتبعك فان كل أرض لها ناس بها متدركون ولا يمكن أحدا أن يتعدى على أرض غير
أرضه وأما أنت ياولدى فمنصور مؤيد عند الملك المجيد فتوكل على الله وسافر وحدك وأما زوجتك تكرور
فانها تقيم عندى حتى تعود أنت بالسلامة تأخذها ومن يليها فقال الملك سيف جعلتها ودعتك ياحكيم
ووصيتك عليها فقال الحكيم على الرحب والسعة والكرامة والدعة فعند ذلك تودع الملك سيف من الحكيم
سيرين ومن زوجته تكرور وأراد أن يسير فقال الحكيم اصبر حتى آتيك بشئ تركبه فان الطريق بعيد
وصاح بالشهاب فأقبل عليه رهط من أرهاط الجان وقال له نعم ياحكيم فقال له ألزمتك أن توصل هذا الى
الكنوز فقال الرهط ياسيدى مالى قدرة على دخول بلاد الكنوز وأنت تعلم ذلك لانى لا أعدى البستان
فقال له أوصله الى البستان واتركه من هناك بروح وحده وفى نظير ذلك تكون حرا معتقا فقال الرهط سمعا
وطاعة وبرك فى الارض كما يبرك الجمل وقال للملك سيف اركب ياسيدى كما تركب الحصان فركب الملك
سيف فقال له الحكيم اركب ياولدى ولا تنزل الا فى البستان المطلسم ومن هناك فلك رب يساعدك
ويبلغك مناك ومنى عليك السلام كلما ناح الحمام وأخذ الحكيم تكرور وعاد الى قلعته وأما الملك سيف
فانه ركب على ظهر ذلك الرهط فصار كأنه قاعد على فرشه فى وسط قصره وأما الرهط فانه مر به كأنه البرق
الخاطف طول ليلته وعند الصباح أراد الملك سيف أن ينزل فقال له الرهط ياسيدى أنت لا تحوجنى أن
أتقرب الى الارض فما هى أرضنا ان أردت أن تقضى حاجة فها هو ذراعى مثل المرتفق وهذا الماء
استعدل وتوضأ بالماء وصل وأنت مكانك فما لك شئ يعيقك وهذا الاكل والشرب بين يديك ﴿قال الراوى﴾
وكان الرهط يكلم الملك سيف بذلك الكلام وهو طائر به كأنه السحاب فى خلال الغمام حتى مضى النهار
الثانى وأقبل الليل بالظلام فنزل به الى الارض وقال له ياسيدى هذا هو البستان الذى أنا ضامن وصولك
اليه وأنا ماض الى حال سبيلى فقال له الملك سيف امض الى حال سبيلك وأنا متوكل على الله الذى يقدر أن
يأخذ بيدى وجعلته عونى ومساعدى وسار المارد الى حال سبيله وأما الملك سيف فبات فى مكانه حتى
أظهر الله تعالى الصباح ولما طلع النهار رأى نفسه فى جزيرة متسعة فقام على حيله وسار فى تلك
الجزيرة حتى وصل الى جانب نهر متسع فرأى مركبا صغيرة وفيها عشرة رجال من أهل تلك الديار والاطلال
فلما نظرهم قال لهم يا اخوانى خذونى معكم الى البر الثانى فلما سمعوه عرفوا أنه غريب فقالوا له يافتى لا نقدر
أن

أن نعديك الى البر الذى أنت طالبه لان فيه مدينة الرياض والبستان المطلسم وان ملك هذه الارض والبلاد
يحرج علينا أن نحتك فى البر الثانى ولا نقربه فقال لهم الملك سيف وأنا ما جئت من بلادى الا فى طلبه
فعدونى اليه وأنا أفتحه وأدخل فيه وأطعمكم من ثماره والفواكه التى فيه فقالوا له يافتى اعلم أن ملكنا هذا
متول علينا جديدا وكان أبوه من قبله وجده من قبل أبيه وأجداده من قديم الزمان كلهم ماتوا بحسرة النظر
الى ذلك البستان لانه مرصود بأعوان الجان ولا يقدر أن يقربه انسان وكل من قرب اليه هلك وراح كأنه
ما كان والبستان له سنون وأعوام كما ترى مغلق الباب وليس له نقب ولا سرداب ﴿قال الراوى﴾ وكان
البستان هذا صانعه وزير من وزراء نبى الله سليمان يقال له الوزير أرنجة وعمل فيه قصرا برسم نفسه اذا فرغ
من خدمة نبى الله وفيه حريمه وعياله وبعد نقل سيدنا سليمان بالوفاة قد انقطع الوزير أرنجة فى ذلك
القصر وجعل البستان حول القصر لنزهته مدة حياته وجعل خدامين البستان جميعا من أرهاط الجان
ولم يدخله إنسى مطلقا خلافه وكان من أرباب الحكمة العارفين فلما عرف أيام وفاته جعل قبرا له من
الرخام وغطاه من الرخام وأحضر بين يديه رهطا يقال له غلغال وقال له ياغلغال أنت أكبر خدامى وأنا
قرب أجلى فكن فى خدمتى حتى أموت ثم ضعنى فى هذا القبر الرخام وغطنى بهذا الغطاء وأنت معتق
تمضى الى حال سبيلك ودعا برهط ثان وكان اسمه غيدور وقال له أنت عندك كم من الخدم فقال له ألف رهط
وألف عون وألف مارد كل واحد منا له زوجة وبيت وأولاد وأنا كبيرهم فقال له اعلم ياغيدور انى
رأيت بعد نقل ملكنا السيد سليمان غالب الناس اتخذوا لهم أربابا وأصنام وتركوا عبادة الله الملك
العلام وها أنا كما ترونى كبرت وانتهى رسمى وأخاف اذا توفيت ودفنت فى هذا البستان أن يدخل
بعض الانس فيأخذوه منى ويشمتوا بموتى وأنت ياغيدور من أكبر خدمى فأنت وجميع من يتبعك من
أرهاط وموارد وأعوان تسكنون فى ذلك البستان وتجعلونه لكم سكنا ومكان ولكن مطلقا لا تتركوا
جنس أحد من الانس يدخل ذلك البستان لا رجال ولا نسوان بل اقتلوا كل من ورد ولا تبقوا على أحد
فقال له الرهط الغيدور سمعا وطاعة ياحكيم الزمان هل ترى أحدا يدخل غصبا عنا أم له مقدرة أن يغصبنا
ويكون صاحب سطوة فيهلكنا فحقق ذلك وأعلمنا فقال له الوزير صدقت ثم انه ضرب زايرجة
وحقق أشكالها وتبسم وقال بعد مدة طويلة يأتى رجل صاحب شامة على خده اليمين وهى خضرة
مثل القرص العنبر وهو يقال له الملك سيف فاذا أراد الدخول فلا تمنعوه وان أمركم أن تنصرفوا فاتركوه
فقالوا له وأى علامة بيننا وبينه حتى نعرفه ونترك له البستان بالكلية فقال لهم الامارة أنكم تجدون معه
سيف آصف بن برخيا فاذا رأيتموه متقلدا بسيف آصف ومعجبه عليكم فلا تعارضوه وان أمركم بفتح البستان
فافتحوه وان طلب دخول قصرى لا تمنعوه فقالوا سمعا وطاعة وأقامت الاعوان والمردة والارهاط
فى القصر والبستان والتزموا نظافته وصلاح حالته وسقى أشجاره وسلوك سواقيه وكذلك القصر
وفراشه ونظافته وعدم الاهمال فى خدمته على ذلك الحال كما أمرهم وأقاموا وتوفى الوزير فتولاه الغلغال
ووضعه فى القبر الرخام وغطاه كما أمره وشق الارض فى وسط هذا البستان ودفن فى اللحد الرخام كما أمره
صاحبه وعتق وراح الى حال سبيله وأقام غيدور وجماعته مالكين ذلك القصر والبستان ذلك الزمان
حافظين له من كل انسان لا يقدر أن يعبره انس ولا جان ولا سحرة ولا كهان مطلقا على مدى الزمان الى
أن كان هذا الاوان وأقبل الملك سيف كما وصفنا وكان هذا هو الاصل والسبب وما كان من رصد القصر
والبستان ﴿قال الراوى﴾ فلما سمع الملك سيف من أصحاب المعدية أن الملك محرج عليهم قال لهم وما
اسم ملككم فقالوا له اسمه الملك علم النصر فقال الملك سيف ان كان الملك يريد فتح البستان فأنا أفتحه له

على أى وجه كان فقالوا له يافتى ان كنت تقدر أن تفتحه فنحن نعديك ولكن نخاف اذا أقبلنا بك على البر أنك تعدم نفسك وتسكن رمسك فقال لا تخافوا على من ذلك الحال فأنا أفتح الضبب والاقفال بقدرة الله الملك المتعال فقالوا له نحن نعديك ونخبر بك الملك فان كل قصده أن يرى من يفتح له ذلك البستان وان كنت تقدر عليه كنت أعز الناس اليه وأحظاهم لديه ثم انهم أتوا اليه وأنزلوه فى المعدية وساروا به الى مدينة المدينة وقالوا له آخرج معنا فانك تنفعنا فخرج الملك سيف من المعدية الى المدينة وساروا به الى قصر الملك واستأذنوا فى الدخول فأذن لهم فلما وقفوا بين يديه قبلوا الارض وقالوا له يا ملك الزمان اننا رأينا هذا الرجل واقفا على شاطئ البحر وطلب منا اننا نعديه الى البر الثانى الذى فيه البستان المطلسم فأعلمناه أن هذا البر فيه بستان لا ينفتح مطلقا لانسان لانه مرصود بأعوان الجان فقال لنا وأنا ما أتيت من بلادى الا لفتح هذا البستان لينتفع به ملك هذه الديار والاوطان فلما سمعنا منه هذا المقال أتينا به اليك لتحكم بما يعود نفعه عليك فاسأله يا ملك عما قال واستفهم منه عن حقيقة الحال فلما سمع الملك ذلك الكلام التفت الى الملك سيف وهو زائد الابتسام وقال أحق ما قاله هؤلاء الرجال يا ابن الكرام فقال له نعم أيها الملك الهمام فقال له هل تقدر على فتح البستان ولا تخاف من الارصاد والاعوان فقال له قد قلت لك افتحه باذن الملك الديان وان رأيتنى لم أفتحه فافعل بى ما تريد أيها الملك السعيد ففرح الملك علم النصر فرحا شديدا ما عليه من مزيد وأمره بالجلوس فجلس على كرسى قدام الملك وأمر له بالشراب فشرب وبعده أمر باحضار طعام فحضر الطعام فنزل الملك من على كرسيه وقال له يا غريب كل معى من هذا الزاد وصافنى فى صدق الوداد وان فتحت أنت البستان فاسمتك فى نعمتى وشاركتك فى كل مملكتى فقال الملك سيف يا ملك افعل ما تريد فأنا عن مرادك لا أحيد فقام الملك سيف وأكل مع الملك من هذا الطعام وبعد الطعام أتاه المدام وقام ملك المدينة باكرام الملك سيف غاية الاكرام مدة ثلاثة أيام فلما كان اليوم الرابع التفت الملك الى الملك سيف وقال له سر معى الى البستان المطلسم لننظر كيف تفتحه فقال الملك سيف سمعا وطاعة قم بنا يا ملك فى تلك الساعة فقام الملك وأخذ الملك سيف وسار معه والعساكر وأرباب الدولة تتبعه الى أن قاربوا البستان المطلسم وقال له هاهو الباب فأرنا كيف تصنع فيه من الصواب فقال له سمعا وطاعة ثم ان الملك سيف وضع يده على قبضة سيف آصف بن برخيا وصاح بأعلى صوته الله أكبر الله أكبر وضرب الاقفال بذلك الحسام الفصال فعندها تساقطت الاقفال وانفتحت الضبب بقدرة الله الذى عن الابصار احتجب وماج البستان من جميع الجهات والاركان وتصايحت الارصاد وهم يقولون أهلا وسهلا والبعض منهم لم يعلم الحقيقة فتعرض فأصابه بعض شهاب فسار وابتصار خون النار النار اهربوا أيها العمار قبل أن يحل بكم الدمار من هذا الجبار لان معه لكم نيرانا محرقة وصواعق فيكم ورعودا مبرقة فعندها ولت الارهاط وقد أكثروا الصراخ والعياط ودخنت الاقطار وظهر منهم شرار ونار وبعد ساعة من النهار وقد راق كل ذلك الاعتكار تأمل الملك وأرباب الدولة واذا البستان قد انفتح والارصاد جميعا هربت وزالت فابتهج الملك لما فتح البستان بفرح شديد ما عليه من مزيد ودخل الملك والحاضرون معه الى ذلك البستان ونظروا وهو كأنه جنة من الجنان قد غفل عن زخارفها رضوان فنظروا الازهار اليانعة والعيون النابعة والفل والاقحوان والنرجس الغض والسوسن والمشمومات ما بين أحمر وأبيض والفواكه والخضراوات والروائح الطيبات فصاروا يتفرجون عليه يمينا وشمالا وخلف وأمام الى نصف النهار وقد انعقد الحر عليهم ونار فنظر الملك الى صدر البستان فرأى قصرا عالى

البنيان

البنيان مشيد الاركان فلما نظر الملك سيف الى ذلك القصر قال للملك علم النصر يا ملك الزمان لابد لنا أن نعبر هذا القصر حتى تزول كروبنا وتطمئن بالمسرة قلوبنا فقال الملك علم النصر للوزير ايش رأيك فى صعودنا فقال اصبر حتى أسأل الغريب ثم التفت الى الملك سيف وقال له يا بطل الزمان دع عنك هذا الهذيان لانى بلغنى ان هذا القصر لوزير السيد سليمان وقد وكل به ارهاط الجان وأمرهم بحفظه من كل انسان وأنا أخاف عليك أن تتعرض له فتعدم نفسك وتهلك وتهلكنا معك وتظهر فينا عاقبة الطغيان فقال الملك سيف يا وزير ومالك والفضول لابد لى أنا والملك علم النصر من الدخول فى هذا القصر وكل من عارضنى من الثقلين قسمته بهذا السيف قسمين ثم ان الملك سيف وضع يده على قبضة سيف آصف بن برخيا ومشى الى باب القصر وأخرج الحسام وصاح بأعمار ذلك المكان ها أنا من عرفتموه ولم تنكروه وهذا سيف آصف بن برخياء فى يدى مسلول وكل من جاء يعارضنى فى الدخول حملته أول مقتول ثم انه ضرب الباب بسيف آصف بن برخياء واذا بالباب فرقع فصاح الملك الله أكبر فانفكت جميع الاقفال وتساقطت وصاح المارد يا أهل هذه البلاد والدمن اعلموا ان هذا الذى أتاكم هو الملك سيف بن ذى يزن مبيد أهل الكفر والمحن وانه من عباد الله الصالحين ومن أهل الايمان الكاملين ولولا ذلك ما قدر على فتح البستان ولا هربت منه شياطين الجان وسمع هذا جميع أهل المدينة وأرباب النوبة وكل الرجال والابطال فعندها دقت الكاسات ونعرت البوقات وأمر الملك أن لا أحد يدخل القصر حتى يعمل موكبا للملك سيف والتفت الملك علم النصر للملك سيف وقال له يا ملك الاسلام أنا ما تمكنت من معرفتك حتى انى كنت أقوم بواجب خدمتك فبالله يا ملك الاسلام لا تؤاخذنى بالتقصير فى الاكرام ثم انه خلع عليه التاج من على رأسه وانعقد له الموكب وأمر الملك بزينة المدينة وركب الملك سيف فى الموكب والملك علم النصر على يمينه والوزير على يساره وكان لهم يوم لم يعد من الاعمار حتى وصلوا الى الديوان وتقدم الوزير وهو والملك علم النصر الى الملك سيف وقال له يا ملك الاسلام أنت صاحب المملكة وأنا خادمك فالمراد انك تكون الحاكم على مدينتنا حتى ترتب دولتنا فقال الملك سيف يا ملك هذا لا يجوز أن يكون وانما أنا رجل غريب أتيت جائز طريق وتريد أن تحكمنى على بلادك وتعزل نفسك وهذا شئ لا أفعله وان أعطيتنى ملكك فأنا لا أقبله فقال الملك علم النصر اعلم يا سيدى ان هذه الاماكن مرصودة من منذ سنين وأنت الذى فككت أرصادها وفعلت أفعالا لا أستطيع ايرادها وقد خاف منك الارصاد وهابوك وفيما أمرتهم به أطاعوك وان تركت هذه البلاد تحركت علينا الارصاد وشتتونا فى كل شعب وواد فالمراد منك أن تحكم أنت ههنا حتى تتمهد هذه البلاد واذا صلح الحال ولم يبق فساد فالرأى رأيك ان أردت بعد ذلك أن تقيم فهى أرضك وان أردت أن تجعل لك عليها نائبا فلا بأس فعند ذلك جلس الملك سيف على الكرسى وحكم على هؤلاء الخلائق والامم وخلع على أرباب الدولة ما اطلع على مراتبهم وزاد فى الاحسان اليهم وأكرمهم وأطلق من فى الحبوس وأبطل المظالم والمكوس فدعت له الناس بدوام النعم وحكم فى هؤلاء مدة شهرين كاملين فذات يوم من الايام أقبلت جماعة من أرباب التجارة ونزلوا الديوان ودعوا للملك سيف وقالوا يا ملك الاسلام لا يحل فى دين الله مع اننا ناس مؤمنون أن يتسلط علينا أهل جزيرة الكلبيين وهم كافرون ويسطوا دائما علينا ويخطفوا أولادنا ويأكلوهم والرأى أن يصنع الملك لنا سورا للمدينة يمنع عبورهم علينا والا فيسامحنا فى الرحيل من هذه المدينة ونسكن بلادا غيرها فلما سمع الملك سيف هذا الكلام أمر باحضار الملك علم النصر وهو ملك المدينة السالف وقال له ايش هذه الجزيرة التى يحكون عنها هذه الحكاية ويقولون ان فيها غيلان يأكلون بنى

آدم فقال له يا ملك الزمان قولهم حق وان هذه الجزيرة فيها ناس البعض منهم كلاب والبعض بنو آدم ولكن لا يقدر أحد أن يتجاسر عليهم لان كل من وقع فى أيديهم أكلوه وأنا نفسى أخاف منهم ولا لى قدرة عليهم أبدا ولا غيرى يا ملك الزمان فقال له الملك سيف أنا أقدر ان شاء الله عليهم ولا أرجع عنهم حتى أهلكهم عن آخرهم فقال له يا ملك العساكر لا تسير معك ولا يسهل على أحد منهم أن يتبعك فسكت الملك سيف وصرف من عنده بأمان وثانى يوم أمر باصلاح المراكب وقال للوزير احتهد فى ثلاثين مركبا كبار فقد طاب مزاجى بأن أغازى فى البحار فقال الوزير سمعا وطاعة ثم مهد ثلاثين مركبا وشحنها بالعدد والسلاح وآلة الحرب والكفاح وظن الوزير فى نفسه ان الملك يريد الحرب مع بعض الملوك هذا وقد حضر الوزير عند الملك وقبل الارض بين يديه وقال له ان المراكب تجهزت والرجال بين يديك منتظرون أمرك ألك عدو توقع به نكاله أم محارب تريد حربه وقتاله فقال الملك سيف يا وزير الزمان الملوك يلزمهم أن يطهروا الارض من أهل الفساد وأنا بلغنى عن هذه الجزيرة وهى جزيرة الكلبيين أن أهلها من القوم الخاسرين الذين يأكلون بنى آدم وقصدى الركوب اليهم حتى أطهر الارض منهم فلما سمع الوزير من الملك سيف هذا الكلام وعلم ان قصده أن يسير الى جزائر الكلبيين قال له يا ملك الزمان ومن الذى يقدر أن يدخل جزيرة الكلبيين فان كل من وصل هناك لا يعود ولو تجمعت قوم عاد وثمود وهم أعداؤنا على كل حال فان كان أحد أغراك بأنك تحاربهم فما هو الا عدوك ويروم لك الهلاك فقال الملك سيف يا وزير اذا كانت غدا غد فالله تعالى يهون العسير فانصرف الوزير الى سبيله وبات الملك سيف يعبد الله تعالى ويستغيث به الى أن مضى من الليل نصفه واذا بالحاجب دخل عليه وقبل الارض بين يديه فقال له الملك سيف ما حاجتك فقال له ان الوزير يريد الدخول عليك وقال لى استأذن الملك فى دخولى اليه فى هذا الوقت فقال الملك سيف ائذن له فرجع الحاجب للوزير وقال له أجب الملك فدخل وقبل الارض فقال له الملك سيف ما الذى أتى بك فى هذا الوقت فقال الوزير اعلم يا ملك ان أهل مدينتنا هذه كلهم أهل اسلام وأرباب ديانة وايمان الا أنا فان ايمانى ضعيف ولا أعرف التوكل على الملك اللطيف ولذلك ما نعتك عند فتح القصر خوفا عليك وعلى نفسى ولما فعلت أنت ما فعلت ثبت عندى أن دين الايمان حق وما سواه باطل ولما قلت أريد وادى الكلبيين راجعتك من كثرة وسوسة قلبى وضعف اعتقادى فلما نمت الليلة أتانى هاتف وقال لى يا رجل خلص نيتك لدين الاسلام وعبادة الملك العلام واترك عنك ما أنت فيه من وسواسك وأصدق فى دين خليل الرحمن فهو أصح الاديان وكل من كان بخلافه فهو باطل وهذيان وان لم تفعل ذلك فما لك مطمع فى الحياة وتموت موت الفجأة فلما سمعت من الهاتف ذلك علمت أن الله هو المعبود وقضاؤه نافذ على جميع الناس ولو كان الانسان مختبأ فى فم من نحاس وثبت عندى ذلك وقد زال عن قلبى الوسواس وصدقت فى قولى أشهد أن لا اله الا الله وأشهد أن ابراهيم خليل الله فلما سمع الملك سيف ذلك قال له يا وزير الزمان هل كنت تشك فى وحدانية الله تعالى الله الله يا وزير انك رجل كبير وتشك فى الله العليم القدير فما أنت حينئذ الا جاهل سيئ التدبير فقال الوزير يا ملك الزمان كان الذى كان وأنا اعتقدت دين الايمان وقد ثبت عندى بدلائل فلا تؤاخذنى يا ملك الزمان بالذى مضى فقال له الملك سيف وايش اسمك قبل الآن فقال الوزير اسمى دهمان فقال له اترك هذا الاسم من هذا الوقت فقد صار اسمك حسان وأنت أحسنت فيما فعلت باعتقاد دين الايمان فقال الوزير للملك قم بنا يا ملك الى قضاء حاجتك التى عمرت من أجلها المراكب فقال له فى غد تكون المبادرة فلما كان عند الصباح أمر الملك سيف باحضار أهل المدينة فلما حضروا قال الوزير يا معاشر الناس اعلموا أن الملك قاصد لغزو جبل الكلبيين فماذا أنتم قائلون فقالوا

نحن

نحن ما لنا بهم طاقة ولا قوة ولا حول ولا قوة فقال الملك سيف يا معاشر الناس انزلوا فى المراكب متى وحين أصل الى وادى الكلبيين أخرج أنا بانفرادى اليهم وأنتم تقيمون فى المراكب على البرمدة عشرة أيام فان أنا رجعت اليكم فاحمدوا الله وان أكلونى فارجعوا الى مدينتكم وافرضوا أنكم ما نظرتمونى ولا أنا نظرتكم فقالوا له سر قدامنا الى ما طلبت ونحن نتبعك فنزل الملك سيف ونزل معه ملك المدينة والوزير فى مركب ونزلت بقية الرجال والابطال فى المراكب وخرجوا من المدينة طالبين وادى الكلبيين فقال الملك علم النصر للملك سيف اعلم يا ملك الزمان انى سمعت من أهل الفهم والخبرة أن بهذه الارض حجرا من المعادن وهو متجمد من عيون الوحوش فاذا رأيته يا ملك الزمان فائتنا بجزء منه فانه أعظم ما يكون من البخور وله منافع كثيرة فقال الملك سيف ان شاء الله تعالى يحصل كل الخير ولكن يا هل ترى ايش أصل هذا الوادى ولماذا سمى وادى الكلبيين فقال الملك علم النصر أنا أعلمك يا ملك فان عندى به علما ويقينا والسبب فيه انه كان بهذا المكان كاهن من الكهان قد اصطنع له عامودا من الرخام ورسمه بعلوم الاقلام وصور فوقه غزالة من الرخام مطلسمة ونصب ذلك العامود على بركة من الماء هناك ورصد البركة أيضا بالطلسمات ووكل بها الخدام من الجان وكان ذلك الحكيم له ولد فقال له يا أبى لاى شئ تفعل هذه الفعال فقال له يا ولدى ان هذا الوادى يتغير بخلائق صورتهم بخلاف صورة الآدميين ويقال له وادى الكلبيين فبعد مدة أيام تخلقت وتناسلت تلك الخلائق فى هذا الوادى وذلك انهم كان لهم أغنام وكانوا يخافون على أغنامهم من الوحوش فاتخذوا الكلاب تسرح مع الاغنام لاجل منع الذئاب عنها فاتفق ان بعض النساء اتخذت لها كلبا وكان ذلك الكلب فاجرا فصار عزيزا عندها حتى أنها من معزته عندها علمته جماع النساء فجامعها فحصل لها منه لذة أكثر من زوجها وهذا الاجل النافذ فى قضاء الله تعالى ثم انها أعلمت بعض النساء بما فعلت بكلبها فكل من كان لها كلب تفعل به ذلك الفعل ولما زاد بهن الحال صارت كل امرأة تحتال على زوجها وتقتله وهو نائم حتى أفنين جميع الرجال واستغنين بالكلاب وصرن يحملن من الكلاب وعند الوضع اذا كانت المولودة أنثى آدمية يتركنها وان جاءت على صورة الكلاب يقتلنها واذا وضعت ذكرا فان جاء على صورة بنى آدم قتلنه وان جاء على صورة الكلاب تركنه حتى بقى هذا الفعل عندهن سنة لا تخالفنها وصارت النساء من بنى آدم والرجال كلابا وامتلأ الوادى ثم ان هؤلاء تركوا القتل وصار كل من ولد منهم يربى على أى صورة كانت حتى صاروا على صورتى فمنهم على صورة بنى آدم وله ذنب مثل الكلب ومنهم من له بوز كبوز الكلب وهو مثل الآدمى ومنهم مثل الآدمى وله شعر على جلده حتى تكاثروا وهم على تلك الصفة فجعلوا يتناكحون مع النساء ولا يدرون أهم أمهاتهم أو بناتهم وزاد تجبرهم وتكبرهم فجعلوا يسبحون فى الارض واذا رأوا أحدا من بنى آدم يأكلونه ولا يبقونه وقطعوا الطريق وخانوا الرفيق

﴿قال الراوى﴾ ثم إن الملك علم النصر قال للملك سيف بن ذى يزن إن الكهين الذى طلسم العمود قال لولده أنا يا ولدى قرأت الكتب والملاحم القديمة فرأيت أنه يأتى الى هذا الوادى بعض مسافرين مؤمنين على دين الخليل ابراهيم الذى أنا اتبعته وقد دلنى عليه الرمل أنه هو الدين القويم والصراط المستقيم فلما علمت ذلك جعلت أصطنع شيأ يكون فيه الصلاح لاهل الايمان وهلاك الكلبيين ذوى الطغيان فصنعت هذا العمود والغزال المرصود وأرصدت مياه البركة وكل من أتى اليها من المسلمين ونظر فيها تحسنها له الخدام حتى ينزل فيها فاذا فعل ذلك فان الكلبيين لا يقدرون ان يصلوا اليه ويبعدون عنه ولا يقربونه ورصدت العمود والغزال بما فى جوفهما من الحجر والمعادن وهذا تجلب الوحوش اليه فيطوفون به مثل ما تطوف الحجاج بالبيت الحرام الذى بناه خليل الله ابراهيم عليه السلام فاذا أتت اليه الوحوش وشربت

من الماء ونظرت بأعينها الى العمود تخرج من أعينها دموع تريحها ولا تؤذيها فتسيل على الارض وتنعقد حجرا وهو حجر معدنى غال واذا أخذ منه بعض الملوك وجعلوه فى أماكنهم إما فى السقف أو فى دائرة القبة فانه نزهة وينتج منه الهيبة والوقار فى منازل الملوك الكبار وما فعلت ذلك الا راغبا فى الثواب من رب الارباب ولاجل أن المؤمنين ينصرون على الكلبيين وهذا ما صنعت يا ولدى من الآثار ﴿قال الراوى﴾ فلما سمع الولد من أبيه ذلك قال له يا أبى لقد فعلت الصواب وأنا أيضا قد مر بى هاتف وأخبرنى عن تلك الاوصاف وأسلمت على يديه وأخبرت أمى فأسلمت وكتمنا اسلامنا خوفا منك لأننا لم نعلم ما أنت عليه والحمد لله رب العالمين وقد ظهر الحق وبان وما بقى لنا فى هذه الارض مكان فنسكن الجبال ونعبد الله ذا الجلال حتى يأذن لنا بالموت والانتقال فقام الكهين وأخذ ولده وزجته وسكنوا الجبال وجعلوا الدنيا خلف ظهورهم والآخرة قبالة أعينهم فهذا سبب الكلبيين ومنشؤهم وقد سبب الله هلاكهم على يد الملك سيف وفناهم ﴿قال الراوى﴾ فلما حكى الملك علم النصر للملك سيف هذه الحكاية قال له الملك سيف يا ملك لا يكون الا ما يريده الله تعالى ولما قربوا من الوادى قام الملك سيف وطلع من المركب وقال لا أحد منكم يتبعنى ودعونى أقضى حاجتى بنفسى وأتوكل على ربى فقال له الوزير حسان خذنى معك يا ملك الاسلام فقال له الملك سيف لا يا حسان ارجع مع الملك علم النصر فان رجعت اليكم فذاك والا فنى عليكم السلام ثم انه ودع الجميع وسار الى وادى الكلبيين منفردا بنفسه ورجع الملك ورجاله الى المراكب وظن كل منهم أن الملك سيف لا يعود اليهم وذلك لعدم قدرته وحده على أعدائهم ﴿ياسادة﴾ ثم ان الملك سيف ما زال سائرا حتى أقبل فنظر العمود والغزال المرصودين ونظر الى البركة والمياه فاشتهى أن يستحم فيها فخلع ثيابه وتقلد بسيفه ونزل فيها وغسل جسده وشرب من مائها وخرج منها ولبس ثيابه وتقلد بسيفه وأقبل الى العمود فرأى الاحجار من حوله السائلة من أعين الطيور فأخذ منها ثلاثة أحجار كبار وجعلها فى منطقته وكل حجر منها يزيد عن سبعة دراهم ونظر الى الغزال المركب على العمود ووضع عليه يده وقال رحم الله من صنع مع الاسلام هذا المعروف ثم قرأ شيأ من صحف ابراهيم الخليل عليه السلام ووهبه الى روح صاحب هذه الصناعة وسار فى فسيح البرية يتفرج وينظر اليه فبينما هو كذلك اذا بالغبار قد ثار وعلا وسد الاقطار وانكشف الغبار وبان عن عشرين رجلا من الكلبيين ومعهم امرأة كبيرة فلما عاين ذلك توارى عنهم وقال فى نفسه اتركهم لئلا ينظرونى فان ذلك أصلح لى من الاشتباك بهم هذا وقد نزلوا الى ذلك الوادى وجلسوا فيه وخرج واحد منهم يشمشم مثل الكلب وما زال حتى أتى عند الملك سيف فلما نظره قال له من أتى بك الى ههنا فلم يرد الملك سيف عليه جوابا ولا أبدى له خطابا فقال له ذلك الرجل الكلبى أنت علمت انك وقعت فى أيدى الكلبيين ولذلك لم ترد جوابا لاجل أن يتركوك ولكن أنا آخذك لنفسى ولا يشاركنى فى أكلك أحد من أبناء جنسى ثم انه قرب منه والملك سيف قد قبض بيده على حسامه وجرده فتأخر الكلبى وصاح على رفقائه بصوت مثل نباح الكلاب فلما سمعوا رفيقهم تبادروا اليه من كل جانب ومكان وهم يقولون لبعضهم هذا يكون غداءنا فى هذا النهار فلما رآهم الملك سيف صاح الله أكبر الله أكبر وأول من ضرب الذى كان عنده فوقع الحسام فى وسط رأسه فشقه الى أضراسه ولحق الثانى فشقه والثالث والرابع وهم يهجمون عليه وهو يضربهم بالحسام الذكر حتى قتل منهم أحد عشر والباقون هربوا فى البر الاقفر ولم يبق قدام الملك سيف الا امرأة فجاء اليها والحسام بيده مشهور وكان لم يرد قتلها لكونها امرأة فظنت أنه طالب أن يقتلها فقالت له أنا فى جيرتك يا بطل الابطال فلما سمعها تركها وبعد عنها وأراد أن يسير واذا بالغبار علا وتكدر وزاد حتى ملأ البر الاقفر وانكشف وبان عن عساكر

ورجال وجنود وأقيال يقدمهم كبير الوادى وأتباعه من حوله وكان اسمه الملك شمراخ وقد أتى طالب الملك سيف ليهلكه وينزل به البؤس والمحن وكان السبب فى مجيئه الرجال الذين انهزموا من قدام الملك سيف فانهم ساروا على وجوههم حتى دخلوا على كبيرهم فقامت عليه القيامة فقال لهم ما الخبر فقالوا له أدركنا فان وراءنا الموت الاحمر والبلاء المصور فقد وقعنا برجل قصير الطول أبتر وكنا عشرين نفرا فقتل منا أحد عشر وكنا أردنا أن نجعله غدانا فأهلكنا وأفنانا وقتلنا بالحسام وأول ما قتل الشمام فسقاه كاس الحمام ولولا هربنا من قدامه لكن أبادنا بحسامه ﴿قال الراوى﴾ فقال لهم ايش هذا الكلام وأنتم واحد وعشرون بطلا همام وكيف يقتلكم رجل واحد ويقتل الشمام ومع ذلك هو قصير وما هو طويل ولولا أنه أعياه تعب السفر ما كان أبقى منكم بشر ولكن أين هو فقالوا له هناك تركناه قريبا من العين فسار قدامهم وصاح على الكلبيين فتجار واخلفه كأنهم ريب المنون وهم أربعة آلاف أو يزيدون والملك شمراخ قدامهم وما زالوا سايرين حتى وصلوا الى الملك سيف وهو طالب البرارى والدمن فصاحوا به الى أين تسير وتطلب الهرب ونحن وراءك فى الطلب فالتفت الملك سيف الى تلك الجيوش القادمين فرآهم اليه قاصدين فصاح من صميم قلبه الله أكبر وانقض عليهم كأنه الاسد الغضنفر فصار كل من ضربه يجعله نصفين وهو يضرب بالشمال واليمين ويطلب من الله تعالى أن يكون له ناصرا ومعين ولما طاب له القتال أنشد هذه الابيات يقول صلوا بنا على طه الرسول

اذا زاحمتنى فى القتال بنو كاب * يريدون اتلافى وذاك بلا ذنب
سأحمل فيهم تحت رمح وقسطل * بسيف صقيل المتن مشتهر عضب
ولست أبالى ان تكاثر جمعهم * سأجعلهم عصفا على صفحة الترب
أنا البطل الكرار قد خضت قسطلا * بعزم شديد الباس كالحجر الصلب
أصيح على الفرسان هل من مبارز * فمن كان ذا عزم فسوف يرى ضربى
اذا نادت الفرسان فى الحرب من لها * وقد ذهلت نفس الجبان عن الحرب
تلقيت أسباب المنية ضاحكا * وبددت أعدائى بمصطلم صعب
وان دار كاس الموت بالسيف والقنا * أكون أنا المندوب أول للشرب
فوالله لا أغمدت سيفى أوارى التراب رويا من دماء بنى كلب
ولا أنثنى حتى أخلى لحومهم * طعاما لغول البر والطير والدب

﴿قال الراوى﴾ ثم ان الملك سيف جعل يقاتل فى ذلك الجمع المتزايد الى أن جن الليل وهم فى قتال ولم يمكنوه من راحة ولا انفصال وطال عليه المطال وطلع النهار بنوره المتلالى وتكاثرت الكلبيون عليه وصاروا يرمون أرواحهم اليه وهو يضرب فيهم بالحسام الى ثالث الايام حتى أنه أشرف على العطب وأرخت أعضاه وقل حيله وقواه وقد كل ومل وضعف واضمحل فجعل يدافع عن نفسه ويمانع فبالقضاء والقدر جاءت رجله على جمجمة قتيل فمال وانقلب فانكبوا عليه وكتفوا يديه وقدموه قدام ملكهم فقال له من أى البلاد أنت فلم يرد عليه الملك سيف فقال الملك هيا سيروا به الى بلادنا حتى نفعل به ما يشفى صدورنا ونأخذ بثار من قتل من رجالنا فساروا به وهو ينتظر الفرج القريب من الرب المجيب فلما وصلوا الى الديار قالوا للملك ما الذى نصنع بهذا القصير فقال لهم أبقوه ولا تأكلوه الى غد حتى اشتفى من عذابه لانه أبادر جالنا ونكل بأبطالنا فوضعوه فى مكان وهو مكتف وانصرفوا الى أماكنهم ووكلوا به رجالا وجوههم وجوه كلاب وأيديهم أيدى بنى آدم لكنهم طوال الاجسام غلاظ الرقب وقال لهم الملك

احفظوه من الهرب فلما جن الليل أدركهم المنام ناموا علاغطيطهم وتركوا الملك سيف مكتفا ومربوطا
وحده فرفع رأسه الى السماء وقال ياعظيم العظماء ياباسط الارض ويارافع السماء أسألك اللهم باسمك
الجليل وبحق نبيك ابراهيم الخليل وبحرمة ولده اسمعيل أن تجعل لى مما أنا فيه فرجا ومن كل هم
وبلاء مخرجا انك على كل شئ قدير فما أتم الملك دعاه وتضرعه الى مولاه حتى أقبل اليه شخص يمشى
على يديه ورجليه فلما نظره ظن أنه يريد أن يأكله فصاح عليه ارجع من أنت فقال له الشخص لا بأس
عليك لا تخف ولا تفزع ثم ان ذلك الخيال تقدم اليه وذبح النائمين وحل الملك سيف وقال له قم ياسيدى
سر وامض الى حال سبيلك إن الطريق هاهى على يمينك واعلم أنى أنا المرأة التى استجرت بك فأجرتنى ومن
القتل أعتقتنى فسر على بركة الله تعالى فقال الملك سيف وما سبب مجيئك الى فقالت اعلم ياولدى انى
أنا بنت ملك مدينة النزهة والبستان المطلسم وأخت الملك علم النصر وسبب مجيئى الى هنا أنه كان لى ولد
لم أرزق فى عمرى غيره فاعتراه مرض فى هذا العام أشرف منه على شرب كأس الحمام فسألت أهل
المعرفة عن شئ يداويه فوصفوا لى هذه العين المرصودة فطلبت من أخى علم النصر والوزير وأهل المدينة
ان يعاونونى فما طاعونى فحملت ولدى على كتفى وسرت به الى تلك العين وقلت لولدى انزل واستحم
واشرب منها فقال لى انزلى أنت أولا فنزلت أنا قدامه فى العين فأقبل الكلبيون فأكلوا الدابة ولحقوا ولدى
فأكلوه وأنا واقفة فى العين أنظر اليهم ولم أقدر أن أكلمهم وبعد ذلك تقربوا الى لياكلونى فاستجرت بكبيرهم
ووقعت فى عرضه فحمانى منهم وأكرمنى وأخذنى عنده فأقمت مدة من الزمان وأنا كلما أظفر بأحد منهم
أتسبب فى هلاكه حتى أهلكت منهم خلقا كثيرا لا يعلم بهم أحد الا الله ومازالوا يرقبوننى الى أن خرجت
الى البرية وكان خروجى فى اليوم الذى أتيت أنت فيه ولولا انهم اشتغلوا بك عنى لاهلكونى وأكلونى
من وراء كبيرهم الى ان جرى لك معهم ماجرى وحميتنى أنت من القتل وركب الملك وجماعته
وأسروك وانى وان كنت امرأة لا يضيع عندى الجميل أبدا فأتيت وخلصتك فسر فهذا سبيلك والله
حافظك ودليلك فقال الملك سيف ألا تعودين الى أرضك وبلادك وتتركين هؤلاء الكلاب وتريحين
نفسك من هذا العذاب فقالت له لا أبرح من هذا المكان حتى لا يبقى فى هذا الوادى انسان فسر الى
حال سبيلك واجعل على الله اتكالك فتركها الملك سيف فى هذه الديار وسار طالب البرارى والقفار
الى أن طلع النهار وقد بعد عن هذه الديار وصار يقطع البرارى والآكام مدة ثلاثة أيام وكان قد وصل
الى آخر الوادى فالتقى باثنين صيادين سمكا ومعهما شبكة الصيد يحملها أحدهما والثانى حامل سمكة مثل
بنى آدم وجها وصدرا ويدين ورأسا وشعرا ولها فرج مثل فرج المرأة ولها أليه مغطى بها فرجها وجسدها
مثل الفضة البيضاء النقية الا أن رجليها مثل أذناب السمك فلما نظر الملك سيف اليهما قال لهما من أنتما
قالوا له نحن صيادان طلعنا فاصطدنا هذه السمكة وهى أحسن من لحم الضأن وفصيحة فى النطق باللسان
وهى تسمى الجذع وكنا أردنا أن نقسمها ونأكلها وها أنت أتيتنا فأنت نظيرها فأحدنا يأكلك والآخر يأكلها
وليس لك خلاص فقال الملك سيف أنا مثلكم آدمى فكيف تأكلونى ومثل السمكة تجعلونى فقالوا له هذا
شئ لابد منه وأنت رزقنا وبك نسد جوعنا فقال الملك سيف اعلموا انى قطعت وادى الكلبيين فما أكلونى
لانى رجل غريب ومسكين فلا تتعرضوا الى أنتم فقالوا له ياشيخ هذا أمل بعيد ونحن عن أكلك لا نحيد
فامض معنا الى مغارتنا حتى نأكلك فانه ان رآنا أحد يأخذك منا أو يشاركنا فيك فقال الملك سيف فى نفسه
ماهذا الا أمر عجيب وحال لا يسر به حبيب والامر فى ذلك لله القريب المجيب وان شاء الله سوف أمضى معهم
الى مغارتهم وأحرمهم من هذه السمكة التى هى أكلتهم وأدعهم يأكلون بعضهم وان لم يطيعوا قتلتهم وماهم

أكثر مما قتلت من قومهم ثم قال لهم الملك سيف ولابد لكم من أكلى فقالوا له نعم لابد من ذلك فسار معهم
الملك سيف وهو يستهزئ بفعالهم الى أن وصلوا الى مغارتهم ودخلوا فيها والملك سيف معهم وهو يظهر لهم
الذلة والمسكنة وانه قد صح عنده أنه طعام لاحدهم والسمكة طعام لثانيهم فلما صار وافى المغارة قام صاحب
السمكة وقبضها من شعرها وربط شعرها فى رجل الملك سيف وسد عليهم المغارة بالحجر وأخذ رفيقه
وساروا الى جهة البحر وهم يظنون أن الملك سيف مثل السمكة ليس له معرفة بفتح المغارة لما رأوه قصير
القامة وقالوا لبعضهم اذا أتانا المساء نأتى فنأكل عشاءنا وقعدوا على البحر يستحمون وأما الملك سيف فانه
نظر الى تلك السمكة وقال لها أنت تعرفى تتكلمى فقالت له نعم فقال لها وما الذى أوقعك فى أيديهم وأنت
فى البحر فقالت له أوقعنى القضاء والقدر الذى ما للمخلوق منه مهرب ولا مفر وقد وقعت أنت معهم مثلى
ولنا رب كريم يخلصنا من الضر والضيم فانى أسلمت أمرى اليه وجعلت اعتمادى فى كل الامور عليه
فلما سمع الملك سيف من السمكة ذلك المقال دمعت عيناه من خشية الله الملك المتعال وقال لها ياخلقة
ربى والله لابد لى أن أحملك والى البحر أوصلك ثم انه فتح باب المغارة وتأمل يمينا وشمالا وحمل تلك السمكة
على كتفه وطلع الى البر ورفع رأسه الى السماء وقال اللهم ان هذه خلقتك وأسلمت أمرها اليك وأنت قادر
على نجاتها وأرجو منك أن تساعدنى على ذلك حتى أكون سببا لاطلاقها انك على كل شئ قدير ثم ان
الملك سيف هرول بها وهى على كتفه وطلب من الله أن يحفه بلطفه ولما سار بها سمعها تقول الهى ثبتنى
على دينك القويم وصراطك المستقيم فبكى الملك سيف وقال لها والله لو كنت فى مدينتى لجعلتك نديمتى
وكنت أجعل لك بركة من الماء واجعل لك ما كلا ومشربا ومازال حتى وصل الى البحر فأنزلها عن كتفه
ووضعها فى البحر وقال لها روحى الى حال سبيلك فى وديعة الله جعلك الله من الناجين وأعداءك من
الهالكين فسارت السمكة فى وسط البحر ثم أخرجت رأسها من الماء ونظرت بعينيها الى السماء وقالت
الهى ومولاى أنت حننت على هذا الآدمى فخلصنى اللهم كن له عونا ومعينا على ما يريد وبلغه الثواب
فى يوم الوعيد إنك حميد مجيد وغطست فى البحر فما بانت كأنها ما كانت وأما الملك سيف فانه سار
طالب البر الاقفر واذا هو بالصيادين يتجارون خلفه ومعهم عشرون رجلا من أمثالهم وهم يقولون الى أين
ياقصير تطلب الهرب ونحن لك فى الطلب فقال لهم الملك سيف من أنتم فقالوا نحن الصيادون الذى كانت
معنا السمكة وتركناك أنت وهى فى المغارة وسددناها عليكم بالاحجار فغافلتنا وأخذت السمكة وسرت
بها الى البحر وألقيتها فيه وهربت وفعلت ما تشتهيه ونحن لما تركناكم وسرنا الى البحر قعدنا للمساء وعدنا الى
المغارة ونحن فى فرح ودبكة فلا وجدناك ولا وجدنا السمكة فأحضرنا رجلا من الشمامين يقتص أثرك
فوجدناك وصلت بالسمكة للبحر وألقيتها فيه ورجعت من غيرها وها نحن أتينا بك بأصحابنا لنأكلك كلنا
مع أنك لم تشبع واحدا منا ولكن تلجأ الضرورة الى ذلك وأمثاله اذا كان كل واحد منا يأخذ له قطعة من
لحمك ويأكلها فهو خير من تركك على قيد الحياة ومسيرك فى البر والفلاة ثم انهم هجموا عليه بالتمام والملك
على هلاكهم قد استهام فجذب سيف الملك سام ابن نبى الله نوح عليه السلام وضرب المتكلم ضربة مشبعة
تمام فوقع السيف فى وسط رأسه فشقه لحد الاقدام وضرب الثانى على وريديه فأطاح رأسه عن كتفيه
وضرب الثالث على صدره فقطع سلسلة ظهره وضرب الرابع على كتفه اليسار بتمكين فخرج السيف
من تحت ابطه اليمين هذا وضرب الخامس والسادس والسابع فجعلهم لبعض توابع ومازال يضرب
فيهم بالحسام الذكر الى أن قتل منهم اثنى عشر وهرب الباقون من بين يديه فى البر الاقفر فلما انقضت
الحروب طلب المسير فى البرارى والدروب فما سار غير قليل حتى طلع من خلفه غبار وعلا وسد الاقطار

وانكشف الغبار عن عسكر جرار كأنه البحر الزخار وهم مسرعون على عجل وقد طبقوا السهل والجبل وهم ينادون الى أين تريد الهرب ونحن وراءك فى الطلب فلما رآهم الملك سيف قال لا حول ولا قوة الا بالله العلى العظيم وتأملهم واذا بهم جميع الكلبيين وملكهم فى أوائلهم ﴿قال الراوى﴾ وكان السبب فى مجىء ذلك العسكر أن ملك الكلبيين لما أسر الملك سيف عنده كما تقدم وكان خلاصه على يد المرأة بعد ما وضعه فى الاغلال واعتمد أنه اذا أصبح الصباح يجعله له طعاما مباح فلما طلع النهار طلبه ليفطر به الملك شمراخ فى صبيحة ذلك اليوم فلما طلبه تسارعت رجاله ليحضروه فلم يجدوه فعادوا الى ملكهم صارخين وقالوا له يا ملك ان الغريم هرب وان الحراس عليه شربوا شراب العطب ولم نعلم لذلك من سبب فقال لهم إن الذين ذبحوا الحراس وأخذوا الغريم ما هم من عندنا والدليل على ذلك أنهم لو كانوا من بلادنا كانوا بعد ما ذبحوا الحراس أكلوهم ولكن هاتوا المقتولين فأحضروهم فوضع أحدهم بين يديه وأكله وقال أنا شبعت من هذا الواحد وأما الثانى فأبقوه حتى ألحق الغريم الذى هرب من بين أيدينا ثم انه أمر المنادى ينادى فى وادى الكلبيين أن يحضروا جميعا حتى نلحق غريمنا فانه لنا من أكبر الاعادى وما لحق أن يخلص من ذلك الوادى فقالوا له سمعا وطاعة وركب وركبوا خلفه ودار بالوادى حتى جمع كل من كان فيه ولحقوا الملك سيف فى ذلك المكان فهذا كان سبب وصول الملك شمراخ ومن تبعه من الرجال والفرسان أجمعين الى الملك سيف بعد أن فرغ من قتاله مع الصيادين ولما وقعت العين على العين ونظرهم الملك سيف قبض على سيفه وصاح الله أكبر فتتعتعت الاعداء من زعقته ونفرت الخيل من شدة هيبته ومال على الاعداء بهمته وفاجأهم بحملته فما ضرب ضلعا الا دقه ولا رأسا الا شقه وقاتل وما قصر كأنه الليث القسور وجعل يرمى الرؤس كالاكر والاكف كأوراق الشجر ومازال الملك سيف يخترق الصفوف ويرمى من الاعداء القحوف وانعقد الزبد على أشداقه كالقطن المندوف وشفى من الفؤاد الغليل وضرب فيهم بالسيف الصقيل وأورثهم البلاء والتنكيل وصار يقطع بسيفه الاوداج ويرميهم على الارض أفرادا وأزواج هذا ما جرى من الملك سيف ﴿وأما﴾ الملك شمراخ ملك الكلبيين فانه لما رأى فعاله اندهل وتحير فى نفسه وتخبل وعلم فى نفسه أنه اذا برز للملك سيف وحاربه لم يبلغ منه أمل وضاق فى وجهه السهل والجبل فصار يشجع الرجال ويقويهم على الحرب والقتال ويقول لهم قاتلوا ولا تنشلوا هذا رجل واحد وأنتم ألوف وأراكم قدامه صفوف وكأنكم به وقد خرج من بينكم بعد ما يفنيكم عن آخركم يا ويلكم ارفعوه على أسنة الرماح أو قطعوه بالسيوف الصحاح ومازال الحرب يعمل والنار تشعل الى أن ولى النهار وارتحل وأقبل الليل وانسدل وكان الملك سيف فى نفسه أنه عند الليل يبطل الحرب ويأخذه راحة من هذا الكرب فرآهم خلقا لا يفزعون وعن قتاله لا يرجعون فما كان منه الا أن غطس فى وسط المعمعة واندرج بين القتلى فى الظلام وكلما يبطل الحرب يخرج ويصيح الله أكبر بالدين ابراهيم خليل الله المشتهر الذى دينه ماح لكل من كفر فعند ذلك يعود واله على السماع ويقع الضرب والقراع فيبعد عنهم ويزوغ كما كان ويختفى بين القتلى كأنه ثعبان فيقعوا فى بعضهم ويدوم الحرب بينهم وهكذا حتى أصبح الله تعالى بالصباح وأضاء الكريم بنوره ولاح فتكاثر هؤلاء الكلبيون على الملك سيف بالحرب والكفاح فكافحهم وناضلهم وتلقى منهم مواقع السلاح حتى كل ومل ووهى عزمه واضمحل فصبر على المقادير وسلم أمره الى الله اللطيف الخبير حتى ان ذلك النهار مضى وأقبل الليل معارضا فصار يقاتل العدا ويتوارى فى وسيع البيدا الى أن قرب من البحر وكان هذا فى الليل وعلم أنه عدم القوى والحيل فما كان منه الا أن عطف على جهة البحر وقال فى نفسه أموت غريقا ولا أسلم نفسى

الى

الى هؤلاء الكلاب يقبضونى فانهم ان ملكونى فلا شك أنهم يأكلونى ثم انه ألقى نفسه فى الماء وتوكل على باسط الارض ورافع السماء وهو بلابسه وعدته وآلة حربه ولامته ودرعه وخودته فسار يشد عزمه ويقوى همته ويعوم ويعالج الماء ويحوم ويطلع الى السماء والنجوم ويستغيث بالملك الحى القيوم فلما ضاقت عليه حيلته وأشرف على اتلاف مهجته قال لكل موتة سبب وأنا أشهد أن لا اله الا الله وأن ابراهيم خليل الله آمنت بالله وما جاء به خليل الله صلى الله عليه وسلم وعلى جميع الانبياء والمرسلين ﴿قال الراوى﴾ فما أتم الملك سيف دعاءه حتى جاءه من تحت رجليه من رفعه على ظهره حتى بقى كأنه راكب على حصان وهو مستريح من بعد ما كان تعبان فلما رأى ذلك الحال ظن أن هذا شئ من دواب البحر التى تأكل لحوم القتلى والغرقى فمن خوفه من ذلك مد يده وقال ما هذا الذى حملنى فى البحر وأراحنى من التعب والغرق فقالت له لا بأس عليك اعلم أنى أنا السمكة التى أطلقتنى من يد الاعدا وأمنتنى على مهجتى بعد التعب والاذى وخلصتنى من يد الصيادين بعد ما كنت معهم من الهالكين وها أنا أنتظرك وأنت نازل فى البحر وكان ظنى أنك مثلى تقدر على العوم فى الماء ولا يصيبك منه ألم فلما رأيتك ليس لك قدرة على ذلك أتيت اليك وحملتك حتى أنجيك من المهالك ولا أكون ضيعت الجميل الذى فعلته معى والسلام ﴿قال الراوى﴾ فلما سمع الملك سيف من السمكة ذلك الكلام تعجب من قدرة الله الملك العلام وقال لها ومن الذى أعلمك أنى نزلت فى البحر فى هذه الليلة فقالت له يا ملك أتانى شيخك الخضر عليه السلام وقال لى يا جذع قفى قبال وادى الكلبيين وانظرى ولدى اذا رأيته نزل البحر فكونى له حاملة ولا تتركيه الا على شاطئ البر فانه لا يقدر أن يخلص نفسه من البحر وهذا ملك من ملوك الاسلام الذين يقيمون الشرائع والاحكام فوقفت فى المكان الذى قال لى عليه حتى لقيتك وهذا الذى جرى منى وأنقذك الله من الغرق على يدى وهذا كان السبب وأريد منك أن تعلمنى أى مكان تريد حتى أوصلك اليه فقال لها أريد أن توصلينى الى جزيرة الصفا وهى آخر وادى الكلبيين من ناحية البستان فقالت سمعا وطاعة أنا أوصلك اليه فى هذه الساعه ثم ان السمكة صارت تشق البحر بصدرها والملك سيف على ظهرها حتى وصلت الى الجزيرة التى ذكرها وقالت له يا ملك الاسلام هذا بر الجزيرة التى أنت طالبها وها أنا واقفة لك فى البحر فى هذا المكان لا أروح حتى تأذن لى وان رأيت شيأ لم يكن لك به طاقة فانزل البحر ثانيا وانى واقفة لك بالقرب من البر غير بعيدة فأوصلك الى أى مكان تريد فقال لها الملك سيف يا أختى كثر الله خيرك وطلع الى جزيرة الصفا وأمن على روحه من الصدا والجفا وسار فى قلب الجزيرة وقد اشتد عليه الجوع فتفكر القدح فاطلعه ووضعه بين يديه بعد ما غطاه وقال أريد ملء القدح ثريدا بلحم الضأن وكشف القدح فاذا هو ملآن ثريدا وعليه خاروف مشوى مقطع أرباعا فأكل وحمد الله تعالى وأتى الى نهر هناك وشرب منه حتى ارتوى ونام تحت شجرة حتى ذهب عنه التعب والنصب ثم قام من النوم وقعد وتوضأ من النهر الجارى وصلى على قاعدة الايمان وهى ملة الخليل ابراهيم عليه السلام وبعد ذلك قام يمشى فى البر والآكام واذا بالغبار غبر وعلا الى نحو السماء وتكدر وانكشف الغبار عن عسكر جرار كأنه السيل اذا سال أو الظل اذا مال فميزهم الملك سيف بالنظر وظنهم مقدار عشرة آلاف أو أكثر وهم ينادون الى أين تروح يا قصير الشوم رتطلب منا الهرب ونحن لك فى الطلب ﴿قال الراوى﴾ وكان السبب فى قدوم ذلك العسكر هو ان الملك سيف لما تقاتل معهم كما ذكرنا وتعب وأشرف على التلف ورمى نفسه فى البحر كما قدمنا فقال ملك الكلبيين ان غريمنا قد هلك ونحن حرمنا من أكله وأكل السمك فقال له رجل من الكلبيين غريمنا ما هلك ولا أصابه شئ يؤذيه ولو لم يعرف نفسه أنه قادر على خروجه من البحر سالما ما ألقى نفسه فيه ولا شك

أن له روحا من أرواح السمك وهو تمساح البحر والبر وهو أسد الدر صاحب الوقائع الشائعة فى الحروب فقال له الملك شمراخ وكيف يكون العمل فى قتله ولا يخرج من بين أيدينا سالما لانه رجل واحد راجل يمشى على قدميه ونحن ألوف خيالة ولم نقدر عليه ولما ثقل عليه العدد ألقى نفسه فى البحر ومنا نفد وقد أفنى عددنا وأباد فرساننا ورجالنا وأجنادنا وقد أهلك منا ما يزيد على ألفين وأورثنا الويل والبين واذا رجعنا على أعقابنا بعد ذلك عابونا جميع قبائل العرب وبعد ما كانت لنا سطوة مستقيمة فما بقى لنا بعد ذلك عندهم قدر ولا قيمة والرأى عندى أن أنزل بالعساكر جميعا فى البحر فى المراكب وننظر أى جهة طلع عليها فنقتله فقال له عسكره افعل ما تريد فنحن لك أطوع من العبيد فجهز أربعين مركبا وجعل فى كل مركب من العساكر على قدر حالها منها ما حمل مائتين ومنها ما حمل ثلثمائة وأكثر وأقل فالذين نزلوا جميعا عشرة آلاف وساروا على البحر يومين وثلاث ليال وفى ثالث الايام أقبلوا على جزيرة الصفا وركنوا المراكب عليها وطلعت من المراكب العسكر واستبطنوا فى البر الاقفر فالتقوا بهذا الساثر وليس عنده فزع ولا خوف فتأملوه واذا به غريمهم الملك سيف ساثر فى وسط الجزيرة فتبادروا اليه ومالوا بكليتهم عليه فلما رآهم الملك سيف عرف المقصود وأيقن اذا لم تدركه ألطاف الله تعالى بأنه حقا مفقود فما كان منه الا أن شهر حسامه فى يده وهزه حتى دب الموت فى فرنده وانحدر للقتال كما ينحدر أسد البر اذا خرج للرجال وصاح الله أكبر فتح الله ونصر وأيدنا الله بالنصر والظفر وخذل يا كلاب المشركين من كفر أنا ملك الاسلام سيف التبعى ملك بنى حمير وأنا على دين الخليل ابراهيم صاحب القول المعتبر ثم انه تجمع وعلى الاعداء ارتمى كصاعقة نزلت من السما وكحل الاعداء بمراود العمى فصار يرمى رؤسا كالاكر وكفوفا كأوراق الشجر وأعمل الحسام اليمان وقطع الاجساد والابدان وتكبكبت الجثث وبقيت على الارض كيمان وشكت الارض من ركض الخيل بالجولان هذا والملك سيف اذا ضرب راجلا قسمه نصفين واذا ضرب فارسا شقه من رأسه الى ظهره وعلى الحقيقة أن الملك سيف أعطى السيف فى ضربه حقه وأطعم الوحش من لحومهم رزقه ومادام ذلك الى آخر النهار فأمرهم ملكهم أن يدوروا من حواليه حتى يطلع النهار ففعلوا ما أمرهم وكان الجوع قد أضر بهم فقال لهم ملكهم انظروا كم قتل منكم فى هذه الوقعة الرديئة فقالوا له يا ملك قتل منا ستمائة فقال لهم هذا شئ مناسب هاتوا لى واحدا آكله وكل خمسة عشر منكم يأكلون واحدا وأنتم أحق بقتلاكم من الوحوش والسباع والفهود والضباع فباتوا ليلتهم يأكلون فى رممهم ويلحسون الدماء بألسنتهم وعند الصباح صارت الارض ليس بها الا العظام الخشنة فقط وأما الملك سيف فانه وضع القدح المرصود وأكل وحمد الله تعالى وبات يعبد الله حتى طلع النهار فقاتل مثل اليوم الماضى والذى قتل من الاعداء أكلوه واليوم الثالث تعب الملك سيف وقاسى الويل والمحن وقال فى نفسه هذا شئ يطول شرحه وهؤلاء كل من مات منهم يأكلونه وأنا ان وقعت فى أيديهم أكلونى ولا شك أنهم لم يبقونى ثم انه رفع هامته الى السماء وقال اللهم يا من يعلم ما تكن الصدور أنظر لحالى يا عالما بكل الامور ما احتيالى ثم أنشد

لك الحمد يا ذا الفضل والجود أجمع * تباركت تعطى من تشاء وتمنع
الهى اذا جلت وعمت خطيئتى * فعفوك عن ذنبى أجل وأوسع
الهى لقد أصبحت فى وسط جحفل * كثير وأعداد على تجمعوا
فهب لى يا رباه منك مهابة * ونصرا على الاعدا وضدى يقمع
الهى اذا أمسيت فى اللحد مفردا * فكن بى رحيما حين تنبو المضاجع

فانك توّاب رحيم وانّنى * أسير ذليل خاضع لك خاشع
وانى أدعو يا عليما بحالتى * وأنت كريم كاشف الضر نافع
سألتك بالصحف التى انزلت على * خليلك ابراهيم وهو مشفع
فجدلى بنصر منك يا كاشف الردى * فأنت لمن يدعو مجيب وسامع
وأستغفر الله العظيم من الخطا * ومن كل ذنب مثقل وهو شائع

﴿قال الراوى﴾ فلما فرغ الملك سيف من دعاه وتضرعه الى مولاه واذا بغبار ثار وعلا وسد الاقطار وانكشف الغبار وبان للنظار عن عسكر جرار مثل البحر الزخار وبوقات وطبول وبيارق وخيول قد ملأت الاراضى عرضا وطول وهم ينادون بأعلى أصواتهم الله أكبر فتح الله ونصر وخذل من كفر ونظر الكلبيون ذلك العسكر فتطاولوا اليه بالاعناق ونظروا بالاحداق ورجعوا عن الحرب والتلاق ونظر الملك سيف الى العساكر المقبلين فرأى الوزير حسان فى أوائلهم ويتبعه عساكر مدينة الرياض والبستان المطلسم فلما نظرهم قوى قلبه واشتد عزمه وزال عنه ما كان يجده من التعب وأمن على نفسه من بعد خوفه ورعبه وأقبل على الاعداء وقال الله أكبر وضرب فيهم ضربا لا يبقى ولا يذر وكان السبب فى مجىء الوزير الى ذلك المكان أن الملك سيف لما تركه هو وأهل مدينة الرياض فى المراكب وطلع وحده قاصدا الى وادى الكلبيين فقعد الملك علم النصر والوزير حسان ينتظرون رجوعه اليهم فما عاد ولا بان له خبر فضاق صدر الوزير حسان وحرض الملك علم النصر وقال له يا ملك الزمان إن هذا صاحبنا الذى فتح البستان وهو رجل واحد غريب من بلادنا ومؤمن على ديننا واذا تركناه للكلبيين يصير عارا علينا والصواب أننا نتبع أثره ونكشف خبره فان رأيناه فى قتال أعدائنا ساعدناه وان كان قتل على يد الاعداء دفناه وسلمنا أمره الى الله فقال الملك رأيك صواب ثم ان الملك سار بالمراكب حتى وصل الى تلك الجزيرة وطلع هو والوزير حسان وتلك العساكر وساروا حتى أدركوا الاخبار ورأوا الملك سيف وهو يقاتل وحده فى ذلك العسكر الجرار فدخلوا على القتال وأدركوه وصاحوا بالتهليل والتكبير وأطبقوا على ذلك الجيش الكثير فوقع الحرب واتصل الطعن والضرب وغنى الحسام العضب وزال البلاء والكرب واتسع على الملك سيف المجال بعد الضيق والوبال فصار يخوض الغبار يمينا وشمال فبينما هو على ذلك الحال اذ التقى بملك الكلبيين وهو دائر على عساكرهم يحرضهم على القتال والصدام فصاح فيه صيحة الاسد الهمام وانقض عليه انقضاض الباشق على أضعف الحمام وضربه ضربة مشبعة تمام فوقعت فى وسط رأسه والهام فانشقت الى حد الحزام فخر الى الارض صريع يمج علقما ونجيع فمد الملك سيف يده وأخذ حصانه وركبه فى الحال وحال على الاعداء وصال وضرب فيهم بالحسام السيال وطعن بالرمح العسال وقاتل الملك علم النصر والوزير حسان وطعنوا وضربوا فى الكلبيين بالسيف والسنان وما انتصف النهار حتى هلكت جميع الاعداء وأشرفوا على الدمار وما قووا لهم على حرب الملك سيف طاقة ولا اصطبار فولوا الادبار وركنوا الى الهرب والفرار وغاصوا فى لهوات القفار وأيد الله المؤمنين الابرار بتوحيد الملك الغفار ثم ان الملك سيف التفت الى الوزير حسان وسأله عن سبب مجيئه الى ذلك المكان فأعلمه بما دار بينه وبين الملك علم النصر من الرأى والتدبير فقال الملك سيف لوا خيول هؤلاء الملاعين وما خلفوه من الاموال والسلب وجميع ما لهم من الرجال وكل من وقع منهم اذبحوه ولا تبقوا لهم أثر ولا تدعوا لهم ذكرا يذكر ففعلوا ما أمرهم به الملك سيف وجمعوا الغنائم والسلب ووضعوها فى قلب المراكب وباتوا تلك الليلة يتحدثون مع بعضهم حتى ظهرت غرة الصباح فعند ذلك قام

الملك سيف على حيله وأزال ضرورته ولبس بدلته وأراد المسير فقال له الملك علم النصر الى أين ياملك
الزمان فقال سائر الى شغلى جهة كنوز سليمان فقال له ياملك نحن قصدنا منك أن تقيم عندنا وتحكم فينا
وتكون أنت حاكمنا والمتولى علينا فقال له الملك سيف ياملك سوف ينصرك الله من غيرى على
أعدائك وأما ان كنت خائفا من وادى الكلبين فقد عدموا جميعا ولم يبق منهم الا القليل فاستعن
بالله تعالى ولا تهمل أمرهم حتى يكثروا بل دائما أغزأرضهم ولا تبقى عليهم فيصل اليك شرهم وأما أنا
ياملك فأخبرك عن حالى وأصلى على الصحيح وهو أن أصلى ملك بنى حمير وبلادى حمراء اليمن وسبب مجيئى
الى هذه الاراضى والبلدان أن لى خادما محبوسا فى كنوز نبى الله سليمان وأنا لا يمكننى أن أقعد عن خدامى
ولو تنهب السيوف جميع لحمى وعظامى وأنت ياملك ايش مرادك باقامتى عندك فاتركنى أسير فى طريقى
وأنت ان شاء الله على طول الزمان تكون صاحبى ورفيقى فقال له الملك علم النصر والله ياملك الزمان ان
فراقك وفراق الروح عندى بالسواء ولكن حيث ان هذا عذرك أنا ما أمنعك ولكن ياملك الزمان هذه
أراضى بعيده ومسالكها صعبة شديده وأنا أجهز لك مركبا من مراكبى وأضع لك فيها ما كولا ومشروبا
وفراشا على كل حال لتستريح حتى تقرب الى جزائر الكافور ومن هناك تكون قطعت البحور وقربت
على الطريق من البرور فقال الوزير حسان وأنا أسافر بصحبتك الى أى مكان ياملك الزمان ولا نأخذ
الا هذه المركب التى أنت فيها فقال الملك سيف ياوزير حسان هذه أرض بعيدة فلا تخاطر بنفسك فقال له
لابد من رواحى معك وقام الوزير فى الحال وجهز تلك المركب ووضع فيها كل ما يحتاج اليه من فروشات
وأوانى وأطعمة ومياه وشرابات حتى وسقوا تلك المركب من كل شئ يحتاجون اليه فى السفر من دقيق
وسمن وعسل وأغنام وودعوا الملك علم النصر وساروا وكان ريس المركب شاطرا خبيرا بطريق البحر
فلما عرف أن الوزير نازل معه اجتهد وأصلح شأن قماش الغليون وباقى عدده ومراسيه وأخشابه حتى صار
الغليون كأنه مدينة على وجه الارض وساروا على وجه البحار وتوكلوا على العزيز الغفار وطاب لهم
السفر ولم يعلموا بما يأتى به القضاء والقدر وبعد أيام قد تغير عليهم الهواء واختلف وسكت الريح عليهم
ووقف وأقاموا على نقض وابرام مدة ثلاثة أيام وفى اليوم الرابع اعتدل الهوا باذن فالق الحب والنوى
فالتفت الملك سيف الى الوزير حسان وقال له هذه مشورتك أنت ياحسان فقال الوزير حسان الملك لله
العزيز الديان والتفت الى البحر واذا بالماء احمر كأنه الجمر الاحمر وهو يضيء كالبرق اذا برق ورأى
الدنيا كأنها احمرت على هذا المثال وقدامهم على بعد جبل عال ولكنه أحمر من دون الجبال فالتفت الملك
سيف بن ذى يزن الى الريس وقال له نحن فى أى مكان لانى أرى الاراضى كلها حمراء والجزائر حمراء والبحر
أحمر والسماء حمراء فلما سمع الريس منه هذا الكلام طلب دائرة البحر وتأمل فيها وقال له ياسيدى اعلم
أن هذا الوادى يقال له وادى المريخ وهو جبل ومن خلف هذا الجبل مدينة حصينة تسمى مدينة المريخ
وبها ملك اسمه ملك شاذلوخ ولكن بيننا وبين تلك المدينة بركة المغناطيس وان هذه البركة تجذب الحديد
من المراكب فاذا وصلت مركب الى هذا المكان فان مساميرها يجذبها المغناطيس فتخرج منها فقال له
الملك سيف وكيف العمل ياريس وتيار البحر جاذبنا اليها وليس هنا هواء مقبل كان يطلعنا منها فقال
الريس أنا أعمل طريقه تنجو بها منها على الحقيقه ﴿قال الراوى﴾ فقام الريس ونزل هو ورجاله
فى قطيرة المركب وصاروا يقلعوا المسامير الحديد ويجعلون مكانها مسامير من خشب حتى قلعوا جميع
مسامير المركب وغيروها والذى لم يمكنهم قلعه لوحوه بألواح خشب وسمروا عليه بمسامير خشب فاوصلوا الى
بركة المغناطيس بالمركب الا وجميع المسامير التى فيها كلها من الخشب واطمأن هذا الريس على المركب
وقال

وقال للملك سيف اعلم ياملك الزمان اننا وقعنا فى هذا المكان ولا ينجينا منه الا قدرة الله العزيز الديان
فما تم كلامه حتى وصلت المركب الى ذلك الجبل واذا بالماء داخل من تحت هذا الجبل فى قنطرة واسعة
وصارت المركب تجرى بهم كجرى الحصان العربى حتى صاروا تحت الجبل مجرورين فى ظلام فلا ينظر أحد
فيه كفه من شدة الاعتام فلما نظر الملك سيف الى ذلك الغضب الجسيم والبلاء العميم والمركب تجرى بهم
مثل الغمام فى ذلك البحر الظلام مدة ثلاثة أيام حصل له غم شديد ما عليه من مزيد وفى اليوم الرابع
بان لهم النور باذن الله العزيز الغفور ففرح الملك سيف وتباشر بالفرح والسرور وخرجت المركب
من تحت ذلك الجبل بقدرة الله القديم الازل فأشرفوا على بركة متسعة لها بر ور وجزائر ذات اليمين وذات
الشمال فرست المركب على مدينة فطلع الملك سيف وطلعت معه جماعته الا والوزير حسان فانه أقام فى
المركب لانه كان معيان والملك سيف طلع فوجد بيوتا منصوبة من خيام الشعر وأخصاص من فروع
الشجر وظهرت من تلك الاماكن خلائق من بنى آدم وهم رجال ونساء وأولاد وبنات وكلهم ينادون أهلا
وسهلا أدركنا ياملك الاسلام نحن فى جيرتك ياملك سيف يامبيد أهل الكفر والمحن فلما سمع ذلك جماعته
الذين معه قالوا له أنت تعرف هؤلاء ياملك الزمان فقال حاشا وكلا والله عمرى ما أتيت الى هذه الديار
ولا رأيتهم الا فى هذا النهار ثم ان الملك سيف سار حتى وصل الى أهل تلك الديار فقاموا اليه واستقبلوه
وبالسلامه هنوه فقال من أنتم ومن أين تعرفونى حتى انكم باسمى ناديتمونى فقالوا له نحن منتظروك
من سنين وأعوام والسبب فى هذه المعرفة نعلمك به وهو ان الملك شاذلوخ صاحب مدينة المريخ كان
سابقا أرسلنا فى قضاء أشغال ونحن ألف رجل من الابطال فلما قضينا شغل ملكنا رجعنا الى مدينتنا
وكانت بذلك المكان فطلبنا المدينة فما وجدناها ورأينا هذه القنطرة والبركة وهذا الماء والمدينة فقدناها
ولا نعلم هل الارض بها انخسفت أو الى السماء ارتفعت فصرنا نتعجب ونستشير بعضنا فجماعة منا قالوا نرحل
الى مدينة غيرها ونقيم بها وجماعة قالوا نقيم فى هذا المكان حتى ننظر حال مدينتنا وملكنا وما جرى عليهم
وعلى أهلنا والجيران وبعد ذلك نصبنا خيامنا والذى لم يكن له خيمة صنع له بيتا من الاشجار والبعض من
الاوبار والاشعار وأقمنا من الزمان الى أن أتت علينا ليلة من الليالى هتف علينا فيها هاتف يقول ياأهل
مدينة المريخ أبشروا بالفرج القريب من الله الملك المجيب واعلموا وتيقنوا انه قادم عليكم الملك سيف
التبعى ومعه جماعة ما هم من جنسه ولا شكله وخلاص مدينتكم لا يكون الا على يده لان مدينتكم صارت
تحت هذا البحر والبحر من فوقها بعلوم الاقلام فلما سمعنا ذلك الكلام من الهاتف قلنا له وايش السبب
فى ذلك فقال لنا ان اهل المدينة ما عليهم بأس وانما هم محبوسون فيها ولا يرون شمسا ولا قمرا ولا ليلا ولا
نهارا بل فى ظلمة سرمدا لان البحر عليهم كالسقف المرفوع والذى فعل ذلك كاهن من الكهان يدرى فى
السحر والكهانة ولو أراد هلاكهم لاطلق الماء وغرقهم وانما أراد حبسهم فقط فقلنا له ولأى شئ فعل
ذلك وايش ذنب أهل المدينة المساكين حتى حبسهم ذلك الكهين فقال لنا السبب فى ذلك هو أن الملك
شاذلوخ عنده ثلاثة حكماء كهان يدعون انه لم يكن له نظير فى ذلك الزمان فقال لهم أريد منكم أن تصنعوا
لى شيأ أفتخر به على سائر ملوك الزمان حتى لا يضاهينى أحد لا من الملوك ولا من الكهان فقال كبيرهم
ياملك أنا أصنع لك من الحجر الياقوت حصان يكون ضوء جثته نورا يملأ سائر السهل والجبل والوديان واذا
أنت ركبته يسير بك مثل البرق فى الجريان فقال الثانى وأنا أصنع له صورة وهى قطعة من الياقوت صغيرة
على صورة الحصان ولها رجلان ورقبة وذيل وزنها أربعة دراهم لا غير اذا أخذها الملك وعشقها فى بعضها
صارت صورة حصان وأجعل لها قضيبا من الياقوت أيضا يضرب به ذلك التمثال ويقول له كن حصانا

فيصير حصان فقال الثالث وأنا أصنع له السرج واللجام عندما يصير حصان يكون السرج على ظهره بلا تعب ولا عناء فقال لهم افعلوا ما قلتم ففعلوا له كما ذكرنا وكلوا به خادما يقال له برق البروق ولما تكامل هذا الحصان وأخذه الملك شاذلوخ فرح به فرحا شديدا ما عليه من مزيد وجعله عنده ذخيرة وهو من الذخائر النفيسة وأنعم على الكهان وجعله ركوبة له على طول الزمان وكان اذا ركبه تظهر أنواره وتعم جميع السهل والجبل والوديان ﴿قال الراوى﴾ ثم قال المتكلم ان الهاتف قال لنا ان بجوار هذه المدينة مدينة تسمى مدينة الزهرة ولها ملك يقال له الملك زاهر وعنده كهين ساحر وفى علوم الاقلام شاطر وساحر فقال له الملك زاهر يا كهين الزمان أنا تولعت بحب هذا الحصان الذى يركبه الملك شاذلوخ ويسير به من مكان الى مكان فقال له يا ملك الزمان ارسل اليه واطلبه منه فان أنعم لك به نخذه وان أبى أهلكه هو وكهانه وأهلك رعيته وجنده وأعوانه فقال له الملك زاهر صدقت فأرسل الملك زاهر الى الملك شاذلوخ كتابا مع رجل نجاب يطلب منه الحصان فغضب الملك شاذلوخ وقطع رأس النجاب وتعجب غاية الاعجاب وقال كيف أعطيه حصانى وهو ذخيرتى وعندى أعز من الاصحاب هذا والملك زاهر ينتظر نجابه أن يعود اليه فما عاد فأحضر الكهين وأخبره بغيابه فقال له يا ملك ان النجاب قتله الملك شاذلوخ بأمر الحكماء الذين عنده وأنا أريك ما أفعل ولا تخف يا ملك ثم انه أخذ قطعة من جلد الغزال وصنع منها ثلاثة أشخاص على أسماء الثلاثة كهان وكتب اسم كل كهين على شخص منهم وطلسمها بالطلاسم التى يعرفها وتلا عليها الاسماء التى يعزم بها حتى لبستهم الروح ومسك المقراض وقص رقبة الثلاثة أشخاص فطارت رؤس الكهان الثلاثة الذين عند الملك شاذلوخ وقال الكهين للملك زاهر يا ملك ها أنا قتلت الثلاثة كهان نظير ما قتلوا نجابك يا ملك الزمان فقال له أريد منك مكيدة للملك شاذلوخ حتى يعدم نفسه ومن يلوذ به من أبناء جنسه فقال له الكهين سمعا وطاعة ثم انه همهم وعزم حتى أحضر أعوان الجان وأمرهم أن يصنعوا الجبل فوق المدينة فتصير المدينة تحته ويسلطوا الماء على السرداب ليفوت من فوق المدينة بشرط أن لا يصيب أهلها بل يبنى على المدينة عقدا بالكهانة والسحر والماء يغطيها من ذلك السرداب وهو فوقها مثل السقف ففعلوا له ما أمرهم واجتهدوا فى قطع ألواح الحجر من الجبل وعقدوا على المدينة أزجا وسلطوا الماء عليه فصار البحر فوق المدينة كما ترى وصار الملك شاذلوخ وأهل المدينة وجميع عسكره وجنده ودولته فى كرب عظيم وهذا الذى أعلمنا به الهاتف وسألنا الهاتف عن اسمه فقال أنا الخضر أبو العباس والملك سيف الذى هو قادم عليكم تلميذى وهذا الذى أعلمناك به صحيح بالحرف الواحد والسلام ﴿قال الراوى﴾ فلما سمع الملك سيف منهم ذلك تعجب وقال ان شاء الله تعالى لا بد من كشف هذه الغمة عنكم اذا أراد الله تعالى ثم انه طلب خشبا وأمر النجارين أن يصنعوا له قاربا صغيرا ففعلوا ما أمرهم به ونزل فيه ودار حول البركة وجعل يتجسس الارض بالرمح والركيز حتى عثر بشئ عال فى البحر وغطس فرأى عمودا كبيرا فنزل الى آخره وجعل يتجسس فيه من فوق الى تحت واذا به سمع صراخ الاعوان وهم ينادون عليه ان لم تطلع من هنا ثلث أنا ملك وفصلت مفاصلك باقطاعة الانس اطلع سالم والا أمسيت فى هذا المكان عادم فلما سمع الملك سيف ذلك سارع بالطلوع حتى وصل الى وجه الماء ولبس ملابسه واتى الى أهل مدينة الزهرة وقال لهم كم بينكم وبين مدينتكم فقالوا ههنا مكانها فقال لهم ومدينة الزهرة أين تكون منها قالوا له بجوارها فقال لهم اعلموا ان الملك زاهر قد تحكم على مدينة الملك شاذلوخ وفعل أو فى فعل ولكن سوف أسير اليه وأقتله وأقتل هذا الكهين الذى فعل هذه الفعال ومتى قتل الاثنان بطلت الارصاد والاعمال ولكن أريد منكم أن تدلونى على هذه المدينة ومن أين طريقها فقالوا له من ههنا فعند ذلك نزل الملك سيف فى الفلك الذى

صنعه وصار يقذف بيديه طالبا مدينة الزهرة ومتوكلا على صاحب المشيئة والقدرة فسار ثلاثة أيام حتى وصل اليها وكان وصوله فى الليل فرأى أبوابها مغلقة فبات الملك سيف بجوار الباب حتى أصبح الصباح وأضاء كوكبه الوضاح قام الملك سيف وأراد الدخول فما شعر الا وشخص طلع من بين الاحجار وركب على الاسوار وذلك الشخص ينادى يا أهل مدينة الزهرة أنقذوا الانفسكم فقد أتاكم الملك سيف بن ذى يزن مبيد أهل الكفر والمحن وهو قاصد أن يقتل ملككم وكهينكم ويفنى صغاركم وكباركم ويخرب بلادكم وأطلالكم وها هو قد دخل من باب مدينتكم فاهجموا عليه وخذوا روحه من بين جنبيه فلما سمعت أهل البلد صياح الشخص بهذا الكلام قام القاعد وانتبه الراقد وقاموا مرعوبين ومن خوفهم فازعين وركب الملك زاهر وركبت من خلفه العساكر ودوروا البلد فلم يجدوا فى المدينة أحدا فاغتاظ الملك من ذلك وأمر باحضار الكهين بين يديه فغابوا وعادوا بالكهين اليه فلما حضر تزحزح له من مكانه وأجلسه الى جانبه وقال له يا كهين الزمان ان هذا الشخص له مدة سنين وأعوام لم نسمعه يتحرك ولم ينطق بكلام الا فى هذا اليوم قال لنا ان غريبا دخل بلادنا ثم أعلمه بما قال الشخص وقال له ركبت أنا والعساكر وفتشنا البلد أولا وآخرا فما وجدنا أحدا فأحضرتك لاجل ذلك فانظر فى نفسك وأرنى ما عندك من العجب لانى أعلم بأن هذا الشخص عمره ما كذب فاستفهم يا فال شخصك لانه من صناعتك بيدك فقال الكهين صدق الشخص فيما يقول وأنا أظهر لكم الغريم وترونه بأعينكم وتبلوا منه سيوفكم وأسنة رماحكم ثم ان الكهين دخل فى مكان معد له وصار يهمهم ويزمزم بكلام لا يفهم فظهر له عون من أعوان الجان ووقف بين يديه بامكان وقال نعم يا كهين الزمان فقال له الكهين اعلمنى أيها العون هل دخل بلدنا غريب وان كان دخل فما اسمه وهو من أى البلاد وما سبب قدومه فقال العون نعم يا كهين وصل اليكم رجل غريب وهو الملك سيف من أكبر ملوك التبابعة له نسب متصل الى كبراء ملوك بنى حمير وبلاده حمراء اليمن فقال الكهين امض اليه وائتنى به سريع حتى أشفى فؤادى منه وأعذبه العذاب الوجيع فقال العون ليس لى قدرة عليه ولا لى سبيل الى الوصول اليه لانه حائز ذخائر تحرق كل من تعرض اليه من الانس والجان ومن جملة ما معه سيف سيدى آصف بن برخيا وزير نبى الله سليمان صاحب العزائم والبرهان فلما سمع الكهين ذلك الكلام كاد أن تغور الارض به من شدة الاوهام فسكت ساعة زمانية ورفع رأسه وقال للعون بحق الاقسام والهياكل والطلاسم أحق ما تقول فقال له نعم وحق النقش الذى على خاتم سليمان بن داود عليه السلام فقال الكهين أمرتك ان ترينا المكان الذى هو كامن فيه فقال له العون أريه لكم وأنا واقف عنكم بعيدا واذا أنتم وصلتم اليه أنصرف أنا الى حال سبيلى فقال الحكيم وصلنا اليه ورح الى حيث شئت ﴿قال الراوى﴾ وكان الملك سيف عندما دخل البلد وسمع صياح الغماز خاف من أهل المدينة أن يأتوا اليه فكمن فى مغار هناك لم يره أحد فهو كامن فيه واذا بالغبار قد ثار وعلا وسد الاقطار وأقبل الملك زاهر ومن خلفه الاتباع والعساكر والكهين بجانبه فلما نظر الملك سيف اليهم عرف المعنى فقام ولم أذياله فى منطقته وشد وسطه وحزامه وجرد فى يده حسامه هذا والعون قد عرفهم مكانه فلما وقعت العين على العين نادوه كيف تنجو من بين أيدينا بالهرب ونحن وراءك فى الطلب فخرج الملك سيف من المغار متوكلا على الله العزيز الجبار وصاح الله أكبر فتح الله ونصر وخذل من بالله أشرك أو كفر وحمل على يمين العسكر ورمى الرؤس كالكرة والكفوف كأوراق الشجر وصار يهبرهم بالحسام الذكر ويضربهم ضربا لا يبقى ولا يذر هذا والكهين لا يتقدم له الى وقت الاصفرار فلما دخل الليل مالت على الملك سيف الرجال والخيل فتلقاهم بضرب مطلق بحسام أضوأ من البرق وقد

جاهدفيهم كل الجهاد ورمى أجسادهم على الارض والمهاد وأبادهم بالهلاك والنفاد ومادام ينشرهم بحد الصفاح ويرمى أجسادهم على الارض والبطاح حتى أصبح الصباح هذا والكهين كلما ينظر الى من قتل منهم يكبر الامر فى عينيه ويخاف من هيبة الملك سيف ولكن صار يخفى الكمد ويظهر الصبر والجلد ويقول للملك زاهر انه ما يؤخذ بعلوم الاقلام وليس له الا الرمح والحسام فيصيح الملك فى العسكر ويأمرهم بالهجوم عليه وهكذا الى الصباح وفى اليوم الثانى كثر على الملك سيف العدد وقل منه الصبر والجلد وصار لا يقدر أن يمانع عن نفسه فتكاثروا عليه وأرادوا أن يهروه بالسيوف ويقطعوه فصاح الكهين وقال لا أحد يقربه بالسلاح بل خذوه قبضا باليد فان يده ما صارت تمتد وكان هذا من لطف الله تعالى فان الله يسبب بارادته نجاة العبد على يد خصمه فعند ذلك تقدموا اليه وأوثقوه كتاف وشدوا منه السواعد والاطراف وقدموه الى الكهين فقال لهم سيروا به الى الملك حتى نتشاور وافى قطع رقبته واتلاف مهجته فدخلوا به على الملك زاهر وكانوا قضايقوا من قتاله لانه قتل منهم ألوفا وقعد الكهين والملك زاهر بجانبه وقال له من أنت ومن أين أتيت ومن أتى بك الى هذه البلاد فقال له أنا رجل غريب وعابر سبيل مؤمن بالله وأقول لا اله الا الله وان ابراهيم خليل الله فاغتاظ منه الكهين لما علم انه مؤمن برب العالمين فقال له أما أنت الملك سيف فقال له هو أنا الذى ذكرت فقال له ولأى شئ قتلت كل هؤلاء العساكر والاجناد فقال له أما قاتلونى وأنت والملك معهم وأنتم لاى شئ قاتلتمونى هل كان لكم عندى ثار وأنا ما بليت بقتالكم فما كان لى الا أن آخذ مقاتلتكم حتى اذا قتلت أكون قد أخذت بثارى وأنتم استعنتم على بكثرتكم وأنا استعنت عليكم بربى الذى لا اله الا هو وقاتلتكم ولو ظفرت بك لاهلكتك معهم أنت والكهين وجعلتكم من الهالكين فلما سمعوا كلامه اشتد غضبهم فصاح الكهين وزمجر ونتف لحيته وقام الى الملك سيف وضربه على رأسه وأخذ سيف آصف بن برخيا منه وهو موثوق بالكتاف وأراد أن يجرده لينفرج عليه فما قدر على ذلك أبدا فقال له سيف من هذا فقال الملك سيف جرده وأنت تعرفه لمن كان وقصد الملك سيف ان الكهين يجرده حتى يقتله ثم قال الملك يا كهين هذا السيف ما فيه تفريط لاحد غيرى والتفت الى الوزير وقال له خذه عندك حتى يطلع صباح باكر فاقطع رأسه قدام جميع العساكر لاجل أن تشفى قلوبهم بقتله فانه قتل منهم خلقا كثيرا وقد أحرق قلوبهم على اخوانهم وأهليهم وأولادهم فقال الكهين هذا هو الصواب والامر الذى لا يعاب ثم انهم ربطوا الملك سيف على هيكل صليبهم وداروا هم بالصليب وهو معبودهم وأخذوا فى أكلهم وشربهم وسكرهم وبعد ذلك أدركهم النوم فناموا كأنهم موتى وعلا غطيطهم فنظر الملك سيف الى أعدائه ورأى نفسه على ذلك الحال وقد أقبل عليه ظلام الليل بالانسدال فأنشد هذا المقال وتوسل بالملك المتعال

يا من يرى سرى ويعلم ما خفى • يا راحما ذلى وفرط تلهفى
يا من تفرد بالدوام وبالبقا • عظم الملم وليس لى من منصف
يا من ترانى فى أشد مصيبة • فى السجن بين مقيد ومكتف
يا من له حسن العوائد انه • ذو رحمة وتفضل وتعطف
أدعوك مضطرا بليل حالك • والدمع جارى من عيون ذرف
كيف السبيل ولم أجد لى راحما • الا جنابك أنت لى نعم الوفى
ولقد أسارع فى الجهاد بهمتى • واليك أضرع ان تثبت موقفى
ورضيت قتلى فى سبيلك عامدا • أرجو رضاك وليس لى من مسعف

واذا

واذا رأى فعلى جبان خائف • وكل اذا وافاه قرن لا يفى
فيقول لى أتريد تمسى هالكا • عرضت نفسك للهلاك المتلف
يا رب صبرنى كما أبليتنى • أرمى الى نحر العدا المستهدف
أستغفر الله العظيم لزلتى • وخطيئتى وأتوب من ذنب الخفى

﴿قال الراوى﴾ ثم ان الملك سيف قال اللهم بحرمة بيتك الحرام الذى بناه خليلك ابراهيم وولده اسماعيل عليهم السلام أن تجعل لى من كل ضيق فرجا ومن كل هم وبلاء مخرجا انك على كل شئ قدير فما أتم دعاءه الملك سيف حتى لاح له شخص فى الليل وهو يزحف على يديه ورجليه الى أن وصل عنده وحل رباط كتافه ورجليه وقبل كلا من يديه وقال له سر معى يا ملك الزمان وأخذه وخرج من ذلك المكان فقال له الملك سيف من أنت ومن أين أتيت فقال له اعلم يا ملك الزمان انى أنا وزير الملك زاهر وأنا أقول على يديك قولا صدقا عدلا أشهد أن لا اله الا الله وأشهد أن ابراهيم نبى الله وخليله حقا وصدقا فقال له الملك سيف وقد فرح باسلامه ما السبب فى ذلك أيها الوزير فقال له اعلم يا ملك انى كنت من جملة أعدائك وأنا الذى دبرت على هلاكك وفنائك ولما أمسى المساء رأيت نفسى قد انصدت عن شرب الخمر ووجدتنى كسلانا وطلبت عينى المنام فنمت واذا بهاتف يقول لى الى كم ذلك الفجور يا وزير اعلم انى أبشرك أن تكون من الآمنين الناجين من هول يوم الدين فقم من منامك وادخل على الملك سيف وجدد اسلامك على يديه واقرئه منى السلام وقل له يسلم عليك الشيخ جياد وان قال لك وأين العلامة فاعطه سيف آصف بن برخيا وقل له انه لا يجرد الا على الكفار ولا يجرد على من قال لا اله الا الله وان ابراهيم خليل الله فأفقت من منامى وحلاوة الاسلام فى قلبى وعلى لسانى وأتيت اليك وعرفتك عن الاصل والسبب فافعل بى ما عليك قد وجب فأخذ منه سيف آصف وجرده قدامه فثبت عنده اسلامه لانه لا يجرد على كافر الا قتله فقال له وما اسمك يا وزير الزمان فقال له كانوا يسمونى الكفار عبد الصليب فقال له الملك سيف وأنا سميتك عبد الله القريب المجيب ثم قال له لا بد لى من قبل ان أسير من هذه الارض ان أقتل هذا الكهين وأجعله على الارض قتيلا رهين فقال له الوزير دعنا يا ملك نمضى الى حال سبيلنا ونتركه فقال الملك سيف لا وحق دين الاسلام ثم انه أخذ سيف آصف وتقلد به وسار الى محل الكهين وكان هو والملك من سكرهم مثل الموتى راقدين فتقدم الملك سيف الى الكهين ودفعه برجليه فأفاق من غشيته واندهش من دفعته ونظر من الذى دفعه واذا به الملك سيف فتلجلج لسانه ولم يقدر يتكلم ثم قال للملك سيف من الذى يخلصك من قبضتى فقال له الملك سيف يخلصنى ربى ليكون قتلك على يدى وأريد منك أن تدخل دين الاسلام وتنزل عن الكهانة والسحر فانه حرام وتترك عبادة الصلبان وتعبد الملك الديان فقال له قد كبرسنى وانطحن عظمى ويبس لحمى وشاب شعرى فى عبادة الصليب وما يمكننى أن أترك عبادته بعد أن طعنت فى السن الى هذا الحد فلما سمع الملك سيف كلامه ضرب بسيف آصف على هامته فأطاح رأسه قدامه وعجل الله بروحه الى النار وبئس القرار وقال الملك سيف للوزير سر بنا على بركة الله تعالى فتركوا الملك زاهر فى مكانه وطلعوا الى البر قاصدين الطريق بطول ليلتهم وهم يقطعون القفار حتى طلع عليهم النهار فبينما هم سائرون وفى سيرهم مجدون واذا هم بالملك زاهر وقد أدركهم بالجنود والعساكر وانعقد على رأسه الغبار والملك سائر قدام عساكره وهو ينادى الى أين تنجون منا يا مأخوذون يا مذلولون أى أرض تقلكم وأى سماء تظلكم كم تطلبون الهرب ونحن مجدون خلفكم فى الطلب ابشروا بالموت والعطب وسوء المنقلب ﴿قال الراوى﴾ وكان السبب فى ذلك ان الملك زاهر لما طلع عليه النهار وأفاق من منامه ومن نشوة السكر والخمار رأى الكهين

مرميا بجانبه وهو قتيل وفى دمائه جديل فضاق صدره وعيل صبره وأمسك على لحيته ومزقها ولطم
على وجهه وقال للخدم والرجال من الذى فعل بالكهين هذه الفعال ومن الذى تجاسر على ذلك من الرجال
الاندال فقال له الخدم لا نعلم أيها الملك الريبال فقال على بالوزير فغاب الخدم وعادوا وقالوا له الوزير
ماهو حاضر فقال لهم هاتوا الرجل الغريم الذى عندكم محبوس حتى أقتله وأنزل به الضر والبوس فقالوا له
ياملك والغريم أيضا عدم ولم نعلم له خبر ولا وقعنا له على أثر فقال الملك وحق الصليب الكبير مافعل هذا
الفعل النكير وأطلق غريمنا بعدما كان فى يدنا أسيرا الا الوزير وأنا ماحققت منه هذا الامر الا من حين
رأيته بالامس امتنع عن السكر ولم يشرب من الخمر وما مكنتنى التقاعد عنهم ولا بد لى من الركوب اليهم
فأطلبهم وأعيدهم الى هذه الديار وعلى باب المدينة أصلبهم ثم انه أمر العساكر بالركوب وركب هو فى
أوائلهم بعدما لبس السواد حزنا على الحكيم ولبس مثله رجاله وأبطاله أجمعون ومازالوا سائرين وفى سيرهم
مجدين حتى أدركوا الملك سيف والوزير ووقعت العين على العين ونظر الى غريمه كل من الفريقين
وصاح الملك وعسكره كما ذكرنا وجردوا سيوفهم كما وصفنا فالتفت الملك سيف الى الوزير عبد الله وقال له
ياوزير الزمان أنت عليك أن تحمى ظهرى من الاغتيال وأنا ألقى هؤلاء الاندال فى الحرب والقتال فقال
الوزير ياملك الزمان اعلم أنى ما أناجبان ولا ذليل ولا مهان وما تعودت الا خوض الحرب والطعان
وها أنا أكون بين يديك ولا أبخل بروحى عليك فعندها أخذ الملك سيف الميمنة والوزير أخذ الميسرة
وصاح الملك سيف وحمل فاهتزت لحملته السهل والجبل وكذلك الوزير حمل من الميسره وانعقدت على
رؤسهم الغبره وهجموا على أعدائهم هجمة نشر وابها الرقاب نشرا وكبكبوا الفرسان خمسة خمسه وعشرة
عشره وصاح عليهم بالتكبير والتهليل والصلاة على ابراهيم الخليل فنظر الملك الى وزيره فرآه يقاتل مع
الملك سيف على الحالة التى وصفناها فزاد غيظه وصاح فى رجاله وقال لهم خذوهم وعلى سيوفكم احملوهم
فعندها غنى الحسام وفلق الهام واشتد الخصام وقل الكلام وبطل العتب والملام ومازالت الحروب
دائرة والغبائر ثائرة والاخصام الى أخصامها متبادرة الى أن ولى النهار بضيائه وأقبل الليل بظلمائه
فأرادوا الانفصال فما مكنهم الملك زاهر من هذا الحال وأطبق عليهم بالرجال وناداهم الملك زاهر ايش هذا
الحال ما أنتم رجال أما فيكم همة أقيال أما فيكم نخوة أبطال أما تخافون من المعرة اذا قيل عنكم انكم فى هذا
الجمع الكثير المتزايد ولا تقدروا على الوزير وبصحبته رجل واحد هيا أهلكوهم ولا تبقوهم وان ما قدرتم
على الانصاف فاغتالوهم واغدروهم كل هذا والملك سيف والوزير لهم همهمة وزمزمه والغبائر على رؤسهم
مخيمه وهم يرمون الرؤس كالاكر والكفوف كأوراق الشجر حتى بان ضياء الفجر وظهر وغاب ظلام
الليل المعتكر هذا والملك سيف يجيد الضرب بالحسام الذكر وكذلك الوزير يقد بسيفه الاشخاص وجميع
الاعضاء والصور ودام القتال ثانى يوم حتى صارت القتلى حول الملك سيف والوزير بالكوم وأما الوزير
فقد كل ومل من الطراد وضعفت قوته واضمحلت همته فصار بجانب الملك سيف يدافع عن نفسه ويمانع
فلما نظر الملك سيف الى تلك الاهوال والمحن خاف على الوزير من الهلاك والتدمير وعلى نفسه أيضا من
العذاب النكير فرفع رأسه الى اللطيف الخبير وصار يتوسل ويستجير ويقول هذه الابيات

أصبحت فى وجد وفرط تعنف * وبفرقة الاحباب زاد تلهفى
وبليت بالتشتيت فى هذى الفلا * من بعد عز زائد وتشرف
والدهر عادانى وصرت طريده * وسطا على بجيشه المتزاحف
فرفعت كف تضرعى بالذل للـ * ـمولى الذى علم الجلى وماخفى

ودعوت

ودعوت يامولاى كن لى ناصرا * وعلى الاعادى كن الهى مسعفى
انى بليت بمعشر وبحافل * داروا علىّ بكل سيف مرهف
وغدوت فردا لا أرى لى راحما * الا جنابك صاحب اللطف الخفى
يارب عبدك سيف ذو يزن غدا * حصرا فلاحظه بعين تلطف
انى دعوتك خاضعا متذللا * وبباب غيرك ما أكون بواقف
حاشا جنابك أن يخيب قاصدا * ياصاحب الاحسان والوعد الوفى
كن لى نصيرا فى الجهاد لاننى * عن باب ذكرك لا يكون تخلفى

﴿قال الراوى﴾ ولما فرغ الملك سيف من دعاه وتضرعه الى مولاه اذا بغبار علا ونار وتقطع وبان من
تحته جيش جرار وعسكر زخار وجنود ما عليها احصاء ولا عيار كأنها قطر الامطار أو ورق الاشجار
والكل تبادروا بالتكبير والتهليل والتوحيد والصلاة والسلام على ابراهيم الخليل وكان هذا الملك
شاذلوخ ينادى شد حيلك هو وعساكره وأهل مدينته وهى مدينة المريخ وهو يقول ياملك الاسلام
لا تخف من هؤلاء اللئام فقد أتاك الفرج القريب من عند الله الملك المجيب فلما سمعه الملك سيف
اشتد حيله وقويت همته وزال عنه التعب وما كان يجده من النكد وكذلك قويت همة الوزير فحملت
عساكر الملك شاذلوخ على عساكر الملك زاهر وانعقد على رؤسهم الغبائر وحمل كل من الطائفتين على
الاخرى وكثر الضرب والطعان وذل كل جبان وثبت الشجاع وبان وقطع السيف اليمان فى نواعم
الابدان ونفذت الاسنة فى الصدور وقطعت الاوداج والنحور وقل صبر الصبور وجرى على الفريقين
ما كان فى أم الكتاب مسطور ومازال السيف يعمل والدم يبذل والرجال تقتل ونار الحرب تشعل والسؤال
لم يقبل حتى مضى النهار ولبست الشمس حلة الاصفرار ونظر الملك زاهر وعساكره حربا أمر من شعل
النار ورجالا تسارع للمنايا لهم همة واقتدار وما وجدوا لهم على حربهم من طاقة ولا اصطبار فولوا الادبار
وركنوا الى الهرب والفرار وتشتتوا فى لهوات القفار وطلبوا منازلهم فهنالك تقدم الملك شاذلوخ
الى الملك سيف وضمه الى صدره وقبله فى عارضه ونحره وقال له يا أخى جزاك الله عنى كل خير كما أذهبت
عنى هذا الحزن والضير وبعدها سلم الملك شاذلوخ على الوزير هذا والملك سيف باهت فى الملك شاذلوخ
ولم يعلم من هو ولا من عسكره فقال له ياملك من أنت ومن أى البلاد فانى ما رأيتك الا فى هذه الاراضى
والمهاد فقال له الملك شاذلوخ ياملك الاسلام أنا صاحب مدينة المريخ الذى أنقذنى الله على يديك من
الهلاك وما رأينا من التوبيخ فقال الملك سيف أنتم كنتم تحت البحر والبحر من فوقكم فقال الملك
شاذلوخ نعم ونجانا الله على يديك وأحيانا بعدما أشرفنا على الهلاك ﴿قال الراوى﴾ وكان
السبب فى ذلك أن الملك سيف لما جرى له ما جرى وقتل الكهين الضيفور وهو الذى كان أصل هذه الامور
فلما ضربه الملك سيف بسيف آصف بن برخيا انقطعت رأسه وصارت على الارض مرمية فتصارخت أعوان
الجان وقالت لا شلت يداك ولا كان من يشناك وأراحك الله ياملك الزمان كما أرحتنا من خدمة هذا
الكافر الطاغى الخوان واجتمع الجان على بعضهم فى الليل الديجور وقالوا لقد أهلك الله الكهين
الضيفور وقد ارتحنا نحن من هذه الامور وتركوا أرصاده وكل منهم مضى الى أهله وأولاده وقالوا كل
شئ نعيده فى مكانه بالكليه من قبل ما يعود علينا الملك سيف فى ساعة غير مرضيه ويقطعنا بسيف آصف
ابن برخيا ثم انهم أعادوا تلك المياه كما كانت وانكشفت مدينة المريخ وبانت وأهل المدينة نظروا الى النور
بعد الظلماء ونظروا بأعينهم الى السماء وارتفعوا الى الارض وانبساطها فخروا لله ساجدين فلما بان

لهم ذلك وارتفعت المياه خرجت الناس يهرعون وأتوا الى شاطئ البركة فرأوا الاشخاص الاحجار الذين
كان اصطنعهم الضيفور والعمود الذى كان لقيه الملك سيف من قبل مسيره الى مدينة الزهرة وكل ذلك
بقى مثل الفخار الفارغ ولم يبق له بعد قتل الكهين منافع وطلع أهل المدينة الى الخلاء واجتمعوا بأصحابهم
الذين كانوا ناصبين البيوت الشعر والاخصاص والخيم وأعلموهم أن المدينة بانت وذهبت المياه كأنها
ما كانت فقالوا لهم نحن بذلك عارفون والذى أبطل الارصاد وقتل الكهين هو الملك سيف وأعلموهم بالهاتف
ثم ساروا مع بعضهم الى الملك شاذلوخ فلما رآهم سألهم عن فك هذه الارصاد وأفسد هذا السحر والفساد
فأعلموه بالملك سيف التبعى اليمانى الذى ماله فى مقام الحرب مقاوم ولا مدانى وأنه سار الى الملك زاهر فى
مدينة الزهرة فقال الملك شاذلوخ يجب على أن ألحقه وعلى ما فعل أساعده وأرافقه قبل أن تقع أعين
الناس عليه ويعلم الملك زاهر أن هذا الذى قتل الكهين ضيفور الساحر فيقتله ويجازيه على فعله ثم ان الملك
شاذلوخ أمر عسكره بالركوب فركبوا وسار فى أوائلهم طالبين النجدة للملك سيف فيكونوا من أعوانه ولم
يعلموا أين مكانه فساروا يتبعون الجرة وقصدوا الى مدينة الزهرة فالتقوا بالمعركة وأدركوا الملك سيف كما
ذكرنا ونصروه على العدا وبعد انهزام الاعداء هنوه بالسلامة وكان هذا توفيقا من الله تعالى ثم ان الملك
سيف قال للملك شاذلوخ أنا مرادى أن أتبع الملك زاهر الى مدينة الزهرة ولا أبرح حتى يسلمنى مدينته
وعساكرى وما عنده من الامم فما تقول فقال الملك شاذلوخ يا ملك إنه هو الذى حبسنى فى بلدى هذه المدة
فكيف أتخلى عنه افعل يا ملك به ما بدا لك نجح الله أعمالك وها أنا ورجالى جميعا بين يديك ولا نبخل بروحنا
عليك فعند ذلك ركب الملك سيف والملك شاذلوخ والوزير والعساكر أجمعين وسعوا خلف المنهزمين وما
زالوا سائرين حتى أشرفوا على مدينة الزهرة فرأوها مغلقة الابواب والعساكر فوق الاسوار وهم قائمون
على بلدهم بالحصار ﴿قال الراوى﴾ والسبب فى ذلك ان الملك زاهر لما هرب من قدام الملك سيف والملك
شاذلوخ تبعه عسكره وما زالوا فى هزيمتهم حتى دخلوا مدينتهم وغلقوا أبوابهم وتحصنوا فيها حتى حضر
الملك سيف ورأى ذلك الحصار فأمر العساكر أن يحتاطوا بالمدينة من كل الجهات أماما وخلفا ويمينا ويسارا
وأقسم الملك سيف وشدد فى الاقسام أنه لا يبرح من هذا المقام حتى ينقاد أهل هذه المدينة الى دين
الاسلام والا فيحاصرهم عشرين عام حتى يجعل لهم الانتقام ولما رأى الملك زاهر ذلك حار فى أمره وقال
لمن حوله من الرجال ما بقى لنا الا القتال والحرب والنزال فانه ان حاصرنا فى مدينتنا ما عندنا كفاية ينقذونا
فاذلوا مجهودكم وحاموا عن أموالكم وحريمكم وعيالكم والا أخذكم هؤلاء الاعداء وبدلوا عليكم دينكم
فقالوا له هذا هو الصواب ثم انهم فتحوا الابواب وخرجت العساكر للحرب والطعان ونصبوا الخيام
واصطفت الصفوف وانحدرت المائات والألوف وأراد الملك سيف أن يخرج للبراز فقال له الملك شاذلوخ
اصبر يا ملك الزمان وأهل مدينة زاهر حملوا حملة واحدة على أهل مدينة المريخ بقلوب ونيات على الحرب
موافقات من غير مبارزة وحمل الملك شاذلوخ فى أوائل عسكره ودام الصدام ووقع الضرب بين خطا
وصواب وقطعت الايدى والرقاب وانصب على الطائفتين سحاب العذاب ونظر الملك سيف نخاف
أن يمضى النهار ولا تقضى له أشغال فركب حصانا من الخيل الاصال ودفعه الى جهة المجال وضرب
بالسيف الفصال عن يمين وشمال ومازال يخترق الصفوف ويلوح الجماجم والقحوف ويزعق على
الرجال فيلحقها من زعقته الانذهال ومازال يخترق العساكر حتى وصل الى أعلام الملك زاهر وضرب
حامل العلم فقط عنقه كقط القلم ونظر الملك زاهر الى هذه الفعال فانطبق على الملك سيف انطباق
الجبال فتلقاه الملك سيف بن ذى يزن بقلب قد تعود على الاهوال والمحن وفتحا لهم فى الحرب ميدانا
واجاد

وأجاد ضربا وطعانا هذا وقد احتجبا عن الابصار وخيم عليهما الغبار وتطاعنا بكل رمح خطار وتضاربا
بكل حسام بتار وقدحت حوافر خيلهم شرر النار ونظر الملك زاهر الى الملك سيف فرآه يرجح عليه الدرهم
بقنطار وعلم يقينا أنه ما هو من رجاله ولا يعد من أشكاله فما كان له الا أنه أخفى الكمد وأظهر الصبر
والجلد وصار يدافع عن نفسه ويمانع وعلم الملك سيف منه ذلك فقال له يا زاهر ايش قولك فى دين الاسلام
قبل أن تشرب كأس الحمام وتترك عبادة الاوثان والاصنام وتعبد الملك العلام الذى خلق الضياء
والظلام وان أسلمت عفوت عنك وسامحتك فيما جرى منك فقال له لا كان ذلك أبدا فكرر عليه القول
مرارا فما يزداد الا انكارا فلما أيس من اسلامه صاح فيه فأدهشه وهجم عليه فى دهشته واختطفه من بحر
سرجه ورفعه على قائم زنده حتى بان سواد ابطه وجلد به الارض فأدخل طوله فى العرض ورض عظامه
أعظم رض وضربه على عنقه فقطع رأسه وأخذها فى يده وسار طالب المهمة وجعل ينادى يا قوم عمن
تقاتلون وهذه رأس ملككم زاهر وقد هلك وزار المقابر وأنتم ما بقى لكم مناخلاص الا بكلمة الاخلاص
ولما رأت الرجال ملكها قتيلا انكسرت شوكتهم وعزموا على الهرب وأرادوا النجاة على أى سبب
ونظروا الى عساكر الملك شاذلوخ وقد أحاطت بهم من كل جانب ومكنوا منهم السيوف القواضب فنادوا
الأمان الأمان فقال لهم الملك سيف ما لكم أمان الا أن تقروا لله بالوحدانية ولابراهيم خليله بالرسالة الحقيقية
فمن أسلم سلم ومن كفر ندم فافترقت الناس فرقتين فرقة أسلمت ونجت وفرقة أبت الاسلام فانقطعت بالحسام
فلم تكن الساعة حتى أسلم أكثرهم وهلك أيسرهم ولموا الاسلاب والمغنم ولم يبق من رجال الملك زاهر الا
من أسلم وصار من الناجين واجتمع الملك سيف بن ذى يزن بالملك شاذلوخ وهناه بالسلامة وفرقوا سلب
القتلى على أهل الاسلام وتوجهوا مع بعضهم الى مدينة الملك شاذلوخ وأقام الملك سيف عنده مدة يسيرة
الى يوم من بعض الايام جلس فيه الملك سيف بجانب الملك شاذلوخ واذا برجل يقبل الارض بين
أيديهم وهو قائد خلفه جوادا من الخيل الجياد وهو يبكى وينوح فقال له الملك سيف ارفع رأسك أيها الرجل
الكبير القدر فقال الرجل يا ملك الزمان أيكم قاتل الملك زاهر فقال الملك سيف أنا يا شيخ وما الذى تريد ان
كان زاهر عدوك فقد أراحك الله منه وان كان صديقك وتريد أن تأخذ ثاره فدونك وما تريد فقال الاعرابى
يا ملك ليس الامر كما خطر ببالك وانما هذا الحصان موهوب للذى قتل الملك زاهر وأنت قتلته فاقبله منى
يا ملك الزمان فقال الملك سيف أنا لا أقبله منك حتى أنك تخبرنى بقصتك وتطلعنى على أمرك وما سبب هبتك
فقال الرجل اعلم يا ملك الزمان أنه كان لى ولد يقال له الملك عقاب الحرب صاحب قلعة السنبلة وأنا أبوه كنت
ملكا على القلعة من قبله واسمى الملك راصد فاتفق أن ولدى سمع أن الملك زاهر له بنت اسمها الملكة رضية
وهى فريدة عصرها فخطبها من أبيها الملك زاهر فأرسل يقول له من تكون أنت حتى تخطب بنات الملوك
وصرف النجاب الذى أرسله ولدى اليه وأنا كنت غائبا فلما عاد النجاب الى ولدى واعلمه أن الملك زاهر
ما يعطيك بنته ركب ولدى اليه وحاربه مدة ثلاثين يوما وبعد الثلاثين قام الملك زاهر لما أعيته الحيل
وعلم أن ولدى رجح عليه فغافله واندرج فى عسكره وخلى ولدى فى أشد القتال وأتاه من خلف ظهره وطعنه
فى ظهره فقتله فلما رأت عسكر ولدى ملكها قد قتل ولوا الادبار وركنوا الى الهرب والفرار وتشتتوا
فى لهوات القفار وأتوا الى الديار فسألتهم أنا عن الخبر فأعلمونى بموت ولدى فانكسر قلبى وصرت أبكى
وأنوح وكان هذا الحصان هو لولدى وأتى صحبة المنهزمين فأخذته وسكنت به الجبال وقلت لا أبرح من
ههنا حتى يرسل الله من يأخذ لى بالثار ويجلب للاعادى الذل والشنار وتركت الملك وانقطعت فى الجبال
أعبد الله الملك المتعال الى أن أتيت أنت وقتلت الملك زاهر وأخذت لى بالثار وأزلت عن قلبى الذل

والشنار ووصلت الى الاخبار بأنه أتى ملك غريب وقتل زاهر وأسكنه المقابر وأسلمت عساكره فأتيت
اليك وأهديت جواد ولدى اليك وهذه حكايتى والسلام فلما سمع الملك سيف ذلك الكلام قال لاحول
ولاقوة الا بالله العلى العظيم كل جبار عليه ملك جبار وأخذ الجواد من الرجل بقبول وأراد أن يهبه عطاء
فقال له الرجل يا ملك الزمان اعلم أنه وصل الى احسانك وحفنى أمانك وغمرنى بالفضل عزمك وسلطانك
وأنا مالى حاجة بهذه الدنيا الدنية وان المعطى هو الله وهو رازقى من حيث لا أحتسب ثم ان الرجل ترك
الجواد ونزل من عندهم الى حاله وأما الملك سيف فانه لما نظر الى ذلك الحصان فأعجبه قال فى نفسه إنه لجواد
عظيم ولابد لى من الركوب عليه وأبصر سيره وترك الملك شاذلوخ فى وطاقه الذى أقام به وركب الجواد
وسار به الى الخلاء فبقى الجواد طائرا كأنه النسيم ففرح به الملك سيف وقال ان هذا الجواد عظيم هذا وان
الجواد جعل يمر على الارض حتى أتى الى البحر وتقرب منه فظن الملك سيف أن الجواد عطشان يريد
الشرب من هذا المكان فقال فى نفسه دعه يشرب فأتى الى البحر واندفع اليه بسرعة وغطس فيه فما كان
من الملك سيف الا أنه خلع رجليه من الركاب وترك الجواد لانه ما قدر أن يحوشه وعلم أنه من خيول البحر
فجعل يعوم وقاسى شدة كبيرة حتى وصل الى البر وطلع وهو يقول أشهد أن لا اله الا الله وأن ابراهيم خليل
الله فى أى مكان أنا ثم انه زادت به الدهشة مما قاسى من برد الماء وصعوبته وأن لهذا البحر تيارا قويا وهو
بارد مثل الثلج وان هذا البحر مسكن الجان لانهم ينزلون اليه ويأخذون منه الخيول هدية للسيد سليمان
ابن داود عليه السلام وكان هذا البحر منقطعا عن العمارات وهو مأوى الجان كما ذكرنا ﴿هذا﴾ وقد
أفاق الملك سيف من غشيته فوجد نفسه فى الماء بعد أن تخلص منه والسبب فى ذلك أنه طلع من البحر
تعبان فنام على شاطئه فقد خرج ثانيا الى الماء وقيل أن بعض الجان لما رأوه مغشيا عليه جروه من
رجليه وقيل أن البحر تموج بموج عال فانحدر معه والاول هو الاصح فجعل الملك سيف يعوم فى الماء ولسانه
لم يغفل عن ذكر الله تعالى فأحس فى نفسه بالتعب وان روحه خرجت من شدة البرودة ويبست كل
أعضائه وتشكلت كل اسنانه ولم يبق فيه حركة وقد أيس من الحياة كلما طلب البر يقذفه الطيار الى داخل
البحر ومازال سائرا به الطيار حتى ألقاه البحر على جزيرة واسعة الاجناب فلما وصلها طلع ونشف ثيابه ولبسها
وقام يتمشى فى هذه الجزيرة فرآها نزهة للناظرين ذات أشجار وأنهار وكان جائعا فجعل يأكل من ثمارها
ويشرب من أنهارها فرآها عذبة فصار يتمشى بين الاشجار وقد تذكر الديار وافتكر الخلان والانصار
والرفاق والاصهار فبكى وأن واشتكى وأنشد يقول

نسيم الروض بلغ عن لسانى • لاحبابى سلامى بالامانى
وأعلمهم نسيم الروض شوقى • وذكراهم بقلبى مع لسانى
رجائى أن أعود لهم سريعا • ولكن بعض أعدائى رمانى
وتقدير الاله جرى بينى • وتشتيتى وبعدى عن مكانى
فعارضنى القضا حتى كأنى • غريم الدهر أو خصم الزمان
يعارضنى بأفعال قباح • وابعاد وليس له تدانى
فكم من وقعة عظمت وجلت • جلاها سطوة العضب اليمانى
وكان الرمح دلال المنايا • يشق القلب شقا بالطعان
أنا سيف بن ذى يزن المرجى • ولى نسب بحسان اليمانى
خلقت من الحديد أشد قلبا • بعزم صادق ثبت الجنان

اذا ما خاض رمحى فى عجاج • كسوت الارض حلة أرجوان
وسيفى كان من سام بن نوح • به شهد الورى انسى وجانى
ورمحى كان من أيام تبع • وصاعقة العذاب يرى سنانى
ملكت بحد سيفى كل طاغ • وهذا النصر من ربى حبانى

﴿قال الراوى لهذا الكلام العجيب﴾ ومازال الملك سيف سائرا الى أن لاح له قصر مرتفع رفع عن التراب
وتعلق بالغمام والسحاب فقصده الملك سيف الى أن وصل الى باب القصر وتأمله فرآه مغلقا وكان قد تعب
من المشى والعوم فى البحر فرقد على باب القصر كأنه ميت فنام نوما ثقيلا ﴿قال الراوى﴾ وكان هذا
القصر للملكة ذات حسن وجمال وقد واعتدال ذات خصر نحيل وخد أسيل وردف ثقيل وطرف
كحيل كما قال فيها الشاعر هذه الابيات

ومائسة لها قد مليح • وجيد فوقه وجه صبيح
ونهد بارز يالهف نفسى • عليه يحوطه صدر فسيح
وبطن مثل طيات حرير • وسرتها حوت مسكا يفوح
وأفخاذ كعمدان اللآلى • وبينهما لها شئ نجيح
يسمى الشيخ وهو صغير سن • ولكن بالوصال هو الشحيح

﴿قال الراوى﴾ وان هذه بنت الملك زاهر الذى قتله الملك سيف وهو صاحب مدينة الزهرة وان هذه
البنت يقال لها الملكة رضية وان أباها كان بنى لها ذلك القصر فى الجزيرة لاجل أن يقصر عنها الخطاب
لانه كان يحبها حبا شديدا ما عليه من مزيد ولما أن أقبل الملك سيف ورقد على باب هذا القصر وهو
لا يعلم لمن هو فنام وشتت روحه فى الملكوت واذا بجارية نزلت من أعلى القصر وفتحت الباب فنظرت
الملك سيف وهو راقد على باب القصر فهزته فلم يتحرك فرجعت الى سيدتها وهى مزعجة الحواس فقالت لها
سيدتها ما بالك يا فرحانة فقالت يا سيدتى أنا نزلت وفتحت باب القصر لاكنسه فرأيت على باب قصرنا رجلا
غريقا أخرجه الوحوش من البحر وأتوا به الى هذا المكان وتركوه وأنا أردت أن أوقظه فرأيته ميتا
لا يتحرك فلما سمعت الملكة رضية من الجارية ذلك الكلام نهضت قائمة على الاقدام ونزلت الى
باب القصر فرأته راقدا كما ذكرت فجعلت تجس أعضاءه وتضع يدها على فمه وأنفه فسمعت نفسه يتردد
فى جوفه فقالت للجوارى طلعوه الى فوق فطلعوه فأمرتهم أن يسخنوا الماء ويحموه فى مكان خال من الهواء
ففعلوا به تلك الفعال فلما أحس الملك سيف بالماء السخين انفردت عروقه وانتبه من منامه وفتح
عينيه وقال أشهد أن لا اله الا الله وأشهد أن ابراهيم خليل الله فى أى مكان أنا وأنتم من تكونون ومن
الذى أتى بى الى هذا المكان فقالت له الملكة رضية ومن أين أنت أيها الشاب المليح فقال لها أنا كنت
تاجرا وكنت فى البحر مسافرا فغلبنا البحر وغرق مركبنا وأنا قذفنى الموج الى البحر وأما الذين كانوا
معى فما أعلم ان كانوا غرقوا أو سلموا فقالت له وايش اسمك بين التجار فقال أنا عبد الله الواحد القهار
فقالت له مرحبا بك وأهلا وسهلا وأمرت الجوارى فأحضروا الطعام وقالت له دونك والطعام يا ابن
الكرام فتقدم وأكل حتى اكتفى وحمد الله تعالى وجلس يتحدث معها ومع جواريها ويتأمل فى حسنها
وجمالها فبينما هم كذلك واذا بباب القصر يدق عليهم فقالت الملكة رضية لجواريها أنظرن من بالباب
فنزل الجوارى فرأوه رجلا من بعض عساكر الملك زاهر واسمه عاذر فأتوا وأعلموها به فأحضرته عندها
وقالت له ما الخبر فقال لها يا ملكة خربت الاطلال وقتلت الرجال ومات أبوك الملك زاهر المفضال

فقالت له ومن الذى قتل أبى فقال قتله رجل يقال له الملك سيف التبعى اليمانى واستولى على المدينة وهرب أهلها جميعا فى البر والآكام والذين أقاموا دخلوا فى دين الاسلام فقالت له وأنت لماذا أتيت أما كنت معهم فقال لها كنت معهم ولكن خفت عليك فقلت فى بالى ان الملكة رضية مقيمة فى القصر الذى فى الجزيرة وأنا الذى كل عام أوصل لها ما يكفيها من عند أبيها من العام الى العام وأنت تعلمى ان أباك الملك زاهر ما كان يأمن عليك أحدا غيرى من العساكر وأنا أتيت لك ومرادى أن آخذك وأمضى بك الى بعض الجبال بعيدا عن العمار حتى لا يرانا انسان فقالت له وأبى لما قتل كنت أنت فى أى مكان ولاى شئ ما منعت عنه تصاريف الزمان ثم قالت له ياجبان ياذليل يامهان ان كنت أنت هربت من الحرب والطعان ونجوت من الموت وما حسبت حساب العار فكيف آمن لك أن تأخذنى وتسكننى فى البرارى والقفار ثم انها أخذت نبلة ومكنتها من القوس وضربته فى صدره طاعت تلمع من ظهره وأمرت جواريها أن يسحبوه والى البحر يرموه ففعلوا ما أمرتهم ورموه فى البحر كل هذا يجرى والملك سيف ينظر ويرى وكان هذا الرجل من أكبر عساكر الملك زاهر ولا كان يأمن على بنته غيره ويعتمد عليه ولكن كان هذا الرجل معلقا آماله بمحبة الملكة رضية ولكن لا يقدر أن يذكر ذلك خوفا من سطوة أبيها وكما علم أنه مات وساوى من له سنين وأوقات أراد أن يغتنم الفرصة ويبادر اليها ويأخذها فعلمت البنت مقصوده من باب الفراسة فقتلته كما ذكرنا وأما الملك سيف لما تحقق عنده ان هذه الملكة رضية بنت الملك زاهر أخفى الكمد وأظهر الصبر والجلد ودخل فى المكر والخداع وقال لها يا ملكة ايش يقول هذا الرجل فأعلمته بالحال فقال يا ملكة أظن انه فى قوله كذاب ومن يقدر على الملك زاهر وهو صاحب جنود وأعوان وعساكر وهو يقول ان الذى قتله واحد بمفرده فهذا القول لا أصدقه وأين كانت العسكر حتى سطا عليه هذا النفر وانما هذا الرجل تعلق بهواك فأتاك وقال هذا الكلام وظن انك تطاوعيه وتسيرى معه الى الجبال فيفترس بك ويغتنم الوصال وهذا الذى دبره هذا الكلب من المحال فقالت صدقت وأنت والله تعرف صحة التدبير وأنت ببواطن الامور خبير ولكن جزاؤه ما حل به من الآلام وقد شرب كأس الحمام وأقام الملك سيف مع الملكة رضية يأتنس بها حتى ذهبت عنه الآلام وبرئ من الاسقام ونسى بمجالسة هذه الملكة الاوطان وكل ما كان فبينما هم كذلك واذا بالغبار قد ثار وعلا وسد الاقطار وانكشف وبان عن عسكر جرار وقد احتاطوا بالقصر يمينا ويسار من جميع الجهات والاقطار وكان هذا الملك شاذلوخ صاحب مدينة المريخ الذى أركب هذا الملك سيف الجواد من عنده والسبب فى مجيئه لهذا المكان وهو أن الملك سيف لما ركب الحصان وسار به فى البرارى والكثبان جعلوا ينتظروا عودته الى آخر النهار فما عاد ولا بان له أخبار فقال الملك شاذلوخ لا حول ولا قوة الا بالله العلى العظيم أين ذهب صاحبنا وبات تلك الليلة وهو منزعج الحواس وثانى يوم كذلك وثالث يوم اشتد به الوجل فالتفت الى كبار دولته وقال لهم ما الذى ترون من الرأى فقالوا له نحن لا نعلم أين راح ولكن هات لنا الرمال الذى هو مقيم فى هذه الجبال فانه يعلمنا بما جرى للملك سيف وأحواله فقال لهم صدقتم فى هذا المقال ثم انه أرسل عشر رجال الى سهيل الرمال فأتوا به فى الحال فلما حضر قبل الارض بين يدى الملك شاذلوخ ثم خدم وترجم فقال له الملك أريد أن تضرب الرمل وتبينه على اسم رجل غريب جاء الى هنا وذهب ولم يعلم له خبر فقال سمعا وطاعة ثم انه ضرب الرمل وحققه وبين منه أشكاله واستنطقه وقال له ان هذا الرجل ذهب من عندك على جواد بحرى من خيول البحر كان أهداه له رجل كاهن من أعدائه وكان يريد هلاكه فلما ركبه قصد به الجواد البحر وما قدر أن يحجزه فلما غاب

فى المياه تخلص منه وجعل يعوم ويقاتل وذلك البحر بارد فما زال فيه الى أن طلع الى البر وهو على آخر نفس ثم رجع ثانيا الى البحر بغير مراده فجعل يعوم ويتبع التيار وقاسى غاية الاضرار الى أن رماه التيار على جزيرة فوصل الى قصر الملكة رضية وهو الآن هناك وهذا ما عندى والسلام فلما سمع الملك شاذلوخ ذلك قال له وأنا أريد منك أن تبين لى هذا الرجل الذى أهداه الحصان وما اسمه وهو من أى القبائل حتى أعرفه فقال سمعا وطاعة ثم انه ضرب الرمل وأتقنه وقال له اعلم ان الذى فعل تلك الفعال رجل من عسكر الملك زاهر وكان عنده فاضل فلما جرى ما جرى لصاحبه هرب ولكن صعب عليه هذا الامر فقصد الى كهين بجوار الجبل الشرقى وأعلمه بالخبر فقال له خذ هذا الجواد واهديه اليه فانه يكون سببا لهلاكه وسوء ارتباكه ثم ان الكهين عزم قدر ساعة واذا بأربعة أرهاط من الجان نازلين بالحصان فأخذه وقصد اليكم وأهداه لكم وذهب الرجل الى حال سبيله فركبه الملك سيف فجرى عليه ما جرى ولكن أعلمك ان الرجل الذى فعل مع الملك سيف تلك الفعال قد أهلكه الله بالنبال لانه بعد ما فعل ذلك ذهب الى رضية وأعلمها بقتل أبيها وأراد أن يأخذها ويحظى بها من دون الرجال واذا سكن بها فى الجبال وبعد بها عن المنازل يعلمها بأنه هو الذى تسبب فى قتل الملك سيف ليأخذ بذلك الفخر عندها ولكن الملكة لما سمعت منه بموت أبيها فما صدقته أبدا لانه قال لها قتله رجل واحد فقتلته هى بسبب ذلك الكلام وأما هو فمات وعمره انقضى ووفات ففرح الملك شاذلوخ فرحا شديدا ما عليه من مزيد ثم انه أنعم على الرمال وصرفه الى حال سبيله وأمر فرسانه ورجاله بأخذ الاهبة والمسير الى الجزيرة التى فيها قصر رضية فما أفاقت رضية الا والملك سيف كأنه مقيم عندها واذا بالملك شاذلوخ وفرسانه القادات احتاطوا بالقصر من جميع الجهات فأرسلت من عندها قاصدا اليهم يقول لهم ايش الذى جئتم له وما سبب قدومكم على قصرى ونزولكم به فلما وصل القاصد الى الملك شاذلوخ وسأله كما ذكرنا قال له اعلم أن رجلا غريبا أتى عندكم وقد كان غرق وقذفه موج البحر حتى أدخله الى ذلك القصر فان كنتم تريدوا رحيلنا الى بلادنا فأرسلوا هذا الرجل الينا والا فلا نسير حتى نذبح كل من كان فى القصر صغيرا وكبيرا ونقيم هنا حتى نأخذه منا فعاد القاصد اليها وقال لها ذلك الكلام فقالت له ولأى شئ يطلبون هذا الرجل ولكن أظن انه هو الذى أخبر به الرجل انه قتل أبى ثم انها أحضرت الملك سيف بين يديها وقالت له بحق دينك وما تعتقده من يقينك ما أنت الذى قتلت أبى الملك زاهر وقد أخبر عنك هذا الرجل الفاجر فقال لها أنا وحق العلى القادر فقالت له وما اسمك فقال اسمى الملك سيف التبعى اليمانى فقالت له اعلم يا سيدى ان أبى فداك ولا تشمت بك أعداك ولولا ان دينك قويم والهك عظيم ما كنت تنجو من هذه الشدائد كلها وانى قائلة على يديك أشهد أن لا اله الا الله وأن ابراهيم خليل الله ولكن يا ملك اذا كان أبى قتل وأنا بقيت فى هذه الارض ما لى أحد الا الله فخذنى حليلة لك وأكون من جملة نسائك فقال لها أما من جهة انك تخافى من العدا فلا بأس عليك ومن جهة أنى أتزوج بك فهذا شئ بالنصيب فانى لو كنت فى بلدى لفعلت ذلك ولكن أنا متوجه الى الكنوز طالب خلاص خدامى وكنت تزوجت فى بلاد العمالقة وحصل لى منهم مشقة فحلفت قسما أنى لا أتزوج أبدا ثم ان الملك سيف عرض الاسلام على جواريها فأسلمن جميعا تبعا لها وأمرها بفتح باب القصر ففتحته وخرج الملك سيف وهى الى جانبه وسار واحتى وصلوا عند الملك شاذلوخ فقام اليهم وتلقاهم وسلم عليهم وسأل الملك سيف عما جرى له فأخبره بما كان من أمره وكذلك الملك سيف سأل الملك شاذلوخ عن سبب حضوره فأعلمه بحضور الرمال وما جرى من الاحوال فقال له الملك سيف يا ملك ان الملكة رضية قد أسلمت وصارت من أهل الايمان فقام الملك شاذلوخ وقال يا ملك الاسلام أتمنى عليك أن تزوجنى

بها فقال الملك سيف هذا يكون برضاها فالتفت الملك سيف وقال لها أترضى أن تتزوجى بالملك شاذلوخ
فقالت رضيت فعقد له عقدها على ملة الخليل ابراهيم عليه السلام وعمل لها الفرح فى قصرها مدة ثلاثة
أيام ودخل عليها وتملى بحسنها وجمالها فشغف بحبها وفى اليوم الرابع قال لها يا ملكة أنت بقيت فى
عصمتى فسيرى معى الى مدينتى فقالت له شأنك وما تريد فنقلت كل ما فى قصرها وأركبها على هودج
فى جحفة وسيرها الى مدينة المريخ وبقيت فى أعز ما يكون من الهنا والسرور الى يوم من بعض الايام جلس
الملك سيف هو والملك شاذلوخ وأحضر الوزير حسان وزير الملك زاهر وقد أمره أن يكون نائبا من تحت
يده على مدينة الزهرة فقال سمعا وطاعة والتفت الى الملك سيف وقال له يا سيدى وأنت تكون ملكا
على قلعة المريخ وأنا أكون وزيرك فقال له الملك سيف أنا مالى سبيل الى اقامة فى مكان ولو كان لى مقدرة
على الاقامة كنت أقيم فى بلادى بين أهلى وأولادى ثم حكى له أنه متوجه الى الكنوز حتى أنه يسعى
فى خلاص خادمه عيروض وقال لم يمكنى أن أقيم فى بلد أبدا ولو أننى أشرب شراب الردى فأراد الملك
شاذلوخ أن يقدم له خيولا للركوب وأموالا يبلغ بها القصد والمطلوب فقال له لا يمكن ذلك فانى رايح
الى بلاد انس وجن تارة برور وتارة بحور فاذا كنت سائرا فى البر على حصان ووصلت الى البحر أفوته
وأنزل البحر وكذلك يمكن أن أكون سائرا فى مكان يصير فيه حروب بين الانس والجان فقال له
الملك شاذلوخ يا ملك الزمان أنا عندى ذخيرة وهى تنفعك فى أى مكان فانه لا ينفعك غيرها وهو حصان
مصنوع من الياقوت الاحمر فاذا كنت مسافرا تعشق رجلاه فى جثته وكذلك ذيله فى رقبته وتقول
له كن حصان بحق ما على خاتم سليمان فيصير حصانا من الياقوت الاحمر وترى سرجه مفصلا من
الجوهر والزمرد الاخضر ولجامه من الذهب الاحمر فتركبه وتسيره أينما شئت وأما اذا أردت الاقامة
فتقلعه اللجام فيغطس فى البر والآكام ثم أن الملك شاذلوخ وضع يده على منطقته وقال يا ملك الاسلام
ان الحصان الذى قلت لك عنه هذه صورته وأخرج له ثمان قطع ياقوت فالكبيرة هى بدن الحصان
والاربع هما الرجلان واليدان وواحدة رقبة برأس وواحدة ذنب والثامنة قضيب صغير فلما عشق
السبع قطع سويه ضربه بالقطعة الثامنة وقال له كن حصانا فما شعر الملك سيف الا وهو حصان من
الياقوت الاحمر وسرجه مفصل من الجوهر والركاب من الياقوت واللجام من الذهب والرأس
والصرع من شرائط الذهب وهو من أعجب العجب فانبهر الملك سيف وعلم ان هذه هدية من الله تعالى
وهى منه من جملة المنن وأما الملك شاذلوخ فانه قال للملك سيف يا ملك الزمان أنت أحييتنى أنا وأهل بلدى
من العدم فاقبل منى هذه الذخيرة فقال الملك سيف قبلتها ولو طلبتها منى ثانيا ما رديتها فضحك الملك
شاذلوخ وقال له أنت تستحق المال والروح فبات الملك سيف تلك الليلة وعند الصباح تودع من الملك
شاذلوخ فأراد أن يخرج معه للوداع فحلف عليه أن لا ينتقل من مكانه ثم ان الملك سيف سار ذلك اليوم
الى ضحى النهار فحمى عليه الحر فنظر الى خيمة منصوبة وحولها الارض مرشوشة بالماء وفيها سجادة من
الديباج بشراريب من الياقوت فصوص ولم يجد الا غلاما أمرد واقفا على باب تلك الخيمة فتقدم الملك
سيف وبدأ بالسلام فقام الغلام وقبل يده فدخل الملك سيف وجلس واذا بالغلام أقبل وعلى رأسه سفرة
من الطعام ووضعها قدام الملك سيف ورفع الغطاء واذا بطعام ملوكى مفتخر فأكل الملك سيف من هذا
الطعام وبعد ذلك غلب عليه النوم فنام الى آخر النهار فأفاق من منامه فرأى الغلام واقفا قدامه فطلب
منه الماء حتى يتوضأ فأتاه الغلام بما طلب وبعده صلى فرائضه حتى بقى آخر النهار فالتفت الملك سيف
الى الغلام وقال له لمن هذه الخيمة وهذا المكان فقال له لك يا سيدى وأينما نزلت فى أى مكان تجده بين
يديك

يديك فانا جوادك برق البروق الياقوتى فقال له وأنت عندك طباخين وقراشين فقال له نعم يا ملك الزمان
فان جوادك اسمه الياقوتى وأنا رصده اسمى برق البروق وأنا ابن الغلغال وأبى يحكم على الربع الخراب
من عند قلل قاف الى كنوز نبى الله سليمان عمار وخوال وكل جبل فى الارض لى فيه خدم فأى محل
أرد عليه فانهم يحضرون لى ما أحتاجه من قبل ما أقدم فطول ما أنا معك لا تسأل عن مأكول ولا مشروب
ولا ملبوس ولا مركوب وها أنا أعلمتك والسلام فقال الملك والله ما أنت الا نعم الذخيرة ثم انه قام على حيله
وطلب الرحيل فتصور الحصان وركب طول الليل والنهار الى ظهر اليوم الثانى فرأى الخيمة فنزل وحضر
الطعام فأكل وشرب ونام وأفاق وسار وهكذا مدة أربعة أشهر تمام وكان الملك سيف ترك الثمانية
قطع الياقوت مربوطة على تسكة سرواله لا يخرجها الا وقت حاجته الى أن كان ذلك اليوم فعندما أراد
الركوب تأمل فى الحصان فوجده على غير الاستواء فلم يعبأ به ولم يسأله عن حاله الا انه ركبه ولا رثى له فسار
به طول الليل ﴿قال الراوى﴾ ان سبب كسل الجواد فى هذا النهار هو أنه فى هذه المدة قطع فيه الربع
الخراب ودخل به على جبال الكافور وان الجواد دوخته طول رائحة الكافور فأصبح عديم القوى والحيل
فصار ينفخ فى الارض والملك سيف طارده ولا يسأل عنه وأخيرا بارك الحصان الى الارض فحركه الملك
سيف واذا به ميت فقال الملك سيف لا حول ولا قوة الا بالله العلى العظيم وبكى الملك سيف وقال والله
ما كان لى الا نعم الرفيق ثم انه تركه وقام وسار فى البرارى والآكام فرأى جبلا فوصل اليه واذا بالذى
هو نازل من السماء يخفق كخفقان البرق وقائل يقول السلام عليك يا ملك الزمان فنظر فاذا هى عاقصة
فقال لها من أتى بك الى ذلك المكان فقالت أنا سبقتك الى كنوز سليمان وأنت قتلت برق البروق
الياقوتى وايش تركب قدام النيل عندما تسوقه من بلاد الحبشة الى الامصار وتلك البلاد فانك ما تركب
الا على ذلك الجواد فقال لها سبحان الله يا عاقصة ما تقرئى لى الا كتب الآفات فقالت له عاقصة والله يا أخى
لولا ما كان أحد يقدر أن يجوز بك من هذه الارض لانه قطع بك الربع الخراب وها أنت بقيت فى أرض
الكافور ووادى النور وقد هان عليك العسير وما بقى عليك الا اليسير وسوف تصل الى أرض
الكنوز وتنال مطلوبك وبه تفوز وتأخذ خادمك عيروض وكل ما تعوز وودعته عاقصة فبات تلك
الليلة فى مكانه وعند الصباح نظر الى فارس مقبل اليه وعارضه فى الطريق وقال له يا غريب أنت من أى
البلاد فقال الملك سيف أنا من ملك الله ايش قصدك منى فقال ما قصدى شئ منك وانما أنا ملك هذه
الارض وهى أرض الكافور وان هذه الارض لا تصير فيها الخيل وكان أبى يقال له الكهين الزنزلخت فانه
أحضر أخشابا على اسمه زنزلخت وصنع منها على صفته جوادا وهو هذا وكان يركبه مدة حياته لانه جواد
مرصود ولا يقطع أرض الكافور غيره وبعد موت أبى احتويت أنا عليه الى الآن وفى هذه الليلة أتانى رجل
وقال لى يا سيسبان ارجع الى طريق الايمان واستغن عن هذا الحصان واعطه لملك الايمان وهو
الملك سيف بدايتى فجدد اسلامك على يديه واعطه هذا الحصان حتى يسلك على ظهره وادى الكافور
ويبقى لك الاجر والثواب من الله العزيز الغفور فانتبهت من منامى فلم أجد غيرك قدامى بحق دينك
وما تعتقد من يقينك أنت الملك سيف فقال له نعم فقال له يا أخى علمنى طريق الايمان وسبيل الرشاد وأنت فى
حل من هذا الجواد فقال له الملك سيف يا أخى أما من خصوصى أنى أعلمك الدخول فى دين الايمان فهذا
يلزمنى على الرأس والعين وأما كون انى أركب على هذا الحصان فهذا شئ لا يكون فكيف تعطينى
حصانك وأنت ما عندك سواه ولا تركب غيره فقال له خذ هذا الخاتم وضعه فى أصبعك واذا ركبت عليه
فضع يدك بين عينيه وأشر له على قدام فانه يسير كما تأمره قوام واما اذا رفعت يدك الى فوق فانه يصعد

الى جهة السماء وهكذا ثم ان الملك سيسبان قام وركب الحصان وعلم الملك سيف طريقه فسيره فى البرارى والقيعان وكذلك الملك سيف علمه قواعد الايمان وبات عنده تلك الليلة وعند الصباح ركب الملك سيف على الجواد الزنزلخت وطلب البر والوديان بعدما تودع من الملك السيسبان ومازال سائرا به مدة أربعة أيام فى النهار والليل الديجور حتى قطع وادى الكافور وأشرف على وادى النور فنظر الى خيام مضروبة وخيل وجنائب وقنا وقواضب فاطمأن الملك سيف لما رأى بنى آدم لان له مدة لم يرقط أحدا ومال الى ذلك العرضى ونزل عن الحصان والخاتم فى يده لا يسه فى أصبعه وأينما سار فالحصان يتبعه وكان ذلك العرضى للملك فارس ملك ذلك الوادى ولكنه من أهل الايمان وله وزير يقال له ليث الفلاة ولكن فى الظاهر مؤمن وفى الباطن كافر وأما الملك فارس فانه ضرب الرمل فعلم أن الملك سيف يأتى الى هذا ومعه الجواد الزنزلخت ركوبة الملك سيسبان فلما نظر الملك فارس الى الملك سيف قام اليه وسلم عليه وسأله عن سبب قدومه الى هذا المكان فاعلمه أنه قاصد كنوز السيد سليمان فقال الوزير يا ملك وهذا ما هو الجواد الزنزلخت الذى كان للملك سيسبان فقال الملك سيف هو بذاته يا وزير الزمان فقال له أتأذن لى أن أركبه فاستحى الملك سيف منه وقال له دونك وما تريد فقال له أعطنى الخاتم ولك على العهد والذمام فأعطاه الملك سيف الخاتم ووضعه فى أصبعه ولما ركب وضع يده بين عينيه ورفع يده الى فوق فصعد به الجواد الى الجو الاعلى فلا الوزير برخى يده ولا الحصان يقصر عن اتباع رصده حتى وصل الى مجرى الغمام وبعده ضربته الارياح فقطعت جميع أعضائه والاشباح وكل عضو وقع فى فريق وأما ذراعه اليمين الذى فيه الخاتم فانه وقع فى البحر وتبعه الحصان وراح كانه ما كان كل هذا جرى والملك فارس والملك سيف ذو يزن كل منهم ينظر ويرى فقال الملك فارس للملك سيف اعلم يا أخى أن هذا الوزير قام وأخذ الحصان وكان قصده أن يغدر بك وكم يقول لى يا ملك نقتله ونأخذ منه هذا الجواد الزنزلخت وأنا قلت له اذا كان هذا ملكا وطرق ديارنا يجب علينا أن نهاديه فما كان يسمع حتى أن أجله دنا وفعل ما فعل وانتهى منه الاجل وأنت يا أخى أى حصان أردت من عندى فاركبه وان أردت ملكى كله فهو لك ولا أمنعه عنك فقال الملك سيف يا ملك مضى ما مضى وأنا قبلت القضاء بالرضا ولا أريد حصانا ولا غيره وقام الملك سيف فاعترضته عاقصة وقالت له يا أخى لا يصعب عليك فان الزنزلخت راح اصاحب رصده وهو يتبعه سر أنت الى ما أنت طالب وتوكل على الرب القديم الغالب فسار الملك سيف الى ضحى النهار فأقبل على وادى مزروع كله قصب فارسى ولكنه كله أخضر فتعجب من ذلك ووقف وهو يقول فى نفسه يا هل ترى ايش يكون الذى زرع هذا الغاب واذا بقائل يقول سر فى حالك فهذا شجر الكافور والعنبر وان هذه الارض لا تنبت غيرهما والمعادن والجوهر هما أحجارها وكان المتكلم عاقصة فسار الملك سيف وقطع ذلك الوادى ونزل الى وادى آخر فيه روائح المسك الازفر فسار يتسلى بروائحه فلاحت منه التفاتة فرأى شيأ أبيض فوق الارض متصلا بعنان السماء وهو شديد البياض ساطع لا يستطيع الناظر أن ينظر اليه وكان هذا عمودا من النور الباهى خلقه القادر وجعله فى ذلك المكان دليلا على كنوز نبى الله سليمان ونظر الى عين ماء تجرى وهى أبيض من اللبن وأحلى من الشهد وعليها رجل واقف مثل الزعبوبة السوداء ولكن طوله قدر مائة ذراع فلما نظر الى الملك سيف أراد أن يمد يده اليه فأخذته هيبة منه فقال له من أنت فقال أنا الملك سيف بن الملك ذى يزن التبعى اليمانى الحميرى فقال له ذلك الرجل ومن أتى بك الى هنا ومن يكون سيف هذا فانى ما سمعت أبدا ذلك الاسم فقال الملك سيف أنا ملك حمراء اليمن وأتيت طالب الكنوز لاجل حاجة عرضت لى فيها فقال له وما هى الحاجة فأخبره بالقصة من أولها الى آخرها فقال له ذلك الرجل لقد هان عليك الامر ولكن لولا إنك مؤمن ما كنت أدلك

على

على شئ فانى أنا المتوكل بهذه العين وهى عين النور الاولى التى خلقها الله فى هذا المكان معجزة لنبيه السيد سليمان بن داود عليه السلام ولكن سوف أصف لك الطريق فسر الى هذا الجبل الذى تراه أمامك فامش فى طوله ترى عطفا أدخل فيه وسر قدر فرسخين فانك تشرف منه على وادى واسع الجنبات ليس له أول يوصف ولا آخر يعرف فاذا توسطت فيه ترى هناك عين ماء تجرى مثل هذه العين وفوقها جبل عالى شاهق فى الهواء فاقصد على جهة اليمين ساعة زمانية فانك ترى درجا فاصعد عليه فاذا صرت فوقه فانك ترى الكنوز وأوائلها وخدامها ومصاطبها وكيفياتها وهذا ما عندى والسلام (قال الراوى) فلما سمع الملك سيف كلامه سلم عليه وانصرف الى حال سبيله ومازال سائرا حتى وصل الى العطف وسار فيه فوجد العين فتأملها واذا فيها سمك من النحاس الاحمر والاصفر والابيض وهو يلعب فى الماء مثل السمك المعتاد فى البحار هذا والملك سيف تعجب من ذلك الحال وقال ان الله على كل شئ قدير ثم قال فى نفسه هل ترى هذا شئ بعلوم الاقلام أو خلقه الله الملك العلام فهو يتفكر فى ذلك ويتعجب من ذلك الحال واذا برجل قد أقبل عليه وهو طويل القامة والباع مقدار طوله مائة ذراع وقال له السلام عليك يا ملك الزمان فرد عليه الملك سيف السلام وقال له يا أخى مرادى أن أسألك عن شئ هل لك به خبر تخبرنى به فقال له وما هو سؤالك فقال له عن هذا السمك لانى أراه من المعادن وما هو من الحيوان ولكن يعوم فى الماء ويلعب كما تلعب الاسماك فى البحر فقال له الشخص يا هذا اعلم ان السبب فى ذلك هو ان نبى الله سليمان لما تزوج الست بلقيس فكان يحبها محبة بالغة وبنى لها قصرا فوق الكنوز على أربعين عمودا من الرخام الابيض والمرمر الاحمر واجتهد فى ذلك القصر حتى جعله فتنة لكل من رآه وبعدما كمل بنايته ونقشه وزينه فقالت الست بلقيس لزوجها نبى الله سليمان اعلم يا سيدى ان هذا القصر ما كملت زينته بل كان يلزم له فى وسطه فسقية من الرخام وتملأ من الماء العذب لاجل النزهة على حافتها فقال لها صدقت وفى الحال أمر أرهاط الجان أن يقطعوا من جبل الرخام قطعة ويفجروها فسقية طولها وعرضها بالدائر أربعون ذراعا وعمقها عشرة أذرع وجعلوها فى وسط ذلك القصر ودائرها مصطبة عالية اذا وقف عليها الانسان فان الماء يصل الى أكتافه فقط ووضعت فى وسط القصر وصنعوا على حافتها فى الدائر صفة طيور وبازات صغار وكبار وصفة سباع ووحوش وضباع وخيل وجمال وفهد وغزال وكل ما كان من أصناف المخلوقات صنعه الجان على تلك البركة وشئ طلوه بالذهب وشئ بالفضة وشئ بفصوص المعادن طعموه وبعد تمامها قالت له بلقيس يا نبى الله لا يتكامل زينة فسقيتنا هذه الا اذا كان الماء يصل اليها بالراحة من غير تعب بنى آدم فعند ذلك أمر سيدنا سليمان الوزير وهو آصف بن برخيا أن يتولى هذا الامر ويجعل الماء يطلع من تحت الارض الى الفسقية فاصطنع الطلنبة ولكن صنعت ثقيلة وصارت ارهاط الجان يموتون فتحير ملك من ملوك الجان وقال له يا نبى الله اعلم ان هذه الطلنبة لم يكن لها الا الرهط الاسود لانه أولا عاصى عليك ولا يقدم ولا يطأ بساطك فاذا خدمته فى هذه الطلنبة فانه يقوم بها ألوف سنين ولا ينقص عزمه فقال السيد سليمان حضر يا آصف هذا الرهط وخدمه هذه الخدمة فقال سمعا وطاعة وكتب تذكرة وأعطاها الخادم وقال له خذ هذه وسلمها للرهط فأخذ الخادم التذكرة وسار حتى وصل الى الرهط الاسود وأعطاها له فقرأها واذا فيها من الوزير آصف الى الرهط الاسود إن لم تقدم على بساط نبى الله سليمان والا أرسلت الوهم اليك يأتى بك فى أشد التنكيل فلما قرأها قال فى نفسه وما يكون الوهم الذى يقبضنى ويسلمنى الى سليمان وأنا لابد لى أن أسأل الوزير آصف عنه ثم انه أخذ عموده على كتفه وسار الى الوزير وقال له ها أنا الرهط وأنت تقول انك ترسل الوهم يأتى بى اليك فها أنا قدمت حتى أنظر الوهم هذا ايش يكون فلما رآه الوزير آصف وعلم أن هذا الرهط الاسود

رمى فى رجليه قيدا روحانيا وقال له أنت مطلوب لخدمة السيد سليمان حتى انك تدور هذه الطلنبة آناء الليل
وأطراف النهار فامتثل وأقام يدور الطلنبة وصنعت الاعوان للماء مسالك من بعد ما عملا الفسقية يفيض
الماء من مجار من الزجاج حول حيطان ذلك القصر ويتنزل منها على بساتين وأشجار من خاص الثمار
والمشموم من سائر فنون الازهار حتى بقيت الارض حول القصر كأنها جنات وأنهار واتفق أن السيد
سليمان جلس مع الست بلقيس يوما على الفسقية المذكورة فقالت له يا نبى الله أريد أن يكون فى تلك
البركة سمك فأمر الارهاط أن يأتوا بجانب سمك يضعوه فى البركة ففعلوا ما أمرهم فقالت بلقيس هذا ما هو
مطلوبى وأنا قصدى السمك يكون من الفضة والذهب والنحاس والمعادن فأمر الارهاط أن يصنعوا سمكا
مثل طلب بلقيس وكل سمكة يلبسها جنى ويتقلب بها مثل السمك ففعلوا ذلك فقالت ما هذا مطلوبى بل
أريد أن يكون بهذه الصورة ويكون له روح مثل أرواح المخلوقين ويتناكح ويلد فقال السيد سليمان
ان هذا شئ لا يقدر عليه الا الخالق وأما المخلوق فلا يقدر على ذلك وقام الى المحراب ودعا الملك الوهاب
فاستجاب الله دعاءه وجعل له السمك على هذه الصفة بقدرة الله تعالى ولما رصد سليمان تلك العين فجعل
فيها جانبا من هذا السمك لم يطلع منها ولم يأخذ أحد منه شيأ ولما نظر نبى الله سليمان الى صنعة الملك الديان
التى يعجز عن مثلها الانس والجان خر ساجدا لله تعالى العزيز المنان ورصد هذه العين وكل سمك إن
طلع من فسقية القصر يأتى الى هذه العين وهذه العين لنبى الله سليمان وهو الذى بيده رصدها لا أحد
يشرب منها ولا يأخذ شيأ من أسماكها فهى مرصودة الى الآن وأنا جعلنى وكيلا عليها من زمن السيد
سليمان الى هذا الوقت والاوان وقد أعلمتك بهذا الشان ﴿قال الراوى﴾ فجلس الملك سيف فى ذلك
المكان على هذه العين وبقى يتفرج عليها وعلى مائها وأسماكها فلما طاب له نسيم تلك الارض ورائحتها وكل
ما فيها لانه شئ حسن ومازال جالسا حتى ولى النهار وأقبل الليل بالاعتكار فأخذه النوم فنام الى جانب
العين ومازال نائما حتى أتى الله بالصباح وأضاء بنوره ولاح وانتبه الملك سيف من منامه فرأى عاقصة
فوق رأسه قاعدة تبكى حزينة القلب مكسورة الخاطر فلما أفاق قال أشهد أن لا اله الا الله وأشهد أن ابراهيم
خليل الله وقال لعاقصة لاى شئ تبكين يا عاقصة وأين كنت ومن أين أتيت فقالت مررت بهذا الوادى فى
الغروب فرأيتك نائما فوقفت أحرسك خوفا عليك يا أخى من الوحوش وحرستك من الاعادى لانك
غريب فى هذه الارض والوادى فقال لها كثر الله خيرك ولاى شئ تبكى فقالت له أنا بكائى عليك ان كنت
شربت من ماء هذه العين فانك تكون من الهالكين وأبقى أنا بعد فقدك حزينة طول الايام والسنين فقال
لها أنا ما شربت من العين فقالت الحمد لله يا أخى الذى جعلك ما ذقتها لان السيد سليمان هذا الذى رصدها
ثم ان عاقصة قالت له هذا الطعام وهذا الماء اشرب وكل وهاقد هان عليك العسير وما بقى الا اليسير فأكل
وشرب وحمد الله تعالى فقالت له عاقصة يا أخى بلغك الله كل ما تريد واعلم أن الكنوز قدامك فوق هذا الجبل
ثم ان عاقصة تركته وسارت الى حال سبيلها وقام الملك سيف من وقته وساعته وسار بلا مهل حتى صعد الى
فوق ذلك الجبل فرآه مرتفعا شاهقا فصار يجاهد ليلا ونهارا وكلما جاع أكل وشرب من القدح المرصود
فما وصل الى أعلى الجبل الا بعد سبعة أيام وكان ذلك الجبل له سبع درجات بين الاولى والاخرى سفر يوم
وليلة لمن يسافر فسار الملك سيف كما وصفنا وهو ينتقل من الدرج الاول الى الثانى حتى بلغ ظهر الجبل
ونظر الى الكنوز فرآها على صفة الاهرام واحد أبيض والثانى أحمر والثالث أصفر والرابع أخضر
والخامس أزرق وبين كل واحد والثانى سلسلة من الحديد متصلة بالجميع وفى وسط تلك السلسلة لوح من
الفضة مكتوب عليه كتابة مثل دبيب النمل ورأى سلسلة كبيرة بين الكنزين الكبار متصلة بهما أيضا

وبينهما

وبينهما مصطبة كبيرة وتلك المصطبة جالس عليها عفريت كبير الجثة وبين يديه عفاريت على صفة
العسكر ولكنهم مثل الجراد المنتشر وهو جبار من أقوى الجبابرة الاشرار ورأسه كالقلعة العالية وفمه مثل
باب الوكالة بأسنان كدائرة المطاحون واسمه الملك كيهوب وفى يده الشمال عدة مفاتيح وفى يده اليمين فيها
عمود وهو مقطوع من الاحجار أقل ما يكون وزنه مائتا قنطار وكذلك كل من قدامه من العسكر كل واحد
منهم بيده عمود لكن على قدر جثتهم وأشكالهم وكيهوب هذا هو حاكمهم وسلطانهم وهو الذى جعله السيد
سليمان شفيرا على هذه الكنوز وهو الذى قبض على عيروض وحبسه عنده ومتولى عذابه بين عسكره
وجنده وكان فى تلك الساعة أمر باحضار عيروض فأحضروه بين يديه فأمر بضربه فمدوه فى الارض
وضربوه بالعمدان وأوجعوه بالضرب الشديد فصار يستغيث فلا يغاث ويستجير فلا يجار فبينما هم
يضربونه وهو يستغيث واذا به التفت فرأى أستاذه الملك سيف خلفه فعرفه وعرف أنه أتى يسعى فى خلاصه
ففرح به وانشرح خاطره وما قدر أن يسكت بل صاح بأعلى صوته الحقنى يا سيدى فانى أشرفت على الهلاك
فأشار اليهم كيهوب أن ارفعوا عنه الضرب فرفعوا أيديهم عن ضربه وقال له كيهوب يا عيروض أنت تكلم
من قال له أكلم أستاذى فلقد نظرته وهو جاء يسعى فى خلاصى ويسقيكم كؤس الذل والوبال بحد سيفه
الفصال فقال له كيهوب وما هو أستاذك الذى تقول عنه أنه يسقينا الذل والوبال وايش يكون سيفه
الفصال وايش يعمل به معنا ونحن عتاة الجان لا تعمل فينا حراب ولا سنان فقال عيروض ستعلمون
على من تدور الدوائر وهذا أستاذى مقبل عليكم من بعيد ﴿قال الراوى﴾ فلما سمع كيهوب هذا الحال
أمر الجان أن يكشفوا له الخبر وقال سيروا فى البر وأتونى بهذا الانسى ونجعل هذا رفيق أستاذه لانه رآه
مقبلا فلما سمعوا ذلك خرجوا أكثر من خمسة آلاف خادم من العتاة وهم يقولون بعضهم لبعض نقبضه أو
نقتله ولكن بعد ما نعذبه هو ورفيقه هذا وأشرفوا على الملك سيف فلما رآهم طالبيه كالعقبان حط يده على
قبضة سيف آصف بن برخيا وجرده وهزه فى وجوههم فخرجت منه بوارق نيران وقصدت أرهاط الجان
فكل من جاءته بارقة هلك لوقته فلما عاين الجان ذلك ولوا هاربين ومازالوا يجرون حتى وقفوا بين يدى
الملك كيهوب فلما رآهم مقبلين مهزومين قال لهم ما وراكم ومن بشره رماكم وأين الغريم الذى أرسلتكم
اليه فقال أحدهم وما هربنا الا منه فقال لهم هل هو انسى أو جنى فقالوا له ليس هو جنى بل إنسى حتى قصير
فقال لهم هل هو معه جيوش أم هو منفرد فقالوا له هو شخص قصير من الانس منفرد فقال لهم وأنتم جميعكم
هربتم من فرد إنسى وفزعتم منه هذا الفزع وكيف لو أتتكم طائفة كاملة من الجن العتاة فقالوا له يا كبيرنا
أما هو فما خفنا منه وقد احتقرناه عند رؤيته وأردنا أن نهجم عليه فجرد علينا حساما متسلحا به فلما شهره
خرج منه بارقات من نار فلما أقبلنا عليه حصلت فينا تلك البوارق فكل من جاءت فيه بارقة أهلكته وما
سلم منا غيرنا ولولا هربنا من بين يديه ما كنت ترى من يخبرك بخبر ولا يبقى أثر ﴿قال الراوى﴾ فلما سمع
كيهوب هذا الكلام من الخدام تعجب وأخذه الهيام وقام من ساعته على الاقدام وسار حتى وصل الى عند
الملك سيف فلما رآه أراد أن يجرد الحسام فى وجهه فصاح به كيهوب وقال له اصبر يا بطل الزمان لا تجرد
هذا الحسام بحق الملك العلام حتى تخبرنى من أنت ومن أين أقبلت والى أين سائر وما مرادك منا فقال
الملك سيف أما أنا فالملك سيف ابن الملك ذى يزن التبعى اليمانى الحميرى وأما مجيئى من مدينة حمراء اليمن
وأما ما أريد فأنا أطلب ثلاث حاجات أريد الفرجة على الكنوز والثانية آخذ بدلة الست بلقيس والثالثة
خلاص خادمى عيروض الذى هو مسجون عندكم فلما سمع كيهوب ذلك من الملك سيف قال له وقد تعجب
أخبرنى أنت من أى نسل ومن أى قبيلة ومن أى أرض واحك لى على الحسب والنسب فأخبره الملك سيف

بحسبه ونسبه وبلده وأهله وحكمه وحدثه بالقصة من الاول الى الآخر وكشف له عن الباطن والظاهر فقال كيهوب ان كنت صادقا فى مقالك فان حاجتك تقضى لامحالة لان الست بلقيس لما وضعت هذه البدلة فى الكنز أوصتنا عليها وقالت احتفظوا بها فاذا جاء اليكم رجل غريب مشتت من دياره وأوطانه ورأيتموه قصيرا أبيض اللون له خال أخضر على خده الايمن ومتقلد بسيوف معقده وذكر لكم ان اسمه سيف ابن تبع بن حسان ينتهى نسبه الى حمير فأعطوه البدلة وانى جعلتها له وهى زكاة الكنوز التى لى فقلت لها يا سيدتنا وكيف نعرف صدقه من كذبه فقالت اذا تداولت الايام وأتى الى ههنا ذلك الغلام نفذه وائت به الى باب الكنوز وقل له اتل حسبك ونسبك فان كان صدقا يفتح له الباب ويكون هو صاحب هذه الحاجات وان لم يفتح له الباب فاعرف يا كيهوب انه كذاب فاقتله وسكنه التراب وها قد مضت الايام وجئت أنت وذكرت أنك الملك سيف وأنا أبين كذبك من صدقك فلما سمع الملك سيف ذلك الكلام خر الى الارض ساجدا لله تعالى فقال له كيهوب سر بنا على بركة الله تعالى حتى أنظر الى غاية صدقك فان كنت صادقا نجوت وان لم تكن صادقا هلكت ثم انهما سارا حتى أقبلا الى باب الكنز وقال كيهوب اتل حسبك ونسبك فان كنت صادقا ينفتح لك الباب وتكون أنت المقصود فعند ذلك تقدم الى حلقة باب الكنز ودق الحلقة على السندال فصاحت أرهاط الجان الموكلين ثلث بداك وشمتت بك أعداك من أنت أيها الطارق فقال الملك سيف ابن الملك ذى يزن بن أسد البيداء بن حسان التبعى اليمان بن مهلول بن ماهيل بن أرجوان بن بحرون بن جندح بن حمير بن هانئ بن مرون بن شروان بن حمير بن عفيف بن كوش بن سام أخو حام بن نوح عليه السلام فلما أتم النسب انفتح الباب وتساقطت الاقفال وصاحت أرهاط الجان ادخل أنت المقصود وبالسعادة موعود وهنيت بما أعطيت وقد بلغت كل المراد من رب العباد فعند ذلك تقدم كيهوب وقبل يد الملك سيف وقال له صدقت يا بطل الزمان وفارس العصر والاوان فادخل الى الكنوز وتفرج على ما تريد وخذ كل ما أنت طالبه وما تعوز فدخل الملك سيف وصار يتفرج يمينا وشمالا وخلف وأمام فرأى من الجواهر الايتام ما يحير الانام ومن الذهب والفضة والمعادن أصنافا وألوان ومن اللآلئ الرطب الكبار والصغار والزمرد والياقوت أحجارا تحير النظار حتى أنه أشرف على سرير فى وسط الكنز وعليه شبكة من اللؤلؤ ولها أنوار تأخذ بالابصار وعليها أشخاص متحركة بالروحانية فلما انتهى الى ذلك السرير اذا بقائل يقول يا ملك الاسلام خذ البدلة وارجع من هذا المكان فقال للمتكلم رهو من كبراء هؤلاء الاشخاص وأين البدلة فقال له هى على هذا السرير من داخل الشبكة فقال له ارفع الشبكة أيها الخادم فارتفعت الشبكة وبان السرير واذا هو من خشب الساج الهندى المطعم بالدر والجوهر فتقدم واذا به يجد شبكة من داخل السرير صغيرة مثل الناموسية ومن داخلها بقجة مطعمة بالجوهر والياقوت الاحمر والزمرد الاخضر فمد الملك سيف يده وأخذها وجعلها تحت ابطه وأرخى الستائر والسلاسل كما كانت وجعل يتأمل وهو خارج فرأى عيروض وهو فى أسوأ حال لما هو فيه من القيود والاغلال يستغيث مما جرى عليه ولا يصدق بالنجاة من الوبال فلما نظره الملك سيف بكى عليه وأقبل وهو يتأسف عليه فوجده ينشد ويقول هذه الابيات

أشكو الى الله العزيز البارى • مما أرى من شدة الاضرار
وهو الحكيم وعالم الأسرار • ان كان للقهار فى هذا رضا
لكننى أرجوه يكشف غمتى • ويزيل ما قد نابنى من عار
أن يبدل الأضرار بالاسرار • ولقد نظرت الى التفرج قد أتى
ونظرت أستاذى أتى بجوارى

سيف اليزن قد جاءنى فى همة • ومروءة فاق الهزبر الضارى
سيف اليزن الضيغم الكرار • وبسيف آصف سوف يفنى جمعكم • ويفكنى منكم ويأخذ ثارى

﴿قال الراوى﴾ فلما سمع الملك سيف من عيروض هذا الكلام والشعر والنظام أجابه على عروض شعره بقول

عيروض لا تحزن من الاقدار • فلقد أتاك النصر بالايسار • وأتاك سيف اليزن حقا يبتغى
أخذا بحد الصارم البتار • ويبيد أعداك الذين تداعتدوا • بفعال قبح زائد الاضرار
ما يعلموا عيروض انك خادمى • يتجبرون عليك بالاكدار • ولقد أتيت بهمة يمنية
معروفة فى البحر والأبرار • كم ذا رأيت عجائبا فى سفرتى • وغرائبا شخصت لها أبصارى
ولكم ركبت على مثالك فى الخلا • من كل عون فاق عن أطمار • أولهمو ارميش كان مخالفا
ترك الطريق وعاد للادبار • قتلته عاقصة وأمسى ثاويا • فى مهمه وسباسب وقفار
يا ما رأيت من العجائب بعده • من كل كاهن فاجر مجار • وأخيرهم برق البروق أحلنى
فى أرض كافور خلا وبرارى • يا حسرتى قدمات فيها وانقضى • هذا بأقدار العزيز البارى
وجواد آخر جا الى هدية • من زنزلخت وصنعة النجار • فركبته كالطير فى جريانه
ونفذت من وادى الكفور الجارى • وبه أتيت الى الكنوز بهمة • عنها يقصر كل قرم ضارى
وأخذت بدلة ست كل مليحة • ومليكة أهل الثنا وفخار • زوجة سليمان النبى المرتضى
بلقيس ست الخرد الاحرار • قم قائما لا تختشى من عارض • فنجوت من سقم ومن أفكار
ولسوف تتزوج بعاقصة التى • أصل اشتباكك والمقدر جارى
أستغفر الله العظيم لعله • يمحو ذنوبى مع الأوزار

﴿قال الراوى﴾ فلما فرغ الملك سيف من الكلام والشعر والنظام تقدم الى عيروض وفكه مما هو فيه من الحديد والاغلال والباشات الثقال وأخذه فى يده وقد بانت أعضاؤه من جلده ولكن من فرحته كأنه لم يكن به شئ ولم يزل سائرا به حتى أخرجه من الكنوز وسار به الى أن وصل الى كيهوب وقال له هكذا تفعل بخدامى يا كيهوب فقام اليه واعتذر اليه وقال له يا سيدى لا تؤاخذنى فانى عبد مأمور وفى مثل ذلك معذور ثم تقدم اليه وقبل يده وهنأه بالسلامة وجلسوا يتحدثون مع بعضهم فى تلك الليلة ولما أتى الله بالصباح وأضاء الكريم بنوره ولاح قال الملك سيف لعيروض البدلة التى أنت أتيت من أجلها قد وصلت وكذلك أنا خدامى الذى أتيت من أجله وهو أنت يا عيروض قد خلص والاقامة هنا فى هذه الارض ما بقى لها داعى والصواب الرحيل فقال عيروض يا سيدى شأنك وما تريد فقال له سر قدامى فتقدمهم كيهوب وقال للملك سيف يا سيدى أتريد أن أسير أنا بنفسى فى خدمتك أو أسير جماعة معك حتى يوصلوك الى قرب بلادك فقال الملك سيف أنا ما أريد لى أنيسا ولا غفير الا الله اللطيف الخبير وتودع من كيهوب وتقدم لعيروض وتصافح هو واياه ولكن عيروض بقى كأنه ملك الدنيا وسارق البرارى والقفار ولما شم النسيم حن عليه ألم الضرب فجعل يتوجع منه وصاروا سائرين الى أن أتوا عند العين التى قبال الجبل وهى العين المرصودة ونظرهم خادم العين على بعد فاستقبلهم من بعيد وسلم عليهم وهناهم بالسلامة فقال له الملك سيف أنظر يا أخا الجان ما فعل خادم الكنوز فى حق خادمى عيروض حتى أهلكه من الضرب وهذا العذاب الشديد ولكن هو فى كرامة نبى الله سليمان الذى هو فى خدمته فقال حارس العين وكان اسمه شيهوب وهو ابن عم كيهوب يا ملك الزمان أنت تعلم ان كيهوب فى هذا

العمل معذور لان هذه كنوز نبى الله سليمان ونحن جميعا خدام وما أحد منا له حل ولا ربط الا باجازة
أصحابه وأنت أيضا لولا انهم يعطيتك البدلة كانوا مأمورين ما سلموك شيأ ولو أهلكتهم أجمعين ولكن
يا ملك الزمان ان خادمك ما عليه بأس فدعه ينزل فى هذه العين ويغتسل فانه ما يطلع الا سليم البدن
فقال الملك سيف هذه العين مرصودة ما أحد يشرب منها ولا يأخذ من أسماكها فقال شهوب نعم وأنا
رصدها ولكن كرامة لك أسامحه أن ينزل فيها ولا يطلع الا سليما فانها عين الشفاء فقال الملك سيف
لعيروض سمعت ما قال شهوب دونك والعين فقام عيروض ونزل فى تلك العين وشرب منها واغتسل
وطلع ولم يكن فيه ألم ولا كأنه ضرب ولا تعب ولبسته العافية أحسن ما كان فقال له الملك سيف ايش رأيت
حالك يا عيروض قال يا سيدى بخير وسلامة ثم تودعوا من شهوب وساروا الى العين الثانية ونزل الملك
سيف الى تلك العين الثانية فأتى لهم خادمها وكان اسمه غيهوب وهو أيضا ابن عم كيهوب فاستقبلهم
وهنأهم على خلاصهم وسلامتهم من هذه الاماكن والاوطان فانه ليس لاحد قدرة أن يصل الى هذا
المكان لا من الانس ولا من الجان فقال له الملك سيف اعلم يا هذا اننا من أهل الايمان وانما برعانا
مولانا الملك الديان وباتوا تلك الليلة على تلك العين واذا بعاقصة أقبلت عليهم وبالسلامة هنأتهم وقالت
لعيروض خلصت يا عيروض فقال لها نعم يبقى سيدى الملك سيف فأقامت معهم فى الحديث فقال الملك
سيف ما بقى لنا الا المسير فقالت عاقصة يا ملك الزمان أريد منك أن تعطينى البدلة أتفرج عليها فانك أنت
الذى جئت بها وأما عيروض فما له مقدرة على ذلك ولولا أنت أدركته لهلك وأنا أريد أن تعطينى البدلة
والحياصة والتاج حتى أعلم ان حاجتى قضيت وأعلم أبى بذلك الخبر وأطلعه على جلية الاثر فقال الملك
سيف يا عاقصة وحق ابراهيم خليل الله ما أسلمك البدلة حتى تسمحى بما قلت لك فقالت له وما هو يا أخى
فقال زواجك بخادمى عيروض الذى قاسى الشدائد من أجلك وأحوجتينى أن أسافر هذه المدة الطويلة
من أجله والحمد لله تعالى الذى قدرنا على مطلوبك ونظرت بعينك لما قاسيت من الشدائد من أجلك
فقالت يا ملك الزمان أن عيروض ما فعل شيأ ينفع ايش عمل عيروض حتى اننى أتزوجه إن الذى جاء
بالبدلة أنت وأنا كنت معك مع أنك أى جهة تسير فيها فلابد لى أن أتبعك وان كنت أنت قاسيت الشدائد
والاهوال فأنا أيضا تحملت الاثقال ومررت على بلاد مرصودة لم أقدر على المرور منها وبقيت تارة أدور
من حولها مسيرة السنة والسنتين وأقاطع عليك وأدور من حواليك ومن أجلك قتلت أرميش المخالف
وأنت كنت ناظر وشايف وأما عيروض فما كان منه الا أن راح ورمى نفسه فى الكنوز ولولاك لحقته
ما كان الا هلك فقال الملك الذى مضى لا يعاد والحمد لله نجانا رب العباد وها هى البدلة حضرت فان
أنعمت بالزواج لعيروض فلا بأس وان لم ترضى بذلك فعلى خاطرك فقالت عاقصة يا ملك الحق بيدك ومنى
عليك السلام وبعد ذلك طارت فى الهواء وطلبت الجو الاعلى وهى غضبانه فلما نظر عيروض الى غضبها
ضاقت عليه الارض بما رحبت واحترق قلبه وزاد ألمه وكربه والتفت الى الملك سيف وقال له يا سيدى لاى
شئ أغضبتها ونحن ما قاسينا تلك الاهوال الا بسببها وهذه البدلة ما جاءت الا على ذمتها وأنا أتعبتك يا سيدى
فأنت ما كنت طالبا البدلة لنفسك ولا تعبت الا على خلاصى أنا لكونى خادمك وغيرك ما كان يقدر أن
يخلصنى والحمد لله يا سيدى البدلة ها هى حضرت ولكن هى قصدها أن تنظرها لانها تظن اننا عملنا حيلة
وأحضرنا لها بدلة من الكنز خلافها وأنا أرجو منك يا سيدى أن تسلمنى البدلة وأنا أمضى بها لاجل أن
تنظرها وتحققها بعينها فتصدق اننا أحضرناها وتمتثل كلامنا وتطاوعنا ولا يبقى له حجة تحتج بها علينا
فقال الملك سيف يا عيروض أما تعلم أنى لاجل هذه الذخائر قاسيت العذاب الشديد وجزت على مهالك

وأى

وأى مهالك ونجانى الله منها بعد أمور صعاب وأخاف أن أعطيك البدلة فتأخذها منك وترجع بالخيبة
والندامة واذا حضرنا فى الديوان وطلبناها منها فانها تنكرها فاترك هذا الامر حتى نذهب الى بلادنا ونبقى
بين أيادى دولتنا فنعطيها لها لانها اذا أخذتها فقدام أرباب الديوان ما تقدر على النكران وهى لها على كل
حال فبينما هم فى الكلام واذا بعاقصة نازلة عليهم من الجو وقالت هذا جزائى منك يا ملك الزمان وأنا من
أجلك تعبت هذا التعب الشديد وقطعت خلفك كل قفر وبيد وأطلب منك البدلة فتمنعها عنى وأنت
ما جئت بها الا من أجلى فقال الملك سيف أما البدلة فهى لك ولكن عند ما نحضر الى الديوان خذيها
بحضرة الاخوان فقالت له أنت أحضرتها من أجلى ولاى شئ ما سلمتها لى فقال لها لا يكون ذلك أبدا فقالت
له لاى شئ تمنعها فقال لها كما قلت لك فقالت تعصبنى من أجلها قال نعم فتركته ومضت وهى باكية العين
حزينة القلب وسارت الى حال سبيلها ونظر عيروض الى غضبها فتقدم الى الملك سيف وقبل رأسه ويديه
وقال له بالله يا سيدى أسألك أن تعطينى هذه البدلة بما فيها وأنا أمضى خلف عاقصة وأصالحها وأريها اياها
وهى فى يدى ولا أمكنها منها أبدا ولو أنى أشرب كاس الردى حتى تأتى عندك وتقبل أقدامك وتطاوعك بما
ما تريد ثم بكى عيروض فعلم الملك سيف أنه يحب عاقصة فقال يا عيروض أنا ما منعت البدلة وأ
عاقصة الا من أجل خاطرك وأنت الآن تريدها فخذها وأعطها لها واذا امتنعت بعد ذلك من زواجك
يكون لى ذنب فى ذلك فقال عيروض أنا ما أمكنها منها وان قلبى ما يطاوعنى أن أتركها مغتاظة فلما سمع
الملك سيف منه ذلك علم أنه يطلب رضاها فقال له خذ البدلة وامض عنى أنت واياها ثم رمى له البدلة فأخذها
وفرح فرحا شديدا ما عليه من مزيد وصعد بها الى الجو الاعلى بعد أن قبل رأس سيده وسار طالبا
عاقصة هذا ما كان من عيروض ﴿وأما﴾ الملك سيف فانه ترك الاثنين وسار وحده فى البر والآكام
مدة ثلاثة أيام بلياليها تمام وفى اليوم الرابع فرغ منه الزاد وجاع منه الفؤاد فتأمل فى البر لينظر عشبا
أو ماء فرأى غبارا قد ثار وعلا وسد الاقطار وضربه الهواء بعد ساعة من النهار فتمزق وبان من تحته عسكر
جرار مثل السيل اذا سال أو النمل اذا مال فوقف الملك سيف ينظر ما هؤلاء العساكر فأقبلوا اليه
وسلموا عليه فقال لهم الملك سيف من أنتم أيها الرجال فقالوا نحن من الجان المؤمنين بالرحيم الرحمن وملكنا
يقال له الملك مرعش بن دنهش بن بلقيس بن ابليس ولكن كنا نقول لا اله الا الله ابراهيم خليل الله فلما
سمع الملك سيف ذلك منهم قال لهم وأين كبيركم فقالوا له ها هو قريب سر بنا اليه فسار معهم فلما وصل الى
ملكهم قام اليه وسلم عليه وقال له يا أخا الانس ما اسمك فأخبره الملك سيف باسمه وحسبه ونسبه وأهله وحكمه
ثم سأله الآخر وقال له لاى شئ سارت هذه العساكر فى هذا البر الاقفر فقال له لسبب عجيب وأمر مطرب
بديع غريب ﴿قال الراوى﴾ وكان هذا الملك مرعش قاصدا الغزو على ملك يقال له الازرق صاحب مدينة
المرمر وهو كافر طاغى متجبر وكان بينهم عداوة من قديم الزمان وبينهما حروب قديمة وثارات وكان أبو
الازرق حارب أبا مرعش وطلب أن يجعل عليه الخراج ويطيعه ويسير تحت حكمه وأمره فامتنع دنهش أبو
مرعش من ذلك فجرد عليه عساكر من الكفار الفواجر فوقع الحرب بينهم سنة كاملة وما قدر أبو الازرق أن
يأخذ من دنهش لا قليل ولا كثير الى يوم من الايام دخل عليه رجل همام كبير اللحية بعين واحدة منفردة
والثانية كأنها فردة وله شفايف مثل شفايف الجمال وعنق مثل خيط النعال ويدين كأنهما المدارى
ورجلين كالصوارى وفم مثل الزقاق وصورته شنيعة ورائحته كريهة فلما دخل أبو الازرق هذا قال له من
أنت بعد ما قام له وتلقاه فقال له ابليس اللعين ان هذا الولد دنهش هو من أولادى وعصى علىّ وأريد أن أدبر
على هلاكه بمعرفتى ثم ان اللعين أحضر ألفا من أولاده وقال لهم أريد منكم أن تخربوا دنهش وتقتلوه

على حين غفلة منه فطاوعوه وصبروا الى الليل وأتوا الى دنهش وكان انقضاء أجله فتقدم أحدهم اليه بجمر كبير وأرخاه على رأسه فخرجت روحه من جثته وهو يقول أشهد أن لا اله الا الله وان ابراهيم خليل الله وأعوذ بالله من ابليس وأعوانه فما أتم كلامه حتى خرجت روحه ونزلت صاعقة من السماء على ألف من أولاد ابليس فأهلكتهم ولو كان ابليس معهم لهلك الا أنه كان من المنظرين ولما عاين ذلك الخزى من الله تعالى هرب وترك الطائفتين وصار يلطم وجهه على من هلك من أولاده والتهى بما ناله من أنكاده هذا ما كان منه ﴿وأما﴾ ما كان من الملك عفلق أبو الازرق فانه قال لعسكره انهبوا هذا العسكر فقصدوهم يلهلوهم فما كان منهم الا أنهم تركوا خيامهم وأسلابهم وهبوا على وجوههم فى القفار فأخذوا أسلابهم ورجعوا الى أوطانهم وأما جماعة الملك دنهش فانهم لم يزالوا فى هزيمتهم حتى وصلوا الى ديارهم وهو والاعوال وكان يومئذ موجودا ولده الملك مرعش ولكن كان صغير السن ولم يبلغ مبالغ الرجال وان عمره مائة وثمانين عام وكان البلوغ عند الجان مائتى عام فجعل يبكى على والده وقد ضاق صبره فعند ذلك شكا حاله الى وزيره فدبر الوزير بمعرفته فى قتل الملك عفلق ورتب له ألفا من المقاتلة وعلمهم كيف يصنعون فذهبوا الى تلك النواحى وسار وا يكمنون بالليل ويسيرون بالنهار حتى فاقوا مدينة المرمر وأختلطوا بأهلها وكان الوزير أعطاهم ملابس على شكل ملابس أهلها وما زالوا يوصلون الى أن خدم عند الملك رجل منهم وكان خادمه قد مات فادعى أنه قريبه وخدم عند الملك مكانه وآخر من رفقائه وجعله خادمه وآخر وقال هذا ولد أخى وآخر وآخر الى أن صار فى الديوان ثلثمائة فارس من الالف والباقى يتسببون فى الاسباب فلما كان يوم من الايام تشاجرت التجار مع بعضهم ووصلت أخبارهم الى الملك عفلق فأرسل أحضرهم وكان فى ظنه انه يصلحهم فأشار عليه أهل الديوان انه يحبسهم الى غداة غد فوضع عليهم السجن فلما أمسى المساء ونامت العيون فتح السجن واحد من المتمكنين وقال لهم اخرجوا فقد بلغتم المراد ثم ان الذين هم متمكنون من الديوان أخرجوهم وجعلوا يذبحون كل ما طاب لهم من الجان وكان الملك عفلق تلك الليلة بائتا عند صنمه وهو يسجد له من دون الله تعالى وبعد السجود قام وبال على وجهه أى الصنم وانكب على وجهه من ساعته فذبحوه وأخذوا ما طاب لهم وأخذوا أسلابهم وأمتعتهم وطلبوا عرض البرق الحلال وتعلقوا بالجبال هذا ما كان منهم ﴿وأما﴾ ما كان من أهل مدينة المرمر فانهم لما أصبح الصباح وأضاء بنوره ولاح دخلوا الخدام ينبهون الملك فرأوه قتيل وفى دمائه جديل والناس فى الديوان قتلى لا تعد ولا تحصى فوقع الصائح من جميع المطارح وافتقدوا أنفسهم فرأوا قد قتل منهم سبعة آلاف وثلثمائة وكسور غير الذى هو مجروح ومكسور والذى جرحه غير قاتل وعلم الازرق بموت أبيه فأقام فى عزائه سبعة أشهر تمام أيام وليال ولم يعلم من فعل تلك الفعال وأما الالف رجل الذين فعلوا تلك الفعال فمازالوا سائرين الى أن وصلوا الى الملك مرعش والوزير فدخلوا عليه وسلموا عليه وأعطوه الاسلاب وأخبروه بما فعلوا من الامور والاسباب فزينوا البلد وعملوا مهرجان وأطلقوا المنادى ينادى فى رؤس الجبال والتلال والاودية الخوال ان الملك مرعش أخذ ثاره وجلا عن نفسه عاره وقتل خصمه وأهلك ضده فنادى المنادى بذلك النداء فشاعت الاخبار وانتقلت من ديار الى ديار حتى وصلت الى الملك الازرق فأحس قلبه بالمصيبة وعرفت رؤس الدولة المعنى وجلس الازرق مكان والده وجمع الجموع والعساكر والرجال وكانت أمما كثيرة وكان للملك مرعش جواسيس فى بلاد المرمر فأتوه وأعلموا الملك مرعش أن الملك الازرق جمع العساكر ومراده الركوب على بلادك وهلاك عساكرك وأجنادك فقال شئ قاله وكذب فى مقاله ثم انه جمع وزراءه فقال لهم ماذا ترون من الرأى فقالوا البدرة لمن بدر والرأى عندنا ان نركب فى كامل رجالنا ونسير الى

ديارهم

ديارهم ونغزوهم فى أرضنا وبلادنا فانا مؤمنون والله ينصرنا فلما سمع الملك مرعش من وزرائه ذلك أجلس أحد الوزراء مكانه فى مقامه وركب فى ذلك الجيش وصار طالب الملك الازرق فبينما هو سائر التقى بالملك سيف وسأله فحكى له على ما وصفنا والآخر أخبره عن حكايته كما قدمنا الى سياق الحديث والخبر بعد الصلاة والسلام على نخر ربيعة ومضر (فلما) سمع الملك سيف ذلك قال له أروح معكما وأساعدكما فقالوا له افعل ما بدا لك وباتوا فى ذلك المكان لاجل الراحة حتى أصبح الصباح وطلعت الشمس على رؤس الروابى والبطاح فركبوا على ظهور الخيل الجرد القداح وساروا يجدون المسير فى ذلك البر والبطاح حتى أشرفوا على مدينة المرمر والقصر الابلق والملك الازرق وكان ذلك القصر من أعجب العجاب لانه كان مبنيا طوبة من فضة وطوبة من ذهب وهو فتنة للنظار ولم يكن له نظير مطلقا فى جميع الاقطار فلما ان بقى بينهم وبين المدينة نصف يوم نزلوا للراحة وأرسل الملك مرعش من يكشف له الخبر عن الملك الازرق فغاب العجاب وعاد يركض بين يدى الملك مرعش فقال له ما الخبر فقال يا ملك ان على مدينة المرمر أرهاط وأعوان بعدد رمل وادى كنعان وهذا خلاف العفاريت العمار وهم عدد ورق الاشجار وقطر الامطار وأنا أقول انهم ان مدوا أعناقهم الينا من غير حرب ولا صدام فما نخلص منهم ولا فى عشرة أعوام فلما سمع الملك مرعش ذلك الكلام ارتعدت فرائصه وخاف من كثرة الجموع والتفت الى الملك سيف وقال له يا ملك الزمان ويا فارس الانس والجان ما يكون العمل فى هذا الامر والشان فقال له الملك سيف اقسم رجالك أربعة أقسام وأمرهم أن يدوروا حول هذا العسكر ويزعقون مرة واحدة من الجهات الاربع الله أكبر فتح الله ونصر وخذل من كفر وبعد ذلك يتأخروا عنهم ويكون ذلك نصف الليل المعتكر فاذا فعلوا هذا ببركة صاحب التكبير وهو الله اللطيف الخبير يهلكون العدو كبيرا وصغيرا ويقع فيهم السيف من بعضهم البعض فاذا فعلوا ذلك وطلع النهار ننظر ما يكون من هؤلاء الجان الاشرار والذى أقوله ان لا يبقى منهم ديار ولا من يؤدى الاخبار ﴿قال الراوى﴾ فلما سمع الملك مرعش من الملك سيف ذلك الكلام دعا بعسكره وقسمهم كما أمره أربعة أقسام وجعل كل قسم فى جهة من الجهات وقال لهم انحدروا فى الوديان وأقبلوا على هؤلاء الجان اذا اعتكر الظلام ونادوا باسم الملك العلام فعندها لبسوا أسلحتهم وساروا كما أمرهم وقعد الملك سيف هو والملك مرعش فى مكانهم فلما أقبل الليل بالاعتكار واحتاطت العساكر بالكفار من جميع الاقطار وكان الليل قرب على الانقسام فبينما الكفار غافلون وأكثرهم نائمون على غير أهبة واذا بالتهليل والتكبير يأخذهم من كل جانب ومكان فعندها انتبهوا من غفلتهم وقاموا من رقدتهم وهم مرعوبون مما نزل بهم من هول هذه الكلمات العظيمات فعندها خطفوا سيوفهم وجعلوا يضربون بعضهم ببعضهم ولم يزل السيف يعمل فى أعناقهم ونار الحرب تشعل بينهم وكلما هدوا نادوا عليهم بالتهليل والتكبير فيدوى البر وتجيبهم الجبال والقفر بالفرح والنصر ولم يزالوا كذلك الى ان بان الفجر وولى الليل المعتكر وقد قتل من الجن الكفار خلق لم يقع عليهم عيار ولا إحصا بعدد الرمل والحصى والباقى تجرحوا وأقبل الملك سيف والملك مرعش فنادى برفيع من صوته على الجان المؤمنين وقال لهم احملوا بارك الله فيكم وها أنا والملك مرعش بين أيديكم فعند ذلك حملت الرجال والابطال والملك مرعش أوائلهم والملك سيف جرد سيف آصف بن برخيا وزير السيد سليمان عليه السلام وصاح الله أكبر فتح ونصر وخذل من طغى وكفر وصار يلوح القحوف ويرمى الرؤس والكفوف ويهزم الصفوف وصار الحسام يخرج منه بوارق وصواعق ونيران فتهلك كل من قابلها من الجان والسيف يعمل والدم يسفل والرجال تقتل ونار الحرب تشعل والكفار تتجدل وتحركت المقل وأخذهم الويل والوجل وقصر الاجل وذل الشجاع البطل والجبان ذل وانهطل والدم

فاروانهمل هذا وقد نزل الازرق فى باقى جماعته فأخذهم السيف بجملة ماقتل وماتضاحى النهار وعلت الشمس على عالى الاسوار حتى هلكت الكفار ومابقى منهم ديار ولا من ينفخ النار وأيد الله الاسلام الابرار بتوحيد الملك الجبار اللطيف القهار ودخل الملك مرعش هو والملك سيف الى مدينة المرمر فرأوها حصينة مكينة والعدو ماله عليها من سبيل فسار الرجال من خلفهم حتى وصلوا الى القصر الابلق فأخرج الملك سيف رأس الملك الازرق وعلقه عليه لانه كان فى الحرب من قسمه وضربه بسيف آصف فقتله وأخذ رأسه فعلقها فى منطقته ولما أقبل على القصر ووجده نزهة للنظارين أعجبه بنيانه لانه من الفضة والذهب وأعتابه من الدر والبلور الابيض وهو معقود على قبب من الزمرد الاخضر والمرجان الاحمر وجميع حيطانه مرصعة بالدر والجوهر وفى وسط ذلك القصر فسقية وشاذروان وفيه فرش من الحرير الابريسم بشرائط الذهب والفضة على أسرة من خشب الساج الهندى والعرعر مصفح بالذهب الاحمر وذلك القصر يحير فى وصفه أهل العصر لانه قد حوى من جميع المعادن وفيه من الاموال والذخائر الغوال فصار واينامون فبينما هم كذلك اذ وقعت أعينهم على قاعة بأربعة لواوين ودرقاعة وهى أحسن القيعان وأجمل من جميع بنيان ذلك المكان فدخلوا اليها فرأوا جوارى حسان كأنهم الحور والولدان وعليهم من الملابس ألوان وهم على الاقدام واقفين وفى الادب مجتهدين وبينهم بنت كأنها القمر اذا كمل وابتدر فى ليلة أربعة عشر مائلة الاعطاف عالية الارداف ناعمة الاطراف ذات حسن وجمال وبهاء وكمال وقد واعتدال حازت الملاحة والسماحة والفصاحة وكل من كان حولها من البنات دونها فى الصفات والرجاحة كأنها القمر وهم حولها نجوم فتبارك الله الحى القيوم كما قال فيها القائل

وملحية حوت الجمالا * تزهو قواما واعتدالا
مامثلها نظرى رأى * أبدا كما بدر تلالا
فالقد قد فاق الرما * ح وكل غصن ماس مالا
والوجه مع ضوء الجبين يفوق ضوء البدر حالا
والخال أخضر زانها * والعين لاتبغى اكتحالا
خطرت كما خطر المها * وبلفتها سبت الغزالا
والشعر كالذهب احمرا * را وابتهاجا وانسبالا
والاسم كوكب للصبا * ح بجل خالقها تعالى
لو واصلت هرما لأيقن انه يعرى الرجالا
لو أنها أمست فجيعة مهجتى لشفيت حالا
تر نوفتستلب النهى * سحرا وتسبيها دلالا
مزجت بخمرة ثغرها * من ريقها عذبا زلالا

﴿قال الراوى لهذا الكلام العجيب﴾ ثم ان الملك مرعش لما نظر الى تلك البنت وما قد حوت من الحسن والجمال والقد والبهاء والاعتدال لم يتمالك نفسه وانحلت جميع مفاصله وارتخت أعضاؤه والاوصال ولحقه الانذهال وكاد أن يقع من طوله فعرف الملك سيف حاله فتقدم امامه ومنعه عن النظر اليها وسأل الجوارى التى حولها وقال لهم من هذه الجارية وما اسمها وبنت من هى فقالت له الجوارى هذه سيدة قومها وفريدة عصرها اسمها كوكب الصباح بنت الملك الازرق الذى قتل فى الحرب ودمه أهرق فالتفت الى الملك مرعش وقال له يا ملك الجان انها بنت هذا القرنان الذى علقنا رأسه على باب الديوان فقال يا ملك الانس

مرادى أتزوج بها وأريد أن تكون لى أهلا وأكون لها بعلا ﴿قال الراوى﴾ فلما سمع الملك سيف ذلك الكلام قال له يا ملك الزمان ان القصر والمدينة ومافيهم من الاموال والذخائر الغوال والنساء والعيال والاولاد والاطفال والسلاح والاوانى وجميع مافيه هبة منى اليك وكلها ملكك وتحت يديك لا يمنعك عنها مانع تتصرف فيها كيف تريد ولا أحد يعقلك ولا يقف فى طريقك فقام الملك مرعش للملك سيف وضمه الى صدره وقبل يديه وبين عينيه وقال له والله يا ملك الانس لولا أنت الذى أعاننى الله على يديك ودبرت لنا هذه الحيلة برأيك وأهلكت الملك الازرق بقوة عزمك وأهرقت دماء قومه بسطوتك والا أهلكونا عن آخرنا فالمال مالك والرجال رجالك وأنا عبدك وخادمك فافعل كل ما بدا لك فشكره الملك سيف على مقاله ثم انه تقدم نحو البنت وقال لها ما تقولى بديعة الجمال فى دين الاسلام لانك خبيرة فى ضرب الحسام فان أسلمت نجوت وان لم تسلمى هلكت ولا أبالى بمرعش ولا بغيره فماذا تقولى فى رد الجواب فلما سمعت الملكة كوكب الصباح ذلك الكلام تهلل وجهها بالابتسام وأذن الله تعالى لها بالاسلام وكشف عن قلبها الغفلة فأقامت الاصبع وطوت الاربع وقالت أقول على يديك قولا مخلصا صدقا أشهد أن لا اله الا الله وأشهد أن ابراهيم خليل الله ومحمد رسول الله الذى يبعث بالحق آخر الزمان
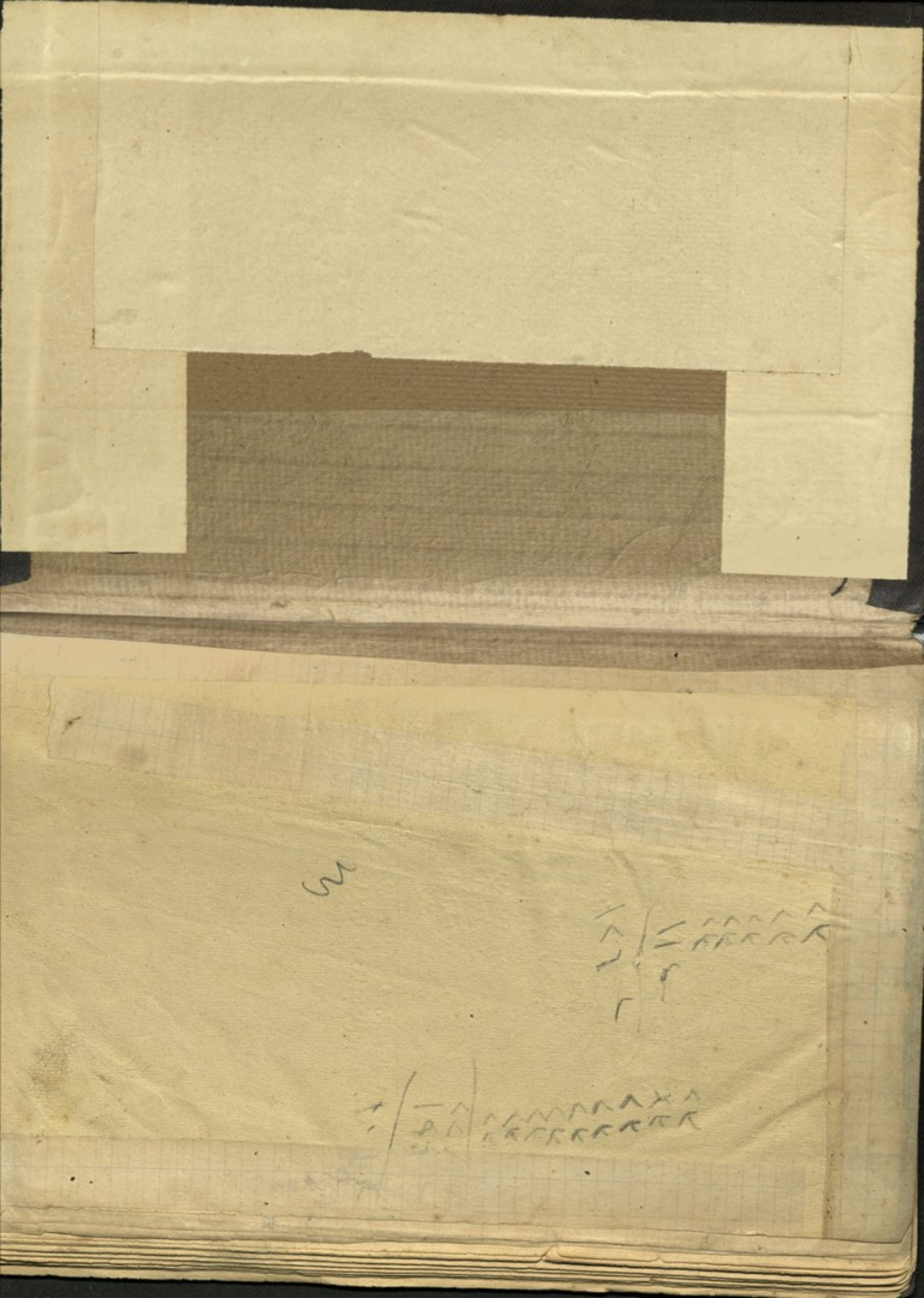
﴿تم الجزء الثامن ويليه الجزء التاسع أوله ان الملك سيف لما قال للملكة كوكب الصباح أسلمى ففرحت وأسلمت فرح باسلامها وقال لها أنت بنت الخ﴾